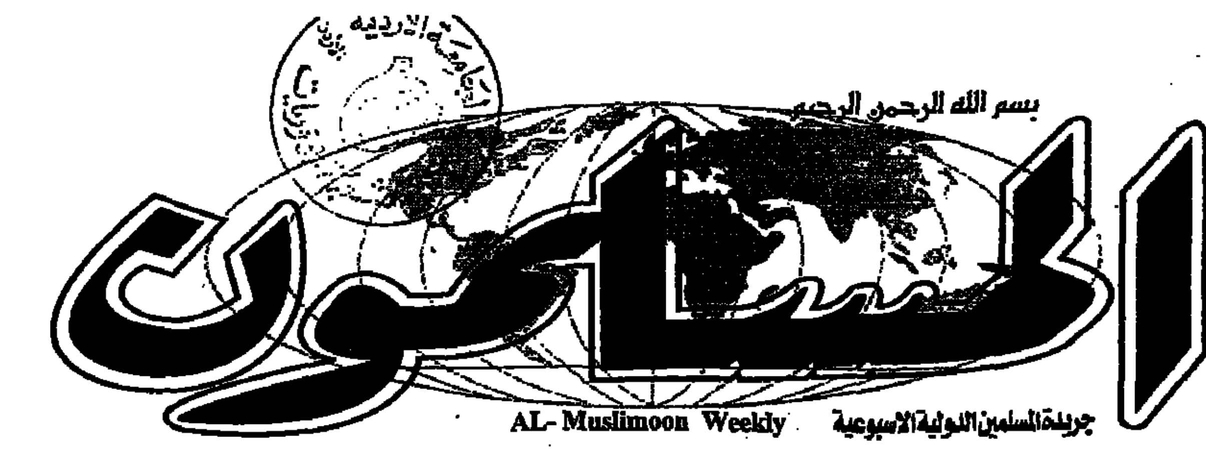
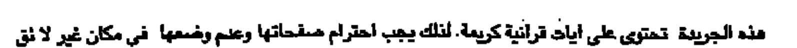



هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (633) الجمعة 12 ذى القعدة 1417 ـ 21 مارس 1997 Volume 13 Issue No. (633) Friday 12nd. Dhul-Qaadah 1417 - 21st. March 1997

برلمانية عربية تدعو لقتل الإناث وإبطال تعدد الزوجات!

[الصفحة 11]

ابن باز في ندوة المسلمون: قلة العلم سبب ما يقع من الشر والفساد

[الصفحة 7]

تظاهرة وفائية في الرياض: البوسنة تكرم الأمير سلمان

[الصفحة 2 و16]

جيوب أرثوذكسية وكاثوليكية لتقسيم ألبانيا

كتب ـ فراج اسماعيل

☐ تؤكد مصادر «المسلمون» في العاصمة الألبانية تيرانا وفي العاصمة المقدونية سكوبيا، ان مخططا خطيرا يجري تنفيذه حاليا لتقسيم ألبانيا، يهدف القضاء على آخر الدول المسلمة في أوربا بعد ما تعرضت له البوسنة والهرسك سابقا.

وتدلل هذه المصادر على ذلك، بأن الاضطرابات وأعمال العنف في ألبانيا بدأت من الجنوب، حيث تتمركز الجيوب الكاثوليكية والأرثوذكسية، في المناطق القريبة من الحدود مع كل من ايطاليا واليونان.

وكانت أعمال العنف التي اقترنت بسرقة مخازن الأسلحة، تركزت في مدينتي «فلورا وبيرميت»، اللتين تقعان في الجنوب الألباني، وفيهما نسبة كبيرة من الكاثوليك والأرثوذكس، والمشروعات التنصيرية. ثم امتدت هذه الأعمال إلى «سارندا» القريبة من اليونان.

السنوات الماضية شهدت تحركات واسعة بين هذه المناطق، وبين كل من الدولتين، ولوحظت انشطة تنصيرية كبيرة.

جدير بالذكر أن تقسيما سابقا خضعت له ألبانيا، حيث انتزعت منها مقاطعة كوسوفا ذات الأغلبية المسلمة من أصل ألباني، وضمت إلى صربيا الأرثوذكسية، كما انتزعت مقدونيا ذات الأغلبية الألبانية المسلمة أيضا، وتم تقسيمها ما بين يوغسلافيا السابقة، واليونان، ليتحول الجزء الذي ضم إلى يوغسلافيا إلى دولة مستقلة بعد انهيار الاتحاد اليوغسلافي. ■

[تفاصيل اخرى ـ الصفحة 3]

بارجة حربية يونانية في ميناء ساراندا الألباني [رويتر]

بعد استنكار الشيخ العثيمين للاستنساخ

مؤتمرات فقهية طبية لبحث الموقف الشرعي

جدة، القاهرة، الدوحة ـ «المسلمون»، محمود صادق، حسن دبا

☐ تتوالى ردود الأفعال الاسلامية حول قضية الساعة «الاستنساخ». أصدرت الأمانة العامة لمجمع الفقه الإسلامي في جدة، بيانا يؤكد أن المجمع، والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية سيعقدان قريبا ندوة فقهية طبية لبحث هذا الموضوع بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة الايسيسكو.

يشارك في الندوة أكثر من 50 من كبار الفقهاء والعلماء والأطباء وتعرض النتائج على مجلس المجمع في دورته العاشرة المقرر عقدها في يونية القادم.

ودعا بعض العلماء إلى توحيد الموقف تجاه هذه القضية الخطيرة، والالتقاء حول موقف شرعي واحد عن مدى جواز استنساخ بشر من خلية آدمية، حتى ولو كان ذلك من الزوج الشرعي للمرأة حاملة هذا «المنسوخ».

وبدأ مجمع البحوث الاسلامية، وهو أكبر مجمع فقهي بمصر دراسة الأبعاد المترتبة.

وأثار الدكتور محمد رافت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بالأزهر قضية خطيرة حين تساءل عن مدى شرعية التحكم في عدم حمل الجنين «المستنسخ» صفات وراثية إلا من جانب واحد (حسب مواصفات طرق الاستنساخ..) وهل منع الجنين لأن يكون حاملا لصفات الوالدين أمر محظور شرعا؟..

والمعروف أن عملية الاستنساخ تحمل احتمالات عمليات الإخصاب تلك، لكونها لا تحتاج إلى العلاقة المعروفة بين الرجل والمرأة، وتتم من خلال خلية بالغة، يتم زرعها في بويضة مفرغة من نواتها. من جهته طالب الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر باصدار تشريع متشدد يمنع القيام بعمليات الاستنساخ الكامل في مصر، لأن هذا سيؤدي إلى فساد لا يعلمه إلا الله، وقال إن هذا مرفوض شرعا.

وكان العالم الاسلامي البارز الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، وصف الاستنساخ، في تصريح نشرته «المسلمون» في العدد الماضي، ونقلته وكالات الأنباء العالمية، بأنه «من أكبر ما يكون الفساد في الأرض».

وتوقع الدكتور عبدالعزيز السعيد بيومي أستاذ الخلية والوراثة بجامعة قطر أن تنجح هذه العملية في الانسان خلال عشر سنوات، وإذا حدث ذلك فهو طامة كبرى أخلاقيا واجتماعيا، فرد يجد أباه ينمو أمامه، والمعروف أن الأب يحنو على الابن، فهل يحنو الابن على الأب الصغير الذي تم نسخ نسخة منه؟! ■

> ...ounts to munipulation of humankind. It's the worst kind of ...tion on earth," he charged, in a statement to be published friday by the weekly al-muslimoon (the moslems). ...eikh othimin, a member of the council of ulema, or body of theologians that is the highest religious authority in the

جانب من تصريح العثيمين، نشرته «ا. ف. ب» نقلا عن «المسلمون»

فرق موت يهودية لاغتيال الفلسطينيين

رام الله ـ «المسلمون»

☐ كشفت تقارير فلسطينية النقاب عن أن «فرق الموت» الصهيونية الخاصة لقتل المواطنين الفلسطينيين قتلت حوالى 195 فلسطينيا، وأوقعت أعدادا كبيرة من الجرحى خلال السنوات الماضية، كان آخرهم الشهيد محمد عبد العزيز الحلو من قرية حزما شمالي مدينة القدس قبل حوالى شهر.

وشكلت سلطات الاحتلال الصهيوني فرق موت، خاصة من جنود يهود مختارين بدقة من بين وحدات الجيش الصهيوني، مهمتهم نصب الكمائن والتخفي بزي المواطنين العرب، الاصطياد فعاليات فلسطينية نقابية أو طلابية أو اجتماعية، واطلاق الرصاص عليهم بغزارة وبشكل علني، والتأكد من موت الضحية لبث الخوف وإشاعة الرعب بين المواطنين الفلسطينيين، حيث تقضي الأوامر بالقتل والاجهاز على الهدف بقدر المستطاع، إلا أن طبيعة المقاومة الشعبية اليومية للاحتلال وأساليبه أدى إلى كشف كثير من هذه الوحدات، مما حصر نشاطها في الأشهر الأخيرة إلى أضيق الحدود.

أطلقت قيادة جيش الاحتلال اسم «شمشون» على وحدات القتل العاملة في قطاع غزة خلال سنوات الانتفاضة. كما اطلقت اسم «ديفان» على وحدات القتل في الضفة الغربية، وبعد عام 1994م، أي بعد دخول السلطة الفلسطينية إلى غزة، قلصت قيادة الجيش الصهيوني عمل وحدة «شمشون» هناك، لحساب الوحدات العاملة في الضفة الغربية، والتي استمرت بدورها في القيام بجرائمها بين الحين والآخر، ضد عدد من الشبان العرب، كان آخرهم الشاب محمد عبد العزيز الحلو من قرية حزما، حيث وقع في كمين نصبته هذه الوحدات على شكل مزارعين فلسطينيين مما أدى إلى مصرعه.

وأعربت الأوساط الفلسطينية عن قلقها ازاء وقوع المزيد من الضحايا الفلسطينيين برصاص فرق القتل اليهودية العاملة في الأراضي المحتلة، سيما ازاء توتر الأوضاع في ظل خطط التهويد التي تنفذها حكومة «بنيامين نتنياهو»، وأن تلجأ هذه الحكومة إلى توسيع مهمات فرق القتل ضد الفلسطينيين المقاومين للخطط التهويدية. ■

مفتي فلسطين: تطبيع العلاقات الاقتصادية سابق لأوانه

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

☐ أوضح مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري أن تطبيع العلاقات الاقتصادية مع الجانب الصهيوني مرحلة سابقة لأوانها، خاصة أننا لم نبدأ بعد مرحلة المفاوضات النهائية التي تعد القدس ابرز محاورها، إلى جانب قضية اللاجئين والمستوطنات والمياه وغيرها من القضايا الشائكة.

وقال لـ«المسلمون» إن «اقامة مشروعات استثمارية مشتركة أو الدخول في تجمعات اقتصادية تكون «اسرائيل» طرفا فيها، غير جائز من الناحية الشرعية، مشيرا إلى أن الاقدام على هذه الخطوة، من الشركات العربية والاسلامية، العامة والخاصة، يعد تسييسا أو تطبيعا نحن نطالب بوقفه».

وأضاف أنه «لا يجوز شرعا اقامة علاقات اقتصادية مع الكيان الصهيوني، سواء كان ممثلا في الحكومة والمؤسسات العامة، أو في القطاع الخاص الصهيوني، ورجال الأعمال والمستثمرين الصهاينة» مؤكدا على ضرورة استمرار المقاطعة العربية مع «اسرائيل»، مشيرا إلى أن هذه المقاطعة ساهمت في الحاق الخسائر الجسيمة بالاقتصاد الصهيوني، على مدى الـ 40 سنة الماضية، كما كبدته خسائر تجاوزت قيمتها عشرات المليارات من الدولارات. ■

ترحيل آلاف البوسنيين من ألمانيا

كتب ـ خالد السهيل

☐ استطاعت الجالية البوسنية في ألمانيا، باعتبار البوسنيين جزءا من أوروبا أن تؤثر ايجابيا في الواقع الاجتماعي الألماني، وقد اسهمت هذه الجالية ـ بشكل أو بآخر ـ بلفت الأنظار تجاه الدين الإسلامي. ورغم أن أوضاعهم كلاجئين فرضت عليهم نمطا معينا من الحياة، الا انهم أقبلوا بشغف نحو تعلم العلوم الإسلامية. أسهمت السعودية في هذا الإطار بجهد كبير من خلال السفارة السعودية هناك، واشركت السفارة من خلال ملحق وزارة الشؤون الإسلامية فيها، البوسنيين هناك في المناسبات الإسلامية المختلفة، وتم تنظيم احتفالات بمناسبة عيد الفطر المبارك، تميزت بتقديم هدايا وعيديات، للأطفال البوسنيين. كما تضمنت الجهود تقديم دعم مادي ومعنوي من أجل المساعدة في الحفاظ على الهوية الإسلامية للشعب البوسني.

وصدرت مؤخرا في ألمانيا أخبار تشير الى السعي لإعادة اللاجئين البوسنيين المقيمين في برلين الى بلادهم اعتبارا من شهر ابريل المقبل. ويقيم هؤلاء منذ نحو اربع سنوات، ويبلغ عددهم 29 الف شخص. ويوجد للجالية البوسنية في برلين مسجد كبير، تم تزويده بمصاحف من مجمع خادم الحرمين الشريفين.

وذكر أحمد البيان الملحق في السفارة السعودية في بون أن هذه المصاحف والكتب الإسلامية، تمثل احدى المساهمات التي تتوجه بها وزارة الشؤون الإسلامية الى كل الجاليات التي تعيش في ألمانيا، والتي تتحدث بلغات مختلفة.

وكانت معلومات صحفية قد ذكرت أن ولاية برلين قامت بابعاد عدد من اللاجئين البوسنيين، على دفعات ومجموعات، لا يتجاوز عددها اربعة اشخاص. واعلنت مصادر رسمية في برلين، أنها تسعى لإعادة ما لا يقل عن ستة آلاف بوسني خلال العام الجاري لتوفر الولاية سنويا من خلال هذه الخطوة 80 مليون مارك من أصل 500 مليون مارك تنفقها على اللاجئين البوسنيين المقيمين فيها.

من المعلوم أن هناك أكثر من 300 الف بوسني يعيشون في ألمانيا كلاجئين، وتم توقيع اتفاقية تفاهم بين الحكومة البوسنية والحكومة الألمانية لإعادتهم الى بلادهم. ■

مصرع نائب قائد كشمير

سرنجر ـ «المسلمون»

☐ قتلت القوات الهندية نائب القائد العام للمجاهدين الكشميريين غازي نصيب الدين، وثلاثة آخرين من القيادات البارزة.

وتشهد كشمير المحتلة حالة من التوتر لم يسبق لها مثيل، مما أجبر القوات الهندية على فرض الاقامة الجبرية على القيادات الكشميرية، ومنعهم من اداء صلاة الجمعة، ووضع حراسات مشددة حول المساجد.

ومن القيادات التي وضعت تحت الاقامة الجبرية كل من عمر فاروق ومحمد ياسين، وحدثت اصطدامات بعد خروج الأهالي من صلاة الجمعة مما أدى إلى مقتل العشرات وجرح مالا يقل عن مائة متظاهر، هذا وقد شلت جميع مرافق الحياة، وعطلت جميع المدارس والدوائر الحكومية احتجاجا على مقتل القادة الكشميريين.

وقد صرح سيد علي جيلاني بأن القيادات الكشميرية تطالب المجتمع الدولي بوضع حماية لها حتى لا تتعرض لمحاولات اغتيال. وأعلنت هذه القيادات في مؤتمر صحفي عن إضراب عن الطعام احتجاجا على الاغتيالات. ■

الطالبان تطلق المعتقلين الفرنسيين

فتح جامعة «كابل» ودعوة مدرسيها لمباشرة عملهم

كابل ـ صادق بلال

☐ قررت حركة الطالبان اطلاق سراح الأسرى الفرنسيين المحتجزين لديها. أعلن ذلك احد المسؤولين بها ـ طلب عدم ذكر اسمه ـ وقال إن القرار جاء بناء على وساطة قامت بها منظمة المؤتمر الإسلامي.

كانت الحركة اعتقلت فرنسيين بتهمة المشاركة في حفل مختلط بين النساء والرجال، وهو ما اعتبرته خرقا للشريعة الإسلامية واحكامها وادابها. وأشار المسؤول إلى أن الحركة تريد تطبيق الأحكام الشرعية في افغانستان، وعلى الوافدين إليها من المسلمين وغيرهم، احترام قوانين البلاد المنبثقة من الشريعة.

وأضاف أن الفرنسيين يقيمون في مكان امن تتوفر فيه جميع وسائل الراحة.

واعلنت حكومة الطالبان، إعادة فتح جامعة كابل، ودعت الطلاب إلى التسجيل والانتظام في الدراسة ودعت المدرسين المقيمين داخل وخارج افغانستان للعودة لمباشرة وظائفهم الاكاديمية.

من جهة اخرى ارسلت حركة طالبان وثيقة احتجاج للأمم المتحدة، تعبر فيها عن سخطها لتدخل دول الاتحاد السوفييتي السابق في شؤونها الداخلية، ودعم قوات مسعود ودوستم، وفتح قواعد عسكرية ومكاتب سياسية لهم في طاجسكتان وأوزبكستان. ■

اعتراف بفاعلية مقاومة تركستان الشرقية

بكين ـ «المسلمون»

اعترفت السلطات الصينية في تركستان الشرقية، بأن القمع الذي تقوم به لم يؤد إلى إخماد مقاومة المسلمين في هذه المنطقة.

وكان التركستانيون الشرقيون قاموا بانتفاضة في اواخر رمضان الماضي في مدينة غولجة، أدت إلى اضطرابات واسعة وعشرات القتلى.

وقالت صحيفة صينية تصدر في تركستان الشرقية إن التركستانيين دخلوا في السنوات الأخيرة مرحلة جديدة. وحذرت من بروز النزعة الإسلامية، زاعمة أن عشرات من المجموعات (التركستانية) تنشط خارج حدود الصين، وعلى اتصال وثيق بمجموعات في الداخل.

يشار إلى ان تفجيرات حدثت في 25 فبراير الماضي، اسفرت عن تسعة قتلى و74 جريحا في ثلاث حافلات في «أورمجي» عاصمة تركستان. وبعد ايام من ذلك، انفجرت قنبلة أخرى في حافلة بالعاصمة الصينية بكين، أوقعت ثلاثة قتلى وعشرة جرحى، ونسبت هذه الحادثة إلى مجموعة تركستانية. ■

هجرة العلماء العرب!

نيويورك ـ «المسلمون»

☐ بلغت نسبة الزيادة السنوية في اعداد العلماء العرب المهاجرين الى دول العالم نحو 35٪.

أكد ذلك تقريران صادران عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو» ومنظمة «اليونسكو» التابعة للأمم المتحدة.

وأوضح التقريران أن هذه النسبة تعد الأعلى عالميا في معدلات هجرة العلماء بالقياس الى بقية دول العالم، وذلك فضلا عن 80٪ من طلاب البعثات الذين يمكثون بدول المهجر عقب انتهائهم من بعثتهم ويفضلون عدم العودة الى بلادهم!

وأشار التقرير الى ان ما يقرب من مليون ونصف المليون من خيرة علماء الولايات المتحدة الامريكية وكندا ودول اوروبا المتقدمة، هم من العلماء العرب المهاجرين. وأرجعت التقارير سبب هجرة هؤلاء العلماء الى شعورهم بعدم حصولهم على حقوقهم المادية أو المعنوية اللازمة في بلادهم، مقابل التسهيلات والمميزات الضخمة التي تقدمها اليهم دول الشمال من أجل البقاء فيها، والاستفادة من خبراتهم. ■

«المسلمون» تكشف تفاصيل المخطط السري لتقسيم المسجد الأقصى

عمان، القدس ـ خاص

☐ تعد «اسرائيل» مخططا لتقسيم المسجد الأقصى. يحاول المتطرفون اليهود، بدعم حكومي صريح، الدخول للمسجد، للصلاة فيه، بحجة أن هيكل اليهود، كان فوق أرضية المسجد، وهو ما لم تؤكده اية دراسة تاريخية موضوعية او حفرية.

ويقول شهود عيان كثيرون من أهالي القدس الفلسطينيين إن مئات المتطرفين اليهود، يفدون إلى الجدار «الجنوبي» للمسجد الأقصى «أسفل قبة المسجد» حيث باشر هؤلاء طقوسهم عند الجدار الجنوبي، إضافة إلى طقوسهم عند الجدار الغربي المعروف بحائط البراق منذ عدة أشهر فقط، ويرمي هؤلاء إلى تشويه الحقائق الدينية والتاريخية للعرب والمسلمين في هذه الديار وتحويل جميع جهات المسجد الأقصى إلى ساحات لطقوس اليهود القادمين من مختلف دول العالم.

اعلن مصدر رسمي صهيوني مؤخرا ان طقوس اليهود عند الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى، ستكون كل يوم اثنين وخميس.

واعدت وزارة الأديان الصهيونية ساحة واسعة، حيث يضع المتطرفون اليهود، قصاصات من الأوراق داخل حجارة الجدار الجنوبي للأقصى، تماما كما يفعلون في الجدار الغربي «حائط البراق» الذي أصبح يعرف باسم حائط المبكى، ويتمنى هؤلاء في هذه الأوراق الصغيرة أمنيات بهدم المسجد، أو تقسيمه كخطوة أولى، نحو بناء هيكلهم المزعوم، وتمنى أحدهم أن «يصلي» في المرة القادمة مع أسرته داخل المسجد!

ويزعم العديد من علماء الآثار اليهود، أن هيكل سليمان المزعوم شيد في المكان نفسه الذي شيدت عليه قبة الصخرة المشرفة وسط المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وحتى لا يشعل هؤلاء فتيل الغضب الإسلامي إذا ما هدموا قبة الصخرة لبناء الهيكل، فإنهم يخططون لتقسيم المسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين، تماما كما فعلوا بالمسجد الابراهيمي في مدينة الخليل.

والخطير في الأمر أن مخططا سريا جرى الانتهاء من تصاميمه لتقسيم المسجد الأقصى، بحيث يشيد اليهود هيكلهم المزعوم في الجانب الشمالي من الأقصى الشريف، ويبقى الجانب الجنوبي بيد المسلمين، في حين يقتسم اليهود منهم الجانب الشمالي دون المساس بقبة الصخرة المشرفة التي عرج منها النبي العربي الكريم ليلة الإسراء والمعراج.

ويشير المخطط كذلك إلى مكان «قدس الأقداس» داخل الهيكل المزعوم والذي سيكون في موقع قبة الأرواح التي شيدها الأمويون في سطوح الصخرة، أما الباب الجميل Beautiful gate وهو باب خيالي من نسج خيال اليهود، فإنه سيكون إلى الشرق، في حين سيحيط اليهود محيط الأقصى الشريف من الخارج، من الجهة الغربية والجنوبية، وربما الشرقية حيث أنهم يعكفون حاليا على حفريات ضخمة أسفل منطقة باب الرحمة والتوبة في السور الشرقي للأقصى الشريف.

وحذر الشيخ حسن طهبوب وزير الأوقاف والشؤون الدينية في فلسطين، من أن تنفيذ قرار السماح لليهود بإقامة طقوسهم في الأقصى الشريف، سيجر المنطقة بأسرها إلى مواجهة شاملة.

وأعلن أن الهيئة الإسلامية العليا ستعقد عدة اجتماعات طارئة خلال الأيام المقبلة، للبحث في النتائج والمضاعفات الخطيرة للقرار الاحتلالي. ■

الأسعار PRICES: السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 30 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubly

الرئيس على عزت بيكوفيتش فى مناسبة تكريم الأمير سلمان بن عبدالعزيز:

شعبنا البوسنى المسلم يقدر ما بذلتموه من جهود فى سبيل تخفيف معاناته

وصول رئيس بلد، لتكريم بلد فى شخص أحد رجالاته، يعطى مضامين تستحق وقفات متعددة.

الحدث: تقليد الامير سلمان بن عبدالعزيز أميرمنطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لسلمى البوسنة والهرسك والصومال وسام البوسنة الذهبى وهو أرفع وسام بوسنى يمنح لشخصيات إسلامية وعالمية.

المكان: قصر الحكم بالرياض.

الزمان: مساء الأحد الماضى.

جدة ـ خالد السهيل، الرياض ـ عبدالله زايد، سراييفو ـ نورالدين صالح

الرئيس بيكوفيتش يمنح الأمير سلمان وسام البوسنة

الأمير سلمان بن عبدالعزيز:

السعودية تشعر دائما بتعاطفها مع إخوانها المسلمين

□ جاء الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش الى السعودية، حاملا دعوات كل المسلمين فى البوسنة، لخادم الحرمين الشريفين ولابناء السعودية، للمواقف المميزة خلال محنة الشعب البوسنى المسلم..

والبوسنيون يذكرون أن محنتهم تلك شهدت أكبر مساعدات اغاثية من السعودية، حيث اسهمت السعودية حكومة وشعبا بتقديم تبرعات نقدية بلغت مليارا وثلاثمائة وستة وتسعين مليون ريال منها ثلاثمائة وتسعون مليون ريال تبرع بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وفقه الله.

وفى مجال المواد العينية تم التبرع بسبعة وتسعين الف متر مكعب من مختلف المواد الاغاثية مع اقامة جسر بحرى وآخر جوى لايصال المواد الاغاثية والتبرعات المختلفة والامدادات التى تعين الشعب المسلم فى البوسنه والهرسك على الصمود والجهاد للمحافظة على عقيدته وارضه وحقوقه. وانتشر رجال الهيئة العليا حاملين معهم هذه المساهمات حيث تم إنشاء اربعة عشر مركزا لتوزيع المساعدات فى مختلف مدن جمهورية البوسنة والهرسك اضافة الى وجود سبعة مكاتب للهيئة داخل الجمهورية تعمل على دعم الشعب البوسنى المسلم.

دلالات التكريم

ولكن ماهى دلالات هذا التكريم؟

اولا: أن من المفهوم للقاصى والدانى ماتمثله السعودية من مركز ثقل فى العالم الإسلامى، وجهودها لخدمة الإسلام والمسلمين لايمكن اغفالها.

ثانيا: أن المسألة البوسنية، كانت من المسائل التى استغرقت اهتماما كبيرا، وأخذت حيزا من المناقشات التى دارت فى مجلس الوزراء السعودى، وقد حملت الدبلوماسية السعودية هذه القضية معها فى مختلف المحافل الدولية باعتبارها من احدى القضايا الإسلامية التى اخذت السعودية على عاتقها مهمة الدفاع عنها.

وقد جاءت كلمة الرئيس البوسنى حاملة فى ثناياها الكثير من الدلالات... فقد عبر الرئيس البوسنى فى هذه الكلمة عن شعوره بالامتنان، كما تحدث فى ثنايا هذه الكلمة عن جملة من الآلام والمحن التى مر بها الشعب البوسنى، قال الرئيس البوسنى:

انتهز هذه المناسبة لاعبر عن شكرى وامتنانى العميقين لاخى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكه العربية السعودية لاتاحة الفرصة لى ولترحيبه الاخوى الحار لزيارة بلاده الشقيقة من جديد ولوقفة حكومته الرشيدة والشعب السعودى الوفى الشقيق مع شعبنا البوسنى فى احلك ظروفه واشد اوقاته منذ اليوم الاول من العدوان على بلادنا ولمساعدته المعنوية والمادية والدعم السياسى الذى كان بمثابه قوة اضافية لقوتنا الذاتية.

وقال: ان الحرب المدمرة التى خضناها فى بلادنا كانت قد فرضت علينا بهدف القضاء التام على ارضنا وشعبنا ولم يكن امامنا ازاء هذا العدوان الغاشم الا خياران احدهما ان نخضع للقوة ونركع للهزيمة، وثانيهما خيار الدفاع عن شعبنا وحريتنا وبلادنا.

ان ديننا الاسلامى وشرف الشعب البوسنى المسلم كانا يتطلبان منا ان نختار الخيار الثانى الذى هو اصعب لكنه الطريق الوحيد السليم ولقد كنا متاكدين أن الحق وقيمنا الاسلامية لابد لن ينتصرا فى النهاية.

قاتل البوسنيون عدوا يفوقهم قوة أربعة وأربعين شهرا بإمكانات محدودة

اكتشاف العديد من المقابر الجماعية لجرائم الصرب حول سراييفو [رويتر]

حصاد الحرب: مائتا ألف ضحية وتشريد أكثر من مليون شخص

كانت حربا شرسة

أضاف الرئيس البوسنى: فى هذه الحرب الشرسة ظل شعبنا يقاتل لاربعة واربعين شهرا وبامكاناته المحدودة عدوا يفوقه قوة بما كان يمتلكه من عدة وعتاد وامكانات حربية هائلة، وقد ارتكب العدو خلالها جرائم بشعة لم يشهد العالم مثيلا لها منذ الحرب العالمية الثانية، من قتل وابادة جماعية واغتصاب للنساء والفتيات واقامة معسكرات التعذيب اضافة لتدميره المدن والقرى وهدم دور العلم والمساجد والآثار التاريخية والاسلامية وازالة حتى المقابر وطمس كل ما يتعلق بهويتنا الاسلامية والوطنية، حدث ذلك كله امام سمع وبصر المجتمع الدولى وكانت الحصيلة مقتل اكثر من مائتى الف شخص واصابة وجرح مئات الآلاف وتشريد اكثر من مليون شخص من ديارهم.

وقال: بعد توقف الحرب وتوصلنا للحل السلمى لاتفاقية «دايتون» شرعنا فى وضع الاسس لبناء دولة متعددة الاعراق مع انقسام السلطة على عدة مستويات فى اطار دولة البوسنة والهرسك وحدودها المعترف بها دوليا الا اننا نواجه الآن معوقات فى سبيل تنفيذ وتطبيق اهداف وبنود الاتفاقية فى ظل وجود مراكز لقوات صربية وكرواتية لاتزال تعمل بكل أسف لتفتيت وتقسيم بلادنا. ثم قال: اضافة لهذه الصعوبات السياسية نمر بمرحلة من اصعب المراحل فى مسيرتنا وهى مرحلة قد تأخذ وقتا طويلا لمعالجة قضاياها التى تتمثل فى اعادة التعمير وعودة اللاجئين وحل قضية البطالة لاعداد كبيرة من العمالة، هذا بالاضافة إلى الحاجة الماسة لتوفير الرعاية لاسر الشهداء واليتامى ولمعاقى الحرب.

وعاد الرئيس البوسنى ليؤكد: كما اسلفت ومنذ اليوم الاول من بدء العدوان على بلادنا كانت المملكة العربية السعودية معنا قيادة وشعبا وكنتم انتم ياصاحب السمو الملكى فى شخصكم الكريم رمزا وتجسيدا لهذا الموقف العظيم للمملكة الشقيقة، وشعبنا البوسنى المسلم يعرف حق المعرفة مدى اهتمامكم وما بذلتموه من جهود شخصية فى سبيل تخفيف معاناته والامه وهو بالمساعدات والدعم الذى قدم له سيظل بكل تاكيد محفورا فى ذاكرته ابد الدهر ولذا وتعبيرا صادقا عن مكانة شخصكم الكريم فى قلوب ونفوس شعبنا البوسنى ولما يكنه لكم من حب واعتزاز وفخر، قررت رئاسة البوسنة والهرسك منحكم الوسام الذهبى بطل البوسنة الذى تشرفت بتقليده اليوم تكريما وعرفانا لجلائل اعمالكم وجهودكم الخيرة لخدمة قضيتنا ليظل هذا الوسام رمزا صادقا ودائما لعمق العلاقات الاخوية بين بلدينا وشعبينا الشقيقين.

السعودية مصدر خير للجميع

ثم جاءت كلمة الامير سلمان بن عبدالعزيز اميرمنطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لسلمى البوسنه والهرسك والصومال فقال: يشرفنى ان احمل هذا الوسام الذى تكرمتم به هذه الليلة وان لحمله نيابة عن شعب المملكة العربية السعودية وفى مقدمته خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود وولى عهده الامين.

واشار الامير سلمان إلى أن السعودية ملكا وحكومة وشعبا تشعر دائما بتعاطفها مع الانسانية والبشرية ككل ومع اخوانها المسلمين بالذات.

وقال: ان السعودية دائما ـ ولله الحمد ـ مصدر خير وبركة لاصدقائها ولاخوانها بالذات. ولاشك ان التعاطف والاندفاع من شعب المملكة العربية السعودية للتبرع لاخوته فى البوسنة والهرسك شىء مشاهد وعرفه الإخوة من مسؤوليكم الذين كانوا فى هذه البلاد.

وأضاف: يجب على ان اقرر حقيقة لابد ان اقولها وهى ان الدعم والمساندة بل التكليف بتشكيل هذه الهيئة التى تولت جمع التبرعات وامدادكم بها وشعبكم كان بامر خاص من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود فى أوائل شهر ذى الحجة عام 1412هـ. لقد كان الملك فهد ـ حفظه الله ـ يتابع باستمرار جهود الهيئة.

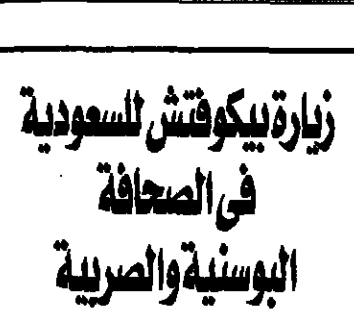
وقال: يجب ان اقول كلمة حق ايضا وهى انكم كشعب وكقيادة اثبتم انكم اصحاب حق وسعيتم فى نيله ونلتموه ولله الحمد. لقد اثبتم للعالم اجمع انكم اهل لان تكونوا دولة مستقلة. لقد انتصرتم فى الجهاد وانتصرتم فى السلم ولقد انتصرتم على انفسكم ...اعنى بعد الجهاد والمفاوضات وايجاد الحلول ....انتصرتم على انفسكم بان جمعتم كلمتكم فى الوقت الحاضر قيادة وشعبا حتى تخدموا شعبكم فى المستقبل وتحققوا له كل طموحاته وآماله.

قصة تشكيل الهيئة العليا

كان الحفل قد بدأ بالقران الكريم، وتلى ذلك كلمة الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك القاها الدكتور على المرشد الرئيس العام لتعليم البنات فى السعودية، قال فيها:

لقد امتن الله عز وجل على هذه البلاد المباركة فجعلها منطلق دعوة رسوله الكريم محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام إلى الناس جميعا فى مشارق الارض ومغاربها وشرفها بوجود الحرمين الشريفين واكرمها بقيادة حكيمة مخلصة مؤمنة، وفى مقدمة هذه القيادة راعى الخير وصاحب المبادرات الانسانية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود ـ أدام الله نصره وتأييده ـ الذى أصدر توجيهه السامى الكريم فور تعرض بلادكم العزيزة للعدوان الغاشم بتشكيل هيئة عليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك وامر ايده الله باسناد رئاسة هذه الهيئة للامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض. وأضاف: إن قرار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ بتشكيل الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك يأتى تجسيدا للدور الذى تقوم به السعودية نحو اخوانها المسلمين فى جميع انحاء العالم وترجمة صادقة لرسالتها السامية فى الوقوف مع قضايا المسلمين وشد ازرهم.

وقال الدكتور المرشد: ان رئاسة الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك كانت دعما كبيرا لها ونجاحا لجهودها لما له من جهود موفقة فى رعاية الاعمال الاغاثية للمسلمين فى العالم منذ مدة طويلة، وفعل الخير والاهتمام باغاثة المسلمين ودعم المشروعات الخيرية فى انحاء العالم الاسلامى جزاه الله خيرا. ■



زيارة بيكوفتش للسعودية فى الصحافة البوسنية والصربية

□ أبدى الإعلام البوسنى اهتماما كبيرا بزيارة الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش للمملكة العربية السعودية وأشاد بالعلاقات الأخوية التى تربط الشعبين المسلمين البوسنى والسعودى والمساعدات التى قدمتها المملكة العربية السعودية للبوسنة والهرسك فى محنتها المحزنة التى مرت بها والتى ما زالت تصل بانتظام حتى الآن، وذكرت وكالة الأنباء البوسنية أن الرئيس عزت بيكوفيتش سيؤدى العمرة خلال زيارته للمملكة وسيحل ضيفا على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو الأمير سلمان بن عبد العزيز الذى قلده الرئيس البوسنى أرفع وسام بوسنى تقديرا من رئيس وحكومة وشعب البوسنة والهرسك للجهود والمساعى التى قام بها الأمير سلمان بن عبد العزيز لتقديم الدعم والمساعدات لشعب البوسنة وعمله على تأسيس الهيئة السعودية العليا لدعم الشعب المسلم فى البوسنة والهرسك. أن كان لها الدور الكبير فى مساعدة الشعب المسلم فى البوسنة من تقديم ما يحتاج لحياته اليومية خلال فترة الحرب وتنفيذ المشاريع الاقتصادية والخيرية خلال فترة السلام الآن. فى حين ذكرت وسائل الإعلام الكرواتية أن زيارة الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش السعودية ودول الخليج الأخرى جاءت مترابطة مع انعقاد مؤتمر الدول التى ستحاول تجهيز الجيش الفدرالى فى البوسنة والهرسك.

كما ذكرت وسائل الإعلام الكرواتية أن السعودية اكثر دولة قدمت مساعدات للبوسنة والهرسك فى محنتها خلال الاعتداء على هذه الدولة والذى يقدر بمئات الملايين من الدولارات، فى حين أن وسائل الإعلام الصربية ذكرت نبأ هذه الزيارة بشكل عدوانى حيث جاء فى صحف صرب البوسنة أن الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش يقوم بهذه الزيارة لكى يكسب تأييد الدول الإسلامية الغنية للضغط من أجل الحصول على تنازلات للمسلمين فى البوسنة خاصة فى مدينتى برتشكو وموستار ومحاولة الحصول على دعم مادى لمسلمى البوسنة والهرسك فقط بغض النظر عن القوميات الأخرى، حتى أن هذه الصحف ذكرت بأن الرئيس البوسنى ربما سيجرى فحوصا طبية فى المملكة العربية السعودية التى تمتلك تجهيزات طبية حديثة وكوادر ذوى كفاءات عالية.

واتهمت هذه الصحف المملكة العربية السعودية بتحيزها إلى جانب المسلمين فى البوسنة. ■

لماذا أنشئت الهيئة العليا للبوسنة؟

□ كان الهدف الرئيسى لانشاء الهيئة العليا هو جمع اكبر قدر ممكن من التبرعات لصالح مسلمى البوسنة والهرسك والصومال وابراز الدور الريادى للسعودية فى دعم القضايا الاسلامية، ويمكن تلخيص اهم الاهداف التى تقوم بها الهيئة فيما يلى:

ـ حث المواطنين والمقيمين على التبرع لاخوانهم المنكوبين فى البوسنة والهرسك والصومال والتخفيف من معاناتهم.

ـ الاشراف على جمع التبرعات ومتابعة الحسابات فى البنوك ومراجعتها بشكل دقيق ومنظم.

ـ توزيع المساعدات على مستحقيها من خلال مكاتب الهيئة فى البوسنة والهرسك او بواسطة مندوبين ثقات من قبل الهيئة.

ـ تعزيز الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وتبيين العقيدة الصحيحة لتلك الشعوب.

ـ تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعى والتعاضد الذى نص عليه الحديث الشريف.

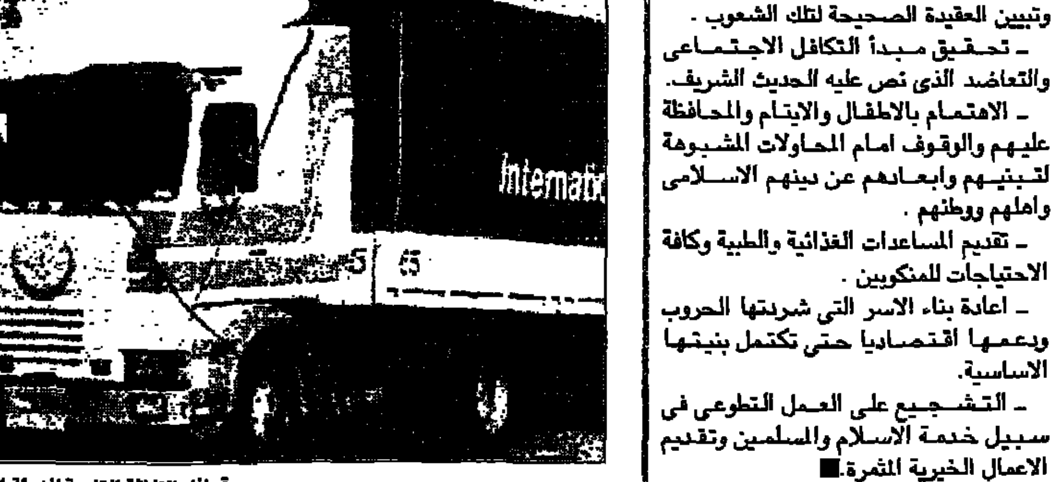
ـ الاهتمام بالاطفال والايتام والمحافظة عليهم والوقوف امام المحاولات المشبوهة لتبنيهم وابعادهم عن دينهم الاسلامى واهلهم ووطنهم.

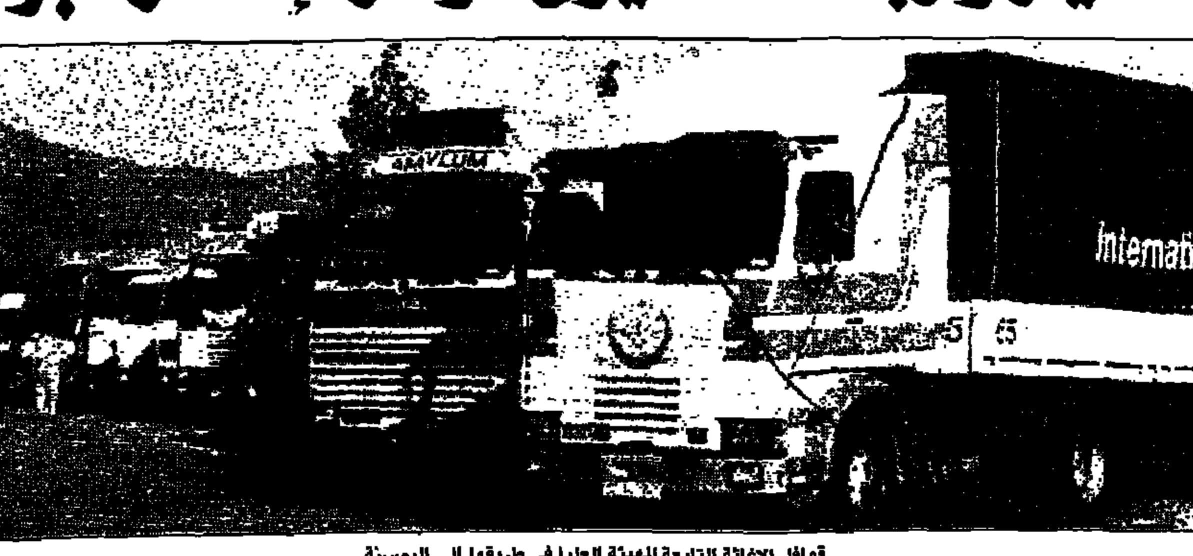
ـ تقديم المساعدات الغذائية والطبية وكافة الاحتياجات للمنكوبين.

ـ اعادة بناء الاسر التى شردتها الحروب ودعمها اقتصاديا حتى تكتمل بنيتها الاساسية.

ـ التشجيع على العمل التطوعى فى سبيل خدمة الاسلام والمسلمين وتقديم الاعمال الخيرية المثمرة. ■

مليار وأربعمائة مليون دولار لإعمار البوسنة عام 1997م





قوافل الإغاثة التابعة للهيئة العليا فى طريقها إلى البوسنة

□ تفيد معلومات صحفية أن البوسنة فى حاجة الى 1400 مليون دولار خلال عام 1997م للاستمرار فى اعادة اعمارها.

وكانت الجهات المعنية بجهود لعادة اعمار البوسنة تعهدت بدفع مبلغ 1894 مليون دولار فى العام الماضى لتنفيذ مشروعات تبلغ تكلفتها 1176 مليون دولار. وقد تعهدت 70 دولة ومنظمة مانحة للمساعدات فى ديسمبر 1995م بدفع 5100 مليون دولار خلال فترة تمتد الى ثلاث او اربع سنوات. ومع ذلك فان هذا المبلغ لن يكفى سوى 25٪ مما يلزم لإصلاح ما دمرته الحرب.

وتسعى هذه المساعدات الى التركيز على اربعة مجالات رئيسية فى اطار اعمار البوسنة وهى: تنمية البنية التحتية، وعودة اللاجئين، وتطوير القطاع المالى، وإقامة المؤسسات.

ويوجد فى البوسنة مليون شخص يعيشون فى ظروف صعبة بعيدا عن منازلهم التى تهدمت جراء الحرب الظالمة، ولايزال عدد كبير من اللاجئين البوسنيين ينتظرون أن تتهيأ الظروف لعودتهم الى بلادهم، وتقول معلومات شبه رسمية ان اللاجئين الذين تنتظر عودتهم قريبا يبلغ عددهم 400 الف شخص ولايزالون يعيشون خارج البوسنة معظمهم فى ألمانيا. ■

هل يحزم «صالح بريشا» أمتعته ويرحل؟

ألبانيا بين التجزئة.. وخطر الحرب الأهلية

زغرب-نور الدين صالح

□ تتزايد مخاطر زعزعة الاستقرار في البلقان بسبب وجود اقليات البانية في الدول المجاورة لالبانيا التي تشهد حركة تمرد مسلح منذ ثمانية اسابيع. ويعيش الباني واحد مقابل اثنين خارج البانيا (3.2 ملايين نسمة) التي رسمت حدودها القوى العظمي عام 1913م. ففي مقدونيا المجاورة يشكل الالبان 400 الف اي 23٪ من السكان الاغلبية في الغرب. وهم يطالبون باستقلال ذاتي وتحويل النظام في البلاد الى نظام فدرالي بكيانين: مقدوني والباني. وكانت التوترات الاثنية قد تأججت بعد صدور قانون في فبراير الماضي يجيز تعليم اللغة الالبانية في كلية التربية في سكوبيا: ويتظاهر الاف الطلاب المقدونيين يوميا احتجاجا على هذا القانون. وفي السادس والعشرين من الشهر الماضي احتفل اكثر من 10 الاف الباني في «تيتوفو» عاصمة المنطقة الناطقة باللغة الالبانية بفوز حزبهم في الانتخابات البلدية، مرددين «ارحلوا من هنا ايها المقدونيون» و«هنا البانيا». واغلقت مقدونيا حدودها مع البانيا وعززت اجراءاتها العسكرية. ووقع خلال الساعات الماضية حادثان مسلحان بين المتمردين الالبان وحرس الحدود المقدوني.

وفي جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية «صربيا ومونتينيغرو» يشكل الالبانيون في مونتينيغرو 7٪ من السكان «50 الف نسمة» لكنهم يشكلون 90٪ من السكان اي 1.8 مليون نسمة في اقليم كوسوفو. حيث كانت بلغراد الغت حكمهم الذاتي عام 1989م. وكان الالبانيون الذين يطالبون باستقلال هذا الاقليم الذي يعتبره الصرب مهد امتهم هدفا لقمع بلغراد التي دفعت حوالى 400 الف شخص منهم للهجرة الى اوروبا الغربية. ومنذ عام 1992م اقام الالبانيون مؤسسات موازية - منها نظام تعليم ورئيس لجمهورية كوسوفو «ابراهيم روغوفا». واغلقت جمهورية يوغوسلافيا مؤخرا حدودها مع البانيا وشددت اجراءات تأهب قواتها الموجودة عند الحدود مع البانيا. وفي ايطاليا واليونان يعيش على التوالى 300 الف و50 الف لاجئ الباني، معظمهم بصورة غير شرعية منذ عام 1990م. كذلك يوجد شتات الباني في تركيا هو الاقدم حوالى مليوني نسمة وفي الولايات المتحدة 300 الف وفي استراليا 60 الفا.

ومنذ أن بدأت الأزمة في مقاطعة كوسوفو اليوغوسلافية والتي تقطنها الأقلية الألبانية البالغ عددها 3.5 مليون الباني، تسعى السلطات الصربية إلى نشر عملائها وجواسيسها في البانيا لاقتتال الشعب والفوضى في هذا البلد خوفاً من دعم الألبان في مقاطعة كوسوفو التي قامت الحكومة الصربية بحرمانهم من حقوقهم المدنية كأقلية البانية في يوغوسلافيا السابقة حين تم اغلاق جميع المدارس والجامعات التي يتم فيها التعليم باللغة الألبانية كما أغلقت محطة الراديو والتليفزيون في مدينة «بريشتينا» عاصمة المقاطعة ومنعتهم من البث باللغة الألبانية، وتوج ذلك الرئيس الصربي «سلوبدان ميلوسفيتش» بالغائه الحكم الذاتي للمقاطعة وضمها إلى صربيا. ولقي دعماً لموقفه من اليونان ومقدونيا اللتين يعيش على أراضيهما أقليات البانية، وجاءت تصريحات الرئيس الألباني صالح بريشا في نهاية العام الماضي تأييدا للشعب الألباني في كوسوفو حين قال: إن الألبان في داخل البانيا وخارجها لهم موقف واحد في حال حدوث أي قتال في مقاطعة كوسوفو. مما جعل السلطات الصربية تسارع في تنفيذ مخططاتها لبث الخلافات داخل البانيا بمساعدة الحزب الاشتراكي المعارض في البانيا والذي هو وريث الحزب الشيوعي الذي له مواقف مخالفة لمواقف الحكومة الألبانية بالنسبة لمقاطعة كوسوفو، فهم ينظرون إلى الحكم في صربيا كحكم اشتراكي صديق ولا يجوز لكوسوفو الانفصال عن صربيا. واكد ذلك «موفتار حيانا» الناطق باسم الحكومة الألبانية بقوله إن الحكومة الألبانية لن تتخلى عن حماية الأقلية الألبانية في كوسوفو في حين أن الحزب الاشتراكي يزيد من تحسين علاقاته مع حزب الرئيس «سلوبدان ميلوسفيتش» لانه حزب اشتراكي وشيوعي سابق ويتابع هذا الحزب منهج الرئيس الشيوعي الراحل لألبانيا أنور خوجة الذي لم يبد أي اهتمام لمشكلة الألبان في كوسوفو وطالبهم بالعيش في يوغوسلافيا لأنها دولة شيوعية مماثلة لألبانيا آنذاك.

وقد تم في الأسبوع الفائت في تيرانا إلقاء القبض على جاسوس صربي من كرواتيا نظم خلية شيوعية هدفها اسقاط حكم صالح بريشا. واستغلت صربيا والدول المجاورة التي لها اهتمامات في البانيا أضعف نقطة في المجتمع الألباني وهي الفقر والخلاف الديني حيث تعتبر البانيا أفقر دولة أوروبية ومن أفقر دول العالم، فالدخل القومي السنوي للفرد فيها 350 دولارا امريكيا ويبلغ عدد السيارات فيها 3500 سيارة أي سيارة واحدة لكل 958 نسمة في حين يقطن الجنوب الأقلية النصرانية الأرثوذكسية «اليونان» ويقطن الشمال المسلمون. وبدأت هذه الدول تدعم الشيوعيين القدماء ورجال الاستخبارات السابقين لفتح بنوك للادخار بفوائد عالية لتكون فخا مثيرا للمواطنين الفقراء مثل «غاني قدري» الذي كان ضابطا في الاستخبارات الألبانية إبان الحكم الشيوعي طيلة ثلاثة عشر عاماً والذي تسلم إدارة بنك للادخار في مدينة «فلورا» التي بدأ فيها التمرد وعندما أعلنت هذه البنوك إفلاسها خاصة في الجنوب الذي يقطنه اليونانيون قام السكان بدخول المعسكرات التي فتحت أبوابها للمتمردين لأخذ السلاح منها وبدأ الشغب والفوضى في البلاد.

وهنا شعر سكان كوسوفو الألبان ان ما يجرى في البانيا عبارة عن تمرد شيوعي في الجنوب لمحاولة فصله عن الشمال وتجزئة البانيا إلى دولتين وربما إلى أكثر لاضعاف موقف الألبان في كوسوفو وتحطيم حلمهم بالانفصال عن صربيا والانضمام إلى دولتهم الأم. وعرفوا أن ما يجرى الآن في البانيا أضعف من موقفهم السياسي في الوقت الحالي، وبدل من مجرى المحادثات التي تجرى بين زعماء ألبان كوسوفو والحكومة الصربية بمشاركة ممثلين عن مجلس التعاون والأمن الأوروبي، وعرف ألبان كوسوف أنه في حال نشوب قتال بينهم وبين السلطات الصربية سيتحملون سائر العبء لأن البانيا لا يمكن أن تقدم لهم أي مساعدة في وضعها الحالي، وبهذا تتمكن بلجراد من فرض شروطها على ألبان كوسوفو، لكن البعض يرى أن الوضع في البانيا لم يخفف من احتمال نشوب قتال في كوسوفو كما نبه إليه وزير الخارجية الألماني «كلاوس كينكل» في الأسبوع الماضي عندما طالب المعارضة الصربية أن توضح موقفها من مشكلة كوسوفو لتعرف أوروبا كيف ستتعامل مع هذه المعارضة التي تحاول إظهار نفسها بشكل ديمقراطي. واشعال فتيل الحرب في كوسوفو كما يراه «كينكل» يعني توسع رقعة القتال في المنطقة وإدخال عدة دول في هذه المعارك والخوف من حرب بلقانية جديدة.

وفي تقرير لاحق نبت الحياة من جديد في العاصمة الالبانية تيرانا وبدأت تعود تدريجيا الى وضعها الطبيعي. وقالت وكالة الانباء الالبانية إن وسائل النقل العمومي استأنفت عملها في حين اعادت معظم الدوائر الحكومية فتح أبوابها. وجاء في بعض التقارير أن العديد من الموظفين استجابوا لنداء رئيس الحكومة الانتقالية «باشكيم فينو» للعودة الى مكاتبهم في حين اكدت مصادر رسمية البانية أن المطار الدولي الوحيد في البانيا والذي يبعد 20 كلم عن تيرانا سيتم فتحه من جديد في أجل اقصاه الخميس المقبل. كما استأنفت محلات تجارية عديدة نشاطها حيث تتوفر المواد الغذائية وخاصة الخبز. ونقلت الوكالة عن متحدث حكومي قوله بأن السلطات الالبانية تسعى الى ضمان اعادة فتح المدارس ورفع الرقابة عن الصحافة.

وكانت الحكومة قد فرضت عدة اجراءات امنية ضمن اعلان حالة الطوارئ قبل نحو اسبوعين اثر اندلاع حركة التمرد الشاملة في البلاد. واشارت التقارير الى أن الاف المواطنين الالبان لايزالوا ينتظرون فرصة اللجوء الى ايطاليا في ميناء مدينة «دوريش». وكان اكثر من الف لاجئ الباني قد وصلوا عبر البحر الى ايطاليا خلال الايام الاخيرة بعد الاضطرابات الدامية التي ادت الى مقتل نحو 200 شخص واصابة مئات آخرين بجروح. وكانت وكالة الانباء الالبانية قد ذكرت الليلة الماضية أن المتمردين سرقوا مواد نووية مشعة تتمثل في 10 اسطوانات مشعة يبلغ طولها 10 سنتيمترات من أحد مخازن الجيش العسكرية في مقاطعة «فيير» جنوب غربي تيرانا. وقالت الوكالة إن الدوائر الحكومية وجهت نداء عاجلا الى المواطنين لاعادة هذه المادة الخطيرة بأسرع وقت ممكن.■

صالح بريشا

البان هاربون من بلادهم خوفا من الحرب الأهلية.. «المافيا» المحلية تنقل اللاجئين الالبان عبر القوارب الصغيرة الى ايطاليا بـ 250 دولار للشخص [رويتر]

في النور - الشيخ زين العابدين الركابي -

أين (النضال السلمى) .. من أجل القدس؟

□□ القدس، ليست قطعة من الأرض عادية، بل هو موضع ذكره ومجده القرآن: «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من أياتنا إنه هو السميع البصير».

والبدء بـ«سبحان» دليل على أن عظمة الله ومشيئته تجلتا فى هذا التقدير والاختيار والاصطفاء.. يقول ابن كثير - فى التفسير: «يمجد تعالى نفسه، ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره، ولا رب سواه «الذى أسرى بعبده» يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم «ليلا»، أى فى جنح الليل «من المسجد الحرام» وهو مسجد مكة «إلى المسجد الأقصى» وهو بيت المقدس الذى بإيلياء، معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام. ولهذا جمعوا له هناك كلهم فأمهم فى محلتهم ودارهم. فدل على أنه الإمام الأعظم، والرئيس المقدم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقوله «الذى باركنا حوله» أى فى الزروع والثمار «لنريه» أى محمدا «من أياتنا». العظام».

إن هذه الآيات البينات، كونت فى نفوس المسلمين وصدورهم (معتقدا إيمانيا) راسخا بأن القدس عالية المكانة والقدر، وأنه يتعين فتحها والاشراف عليها، وتمكين المسلمين فيها دون الاخلال بحق أهل الأديان الأخرى فى الصلاة فى معابدهم فيها.

وبناء على هذا المعتقد، فتح بيت المقدس فى عهد عمر بن الخطاب وبإشرافه المباشر.

ثم دارت الأيام، ووهنت اكتاف المسلمين عن حمل هذه المسؤولية. وهناك جاء الفرنجة فاحتلوا بيت المقدس، وأفسدوا فيه إفسادا عظيماً.

ثم دارت الأيام، وقوى المسلمون وعزموا العزمة الشامخة بقيادة صلاح الدين الأيوبى، فتحررت القدس من العبث والفساد والظلم والطغيان.

ومن الملاحظ ان المسلمين خلال فترة الاحتلال، لم ينسوا القدس، بل ظلت قضية حية فى وعيهم، بدليل انهم صنعوا منبرا للمسجد الأقصى قبل تحريره بمدة طويلة!!

ولبثت مفاتيح القدس فى أيدى المسلمين منذ ان حررها صلاح الدين. بيد أن الضعف العام قد استبد بالمسلمين. ومن هنا سقطت القدس فى أيدى اليهود قبل ثلاثين عاما.

وما يفعله اليهود اليوم فى القدس فى جبل ابو غنيم وغيره، إنما هو أثر من اثار الاحتلال، بل هو تأصيل للاحتلال.

ولسنا خياليين فنطالب الدول الإسلامية بإعلان الجهاد لتحرير القدس، بل نطالبها بـ(النضال السلمى) من أجل القدس: النضال الدبلوماسى والسياسى والإعلامى والفكرى، وليس وراء ذلك حبة خردل من الإيمان بقضية القدس.

وفى هذا المقام يتساءل المسلمون:

اين لجنة القدس؟.. نعم هناك اتصالات عديدة بهدف تمكين هذه اللجنة من القيام بواجبها. ولكن السرعة مطلوبة أيضا. فالأمر جد لا هزل فيه. وهاهم اليهود يعملون من أجل تهويد القدس بأعلى معدلات سرعتهم وطاقتهم.

وأين منظمة المؤتمر الإسلامى؟.. من العدل أن نقول إنها أدلت بتصريحات فى هذا الشأن، إلا أن المطلوب: حركة سياسية وثقافية ودبلوماسية موسعة، على صعيد العالم الإسلامى، ومستوى العالم كله.

وتركيز الذاكرة على البداية، أمر جد مهم هاهنا.

لقد أقدم اليهود على إحراق المسجد الأقصى. وبلغ هذا الفعل الشنيع من نفوس القيادة السعودية، أى مبلغ. وعندئذ دعا الملك فيصل إلى أول مؤتمر قمة إسلامى.. ومن هذا المؤتمر انبثقت الصيغة العصرية للتضامن الإسلامى، فى صورة منظمة المؤتمر الإسلامى.

وليس يجوز أن يُنسى الابتداء، أو السبب المباشر لقيام هذه المنظمة الإسلامية الدولية.■

«صالح بريشا» يدفع الثمن!

جدة- علي عثمان المبارك

□ اتيحت لي فرصتان لاجراء حوارين مع الرئيس الالباني «صالح بريشا». الاولي كانت خلال مؤتمر الاستثمار الاقتصادي الذي رعاه البنك الاسلامي للتنمية وعقد في تيرانا لتشجيع رجال الاعمال للدخول في مجالات الاستثمار في البانيا الدولة الوليدة وحضره رجال اعمال من السعودية ومن دول خليجية وشاركت فيه كافة المنظمات المالية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد والمجموعة الاوروبية وذلك عام 1994م. وفي المرة الثانية اثناء زيارة لوزير الشؤون الاسلامية السعودي د. عبد المحسن التركي لالبانيا ضمن جولته في دول البلقان وذلك في نهاية عام 1995م. وكانت فرصة سانحة لمعرفة بعض افكاره ورؤيته السياسية والاقتصادية.

ويمكن القول ان الرئيس الالباني رغم تاريخه المعروف بانه كان الطبيب الخاص لانور خوجه دكتاتور البانيا السابق وعاش معه احلك الايام التي مرت علي الشعب الالباني . والتي حكمها خوجه بقبضة قوية محيطا البلاد بسياج من حديد ما يقرب من نصف قرن. الا ان بريشا فهم رسالة التغيير وانسلخ عن جلده «الشيوعي» ليتحول داعية للانفتاح وداعية لسياسة الباب المفتوح التي وجدت صدي كبيرا لدي المجتمع الدولي عامة والغرب خاصة.

كان اي شخص يريد الدخول الي البانيا في ايام انور خوجه كأنه يريد الدخول الي قلعة الباستيل عبر جدرانها الحديدية. لكن بريشا الذي فهم تطورات الاوضاع الدولية وتغير موازين القوي بعد سقوط المعسكر الشيوعي لم يجد بدا من السباحة مع التيار ففتح بلاده علي مصراعيها. فالبانيا بلاد تملك ثروات هائلة لم تستثمر طوال العهد الشيوعي.. طبيعة جذابة تغري شعوب اوروبا بالسياحة السهلة والقليلة التكلفة، حيث تمتد علي طولها الجبال الطبيعية والانهار والشواطئ الطويلة. الي جانب المدن النظيفة.كما تمتاز هذه البلاد بالامان فلا جرائم مخدرات أو عصابات تهدد حياة الآمنين كما يحدث في كافة دول اوروبا الاخري. شعب ودود يرحب بالاجانب ويتسابق في خدمتهم.

لهذا كان الاندفاع كبيرا للباحثين عن الثروة من الشركات الغربية والمتعددة الجنسيات لاقتحام البانيا. وخلال فترة العام ما بين الزيارتين تغير الحال كثيرا. عشرات المباني بدأت تظهر والفنادق والمؤسسات والشركات تفتح مكاتبها هناك. والسيارات الفارهة التي يشاهدها الالبان لاول مرة تقطع شوارع تيرانا جيئة وذهابا.

علي الصعيد العربي والاسلامي يمكن القول ان الرئيس «صالح بريشا» فتح الباب أيضا لمن يريد ان يأتي لمساعدة الشعب الالباني فتدفقت هيئات الاغاثة الاسلامية حتي صار عددها اكثر من 30 هيئة . وجدت كل الترحيب وانفتحت امامها ابواب العمل الانساني والاغاثي والتنموي لصالح شعب البانيا المسلم ، وجابت البلاد طولا وعرضا دون اي معوقات لتمارس نشاطها بكل حرية. ونشط رجال الاعمال من بعض الدول الاسلامية في اقامة العديد من المشروعات الاقتصادية.

وبلغ الامر بالرئيس بريشا بطرح قانون قدمه للبرلمان يلغي فيه التأشيرة للمواطنين العرب اي منحها للعربي عندما تطأ قدمه ارض مطارتيرانا. وسعي لتكوين علاقات مع الدول العربية والاسلامية. ولكن بوصلة اتجاهه الرئيسية كانت نحو الغرب الذي صار مفتونا به الي درجة قبوله كل المشروعات التي جاءت من الشركات الغربية فالغرب هو الذي ساعده في الوصول الي سدة الحكم. وسار في مجال الخصخصة بسرعة اكبر من ان يتحملها الشعب. فاختفي رغيف الخبز من ارفف المخابز وبدأت تظهر طبقة الانفتاح وامتلأت جيوبها بينما بقي الشعب ينام ويستيقظ علي دغدغة الشعارات بان الانفتاح هو النعيم القادم للشعب الالباني ، فحصدوا سرابا كبيرا.

كان التغيير يسري بوتيرة هادئة ولكن يبدو ان الشعب الذي كان معتقلا طوال ما يقرب من نصف قرن لم يستطع ان يقبل تنفس الحرية «بالقطارة» وارادها مرة واحدة.. فجاءت جريمة شركات التوظيف، التي «لهفت» اموال الآلاف من المخدوعين من الشعب الالباني، بمثابة الطامة الكبري علي نظام بريشا. والتقط الاشتراكيون الجدد اوبالاصح «الشيوعيون» السابقون هذه الفرصة - رغم انهم هم الذين اوصلوا البلاد الي الدرك الاسفل - فلقنوا الرئيس الالباني درسا. فسقط بريشا في الوحل الذي حفره بنفسه ولم يجد من يؤيده حتي من منطقته في الشمال. ويبقي السؤال لماذا لفظ الغرب «بريشا» بمثل هذه السرعة بعد ان مهد له الارض عند توليه السلطة؟■

سيلاجيتش يرفض تحذيرات المبعوث «بيلت»

زغرب-«المسلمون»

□ اعرب رئيس الوزراء البوسني حارس سيلاجيتش عن دهشته وعدم رضاه عما ورد في الرسالة التي حمل فيها المبعوث الاوروبي لعملية السلام في البوسنة مجلس الوزراء البوسني مسؤولية تعطيل عمل مؤتمر الدول المانحة وقال ان البوسنيين يعرفون اولويات عملهم .

وكان المبعوث الاوروبي لعملية السلام في البوسنة «كارل بيلت» قد حذر في رسالة وجهها الى مجلس الوزراء البوسني من امكانية الغاء المؤتمر الدولي للدول المانحة والمتوقع عقده في ابريل مما قد يؤدي الى تبدد بعض المنح المخصصة لاعادة اعمار البلاد وذكر «بيلت» في رسالته التي اعلن عنها مكتبه امس ان مجلس الوزراء البوسني لم يتوصل الى اتفاق لاعداد ميزانية الدولة لعام 1997م والتي بدونها لايمكن تحقيق اي اتفاق مع صندوق النقد الدولي لتحقيق اتفاقات اقتصادية من المقرر عقدها مع البنك الدولي لدفع العجلة الاقتصادية في البلاد.

وكان مجلس الوزراء البوسني الذي انعقد في بلدة «لوكافيتسا» الواقعة ضمن سيطرة الكيان الصربي قد فشل في التوصل الى اتفاق لصياغة قانونين حول التجارة الخارجية والجمارك وذلك بسبب الاختلاف في تحديد الجهات التي ستستفيد من العوائد في حين قرر المجلس توقيع اتفاقيتين اقتصاديتين احداهما مع الولايات المتحدة والاخرى مع ليبيا.■

إنشاء مجلس تنسيق أرترى للإغاثة والتنمية

بون-عبدالقادر حمدان

□ تعقد مؤتمر إغاثى أرترى فى هولندا فى الفترة ما بين 3/15 - 1997/3/16م بحضور وفود يمثلون المنظمات والجمعيات الإغاثية العاملة فى مجال الإغاثة والتنمية وذلك من أجل تدارس أوجه التعاون والتنسيق فيما بينهم والاستفادة القصوى من الإمكانيات البشرية والمادية لدى تلك الهيئات والمنظمات والجمعيات من أجل تقديم الإعانات العاجلة للاجئين الأرتريين بالسودان.

وقد ناقش المؤتمرون عدة قضايا تتعلق بالأوضاع المأساوية للاجئين والعوائق التى حالت دون عودتهم إلى وطنهم بعد الاستقلال، ومن أجل مخاطبة الرأى العام العالمى ونقل الصورة المأساوية لأوضاع اللاجئين الأرتريين بالسودان قرر المؤتمرون تأسيس مجلس التنسيق الأرترى للإغاثة والتنمية كمظلة تضم كافة المنظمات الإنسانية الأرترية لتخفيف الطموحات ولترجمة أهداف الشعب الأرترى السامية على أسس من المحبة والرخاء والسلام بين أبنائه وعليه خرج المؤتمرون بقرارات الدعوة إلى توحيد الجهود والمسائل التى تتعلق بالجهد الإغاثى والتنموى فى سبيل إيجاد الدعم الإنسانى للاجئين الأرتريين الذين فقدوا مصادر الدعم الإنسانى بعد التطورات الأمنية فى منطقة القرن الإفريقى.

كما ناقش المؤتمر مهام المرحلة القادمة فى سبيل تطوير العمل الإغاثى التطوعى فى المهجر وتوحيد الصفوف من أجل جلب الدعم للاجئين الأرتريين ومساعدتهم فى العودة الكريمة إلى ديارهم، وناشد المؤتمرون أوراق العمل المقدمة من الوفود المشاركة فى مختلف الدول الأوروبية والشرق الأوسط وأمريكا واستراليا وكندا، وقد تم اعتماد الخطط والبرامج المقدمة من الهيئات والمنظمات والجمعيات الإغاثية الأرترية، وبعد مناقشات مستفيضة استمرت يومين تم انتخاب مجلس التنسيق الأرترى من 33 عضوا يمثلون كافة المنظمات والجمعيات الإنسانية المشاركة فى المؤتمر، كما اختار المؤتمرون اللجنة التنفيذية من المجلس التنسيقى المنتخب وفى ختام الجلسة ناشد المؤتمرون كافة المنظمات والجمعيات العاملة فى مجالات الإغاثة والتنمية أن يقدموا الدعم العاجل لأكثر من نصف مليون لاجئ أرترى فى السودان نظرا لأوضاعهم المأساوية وتخلى المنظمات التطوعية عنهم والتى كانت تتولى المساعدة والإشراف على مخيمات اللاجئين بالسودان. كما وجه المؤتمرون نداء عاجلا إلى كافة المنظمات والجمعيات والهيئات الإنسانية فى العالم لنجدة اللاجئين الأرتريين وإرسال مساعداتهم عبر الهيئة التنفيذية للمجلس التنسيقى الأرترى للإغاثة والتنمية، وثمن المؤتمرون مواقف الجاليات الأرترية فى المهجر لتناسيهم الخلافات السياسية الماضية وتلبيتهم لدعوة أهلهم فى مخيمات اللاجئين باشتراكهم فى هذا المجلس الذى يمثل كافة الأطراف الأرترية بمختلف انتماءاتهم الفكرية والسياسية.■

هل اقتربت معركة الربيع في شمال أفغانستان؟

كابول-صادق بلال

□ يقول مراقبون في كابول ان حلول فصل الربيع في افغانستان سيؤدي الى استئناف معارك جديدة بين حركة طالبان ومعارضيها في الشمال فيما تتعثر مبادرات السلام. ويبدو من الصعب ان تتمكن القوات الحكومية السابقة بزعامة القائد احمد شاه مسعود المتحالف مع الجنرال السابق عبد الرشيد دوستم من التصدي بفاعلية لهجوم ميليشيات حركة طالبان التي استولى عناصرها على العاصمة الافغانية في سبتمبر الماضي. ويعتبر محللون في المنطقة ان قوات المعارضة فاقدة لمعنوياتها ومتشرذمة الى درجة تحول دون تمكنها من منع قوات طالبان من السيطرة على ثلث البلاد الاخير الذي لا يخضع بعد لسيطرة طالبان. وقد اكد زعيم طالبان الملا محمد عمر في قندهار مقر قيادة الحركة في الجنوب ان التفاوض مع المعارضة ليس واردا. وتساءل احد المحللين اذا سلمنا جدلا بان الاستسلام مستبعد فعلي المعارضة ان تقاتل. انما كيف؟. فيما يرى البعض ان على قوات المعارضة التي لم تحصد في الاشهر الاخيرة إلا الفشل ان تستأنف الهجوم اذا لم تكن راغبة في ان تخسر المعركة نهائيا. لكن تحركات المعارضة لم تسفر عن وحدة حقيقية ميدانيا على رغم تجمعها في تحالف مناهض للطالبان بعد بضعة اسابيع من سقوط كابول في السابع والعشرين من سبتمبر الماضي. ويضم التحالف قوات النظام السابق للرئيس برهان الدين رباني بقيادة مسعود والميليشيا الاوزبكية بزعامة الجنرال دوستم بالاضافة الى قوات حزب الوحدة وهو بزعامة كريم خليلي. وتخوض قوات خليلي وحدها على ما يبدو منذ بضعة اسابيع معارك ضد طالبان الذين يحاولون دخول معقلها في اقليم باميان في وسط افغانستان. بالاضافة الى ذلك فان العلاقات بين مسعود ودوستم متردية بسبب اختلاف مصالحهما. فلدى القائد مسعود الطاجيكي طموحات كبيرة فيما يبدو ان الجنرال دوستم الاوزبكي راض بالاحتفاظ بسيطرته في شمال البلاد.■

الجامعة العربية تبلور مبادرة مصالحة صومالية

تشكيل حكومة وطنية وإحياء صندوق مساعدة الصومال

القاهرة-«المسلمون»

□ قالت الجامعة العربية إنها تبلور مبادرة لانجاز مصالحة وطنية في الصومال سيتم طرحها على الدورة 107 لمجلس جامعة الدول العربية في نهاية الشهر الحالي لاقرارها. وذكر مستشار الامين العام للشؤون العربية بالجامعة السفير أحمد بن حلي أن المبادرة التي ستطرح على مجلس الجامعة نوقشت أخيرا من جانب اللجنة السباعية العربية المعنية بالازمة الصومالية. وتتألف اللجنة السباعية المنبثقة من مجلس الجامعة من مصر وليبيا وتونس والجزائر والسودان واليمن وجيبوتي. واضاف بن حلي أن للمبادرة تتألف من شقين أحدهما سياسي يعنى بتشكيل حكومة وحدة وطنية والأخر من خلال احياء صندوق الصومال التابع للجامعة. واشار الى أن تحرك الجامعة العربية بالتنسيق مع مصر يتضمن دعوة القاهرة لعدد كبير من الفصائل الصومالية خاصة «مجلس الانقاذ الوطني» الذي تم تشكيله مؤخرا في اثيوبيا. وأوضح أن الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد سيجتمع مع زعماء الفصائل بالقاهرة عقب عودته من جولة عربية تضم لبنان والمملكة العربية السعودية. واشار الى أن مبادرة الجامعة تأتي بالتنسيق مع منظمة الوحدة الافريقية ودول الجوار للصومال خاصة اثيوبيا وكينيا وذلك لدفع جهود المصالحة في ذلك البلد العربي الافريقي الذي تمزقه الحرب الاهلية والظروف الاقتصادية الصعبة منذ عدة أعوام.

وقد وصل علي مهدي محمد، احد زعماء الحرب الصوماليين الرئيسيين، الى القاهرة كما وصل عدد اخر من قادة الفصائل الصومالية اعضاء المجلس الرئاسي الخمسة وهم عثمان عاتو ، عبد الله يوسف، ادن عبدالله، عبدالقادر زوبا، الذين سيبحثون وسائل الدفع بصورة ايجابية بعملية التطبيع بين كافة العناصر الصومالية خصوصا في مقديشو. وكان زعيما الحرب الصوماليان الرئيسيان علي مهدي محمد وحسين محمد عيديد اتفقا منتصف يناير حول اعادة توحيد العاصمة اذ ان عيديد يسيطر علي جنوبها وعلي مهدي على شمالها. واعلن احمد بن حلي مستشار عبد المجيد انه «من الممكن حضور عيديد الاسبوع المقبل الى القاهرة وان كان ذلك غير مؤكد» للمشاركة في المحادثات.■


زروال

تمشيط أحياء العاصمة الجزائرية لمحاصرة الجماعات المسلحة

الجزائر-فاطمة احمد

□ استعدادا للانتخابات التشريعية المقبلة بدات قوي الامن الجزائرية في شن اكبر حملة تمشيط في الاحياء الجزائرية لمحاصرة الجماعات المسلحة. فقد ذكرت تقارير ان عملية التمشيط التي قامت بها قوات الامن الجزائرية مطلع هذا الاسبوع في حي القصبة القديم في قلب العاصمة الجزائرية اسفرت عن مقتل اربعة من المسلحين. وقالت التقارير ان قوات الامن تدخلت عندما ابلغ سكان الحي الشرطة بوجود عناصر مسلحة. وحصل تبادل لاطلاق النار وطاردت قوات الامن العناصر المسلحة حتى داخل الحي. وتعتبر القصبة بشوارعها الضيقة المتداخلة ومنازلها العتيقة التي يعود الف منها الى العهد العثماني معقلا حقيقيا لاعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة الذين يفرضون قانونهم الخاص عليها. وكانت قوى الامن الجزائرية نفذت منذ ثلاثة ايام حملة تمشيط واسعة في حي اخر في العاصمة الجزائرية.

ويشن الجيش الجزائري منذ اكثر من شهر سلسلة من العمليات واسعة النطاق على المسلحين في مناطق مختلفة من البلاد وذلك قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات التشريعية.

من جهة ثانية اعلن «التجمع الوطني الديمقراطي» قرارا بالاشتراك في الانتخابات التشريعية المقبلة المقرر اجراؤها في 5 يونية المقبل. وقد تاسس هذا الحزب حديثا وهو يعتبر حزب الرئيس اليمين زروال. ويراس حزب التجمع رئيس المجلس الوطني الانتقالي «برلمان معين» عبد القادر بن صلاح الذي اعلن قرار الحزب في مؤتمر صحافي عقد في الجزائر. واوضح بن صلاح ان التجمع سيكون له مرشحون في الدوائر الانتخابية الـ48 للبلاد وفي معظم البلديات. كما اعلن ان حزبه سيعقد مؤتمره التاسيسي في 3 و4 ابريل المقبل في الجزائر العاصمة تمشيا مع القانون الجديد للاحزاب الذي اعتمده المجلس الوطني الانتقالي في فبراير الماضي. ويحظر هذا القانون تشكيل احزاب على اساس ديني او لغوي او اقليمي.

وتمهيدا لهذه الانتخابات استقبل الرئيس زروال مسؤولي التجمع الوطني الديموقراطي في 4 مارس مع ممثلي تسعة من اكبر احزاب المعارضة من بينها التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية وجبهة التحرير الوطني وحركة المجتمع الاسلامي «حماس».■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (633) الجمعة 12 ذى القعدة 1417 - 21 مارس 1997

الشيخ ابن عثيمين: هذه شروط وجوب الحج

□□ أشار الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية الى شروط الحج، وحصرها فى خمسة شروط هى: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والاستطاعة، وأوضح أنه من الاستطاعة ألا يكون على الإنسان دين، وقال:ولهذا لا يجب الحج على من عليه دين إلا فى حال واحدة إذا كان الدين مؤجلا «أى مقسطا» وكان المدين واثقا من وفائه كلما حل قسط وجد الوفاء عنده وبيده مال عند الحج. فهذا يجب عليه الحج لأنه مستطيع، وأما إذا لم يثق فى وفاء الدين فإنه لا يجب عليه الحج حتى لو كان الدين كثيرا.

وقال الشيخ العثيمين، مبينا أهمية فريضة الحج: الحج أحد أركان الاسلام التى بنى عليها لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم «بنى الإسلام على خمس شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام».

وأضاف: وقد أجمع المسلمون على فرضيته، لم يختلف اثنان من المسلمين فى أن الحج فريضة. وهو من المعلوم من الدين بالضرورة، كل المسلمين يعلمون أن الحج فريضة ولكنه لا يجب إلا بشروط. وذكر منها الشرط الأول: وهو الإسلام وضده الكفر. فالكافر لا يجب عليه الحج ولا يؤمر به، يقال للكافر أسلم أولا ثم صل، ثم زك، ثم نأمره ببقية شرائع الإسلام، ولو حج الكافر لم يصح حجه.

وقال الشيخ العثيمن: وبناء على ذلك تذكر مسألة قد تكون مشكلة وهى حج من لا يصلى هل يصح حجه، ويقبل منه الحج أولا؟

فأجاب: لا يقبل. لماذا؟ لأنه غير مسلم، ولا يجوز أن يمكن من لا يصلى من دخول حدود الحرم لقول الله تعالى«ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» ومن كان معه من لا يصلى يعنى فى رفقته فإنه يجب عليه أن يقول له أسلم وإلا منعناك من دخول حدود الحرم.

والشرط الثانى: البلوغ، وضده الصغر. فالصغير لا يجب عليه الحج ولكن يصح منه، ولا يجزئه، الدليل على أنه يصح منه أن امرأة رفعت إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم صبيا وقالت يا رسول الله ألهذا حج قال: «نعم ولك أجر» وتساءل بقوله هل الأولى لمن كان معه أولاد أن يجعلهم يحجون أو لا؟ نقول فى عصرنا نرى ألا يجعلهم يحجون لمشقة الزحام عليهم وعلى أولياء أمورهم، وما دام الله عز وجل لم يفرض الحج عليهم فلنستمتع بهذه الراحة، ثم إن كثيرا من العلماء يقول إن الإنسان إذا طاف بولده فإنه لا يجزئه الطواف بل لا بد أن يطوف لنفسه أولا ثم يطوف بولده ثانيا. وهذا لا شك أن فيه مشقة شديدة كبيرة. وأشار الشيخ العثيمين إلى الذين معهم أولاد ذكور أو إناث دون البلوغ ألا يمكنوهم من الحج راحة لهم وراحة لأهليهم، والله عز وجل يحب من عباده ويريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر..

وأما الشرط الثالث من شروط وجوب الحج وهو العقل وضده الجنون، فلو أن إنسانا من قبل أن يبلغ كان مجنونا مخبولا ليس عنده عقل، فإنه لا يجب عليه الحج لأن القلم مرفوع عنه حتى ولو كان من أبناء الأغنياء، فإنه لاحج عليه ولا يلزمنا أن نحج عنه لأن الحج ساقط عنه كما أن الصلاة ساقطة عنه، والصيام ساقط عنه، ولا يجب على المجنون من الأركان الخمسة إلا ركن واحد وهو الزكاة.

ثم أشار إلى الشرط الرابع وهو الحرية، وضدها الرق. فالرقيق لا يجب عليه الحج ويصح منه ولا يجزئه يشبهه فى ذلك الصغير، لا يجب عليه ويصح منه ولا يجزئه الرقيق لا يجب عليه ويصح منه ولا يجزئه هذا هو المشهور عند أكثر أهل العلم.

واختتم الشيخ العثيمين كلامه عن شروط الحج بالشرط الخامس والأخير وهو الاستطاعة مستدلا بقول الله تعالى: «من استطاع إليه سبيلا» مبينا أن الفقير لا يجب عليه الحج إلا إذا كان قريبا من مكة يمكنه المشى على قدميه، فإنه يجب عليه، أما إذا كان لا يمكنه المشى على قدميه، وليس عنده مال يشترى به راحلة توصله إلى مكة فإنه لا حج عليه، أى لا يجب عليه، لكن لو فرض أنه تجشم المشاق وذهب مع الناس وحج أيجزئه أم لا؟

يجزئه. إذا من لا يستطيع بماله لو أنه حج وتكلف مشاق الحج فإنه يصح منه الحج ويجزئه، وذكر أيضا أن من الاستطاعة ألا يكون على الإنسان دين فإن الحج لا يجب عليه لأنه غير مستطيع، والدين حق آدمى مبنى على المشاحة، فالآدمى لا يسامح فى حقه، إن أديته حقه فى الدنيا وإلا أخذه منك يوم القيامة من أعمالك الصالحة، لكن حق الله مبنى على العفو، ولهذا لا يجب الحج على من عليه دين إلا فى حال واحدة إذا كان الدين مؤجلا أى مقسطا، وكان المدين واثقا من وفائه كلما حل قسط وجد الوفاء عنده، وبيده مال عند الحج، فهذا يجب عليه الحج لأنه مستطيع، أما إذا كان لا يثق من وفاء الدين فإنه لا يجب عليه الحج حتى لو كان الدين كثيرا.

وذكر الشيخ العثيمن أمثلة لتقريب المعنى فقال: بعض الناس إذا صار الدين كثيرا قال: ولو وفرت نفقة الحج ما قضت من الدين شيئا. نقول هذه نظرية خاطئة، قدر أن الدين عشرة ملايين، وأنك وفرت من نفقة الحج ألفى ريال. إذا أوفيتها كم يكون عليك من الدين؟ عشرة ملايين إلا الفين. إذا سقط عنك الألفان وأنت متق لله ما استطعت، وقال فمن العجب أن بعض الناس لشدة شوقه إلى المسجد الحرام تقول له يا أخى الحج ليس واجبا عليك لأنك مدين، وليس عندك قدرة على الوفاء، اقض دينك وحج، وأنت لو وافيت الله عز وجل ولم تحج فلا ذنب عليك، كما أن الفقير لا زكاة عليه ولو وافى الله عز وجل لا يعاقبه على عدم الزكاة لأنه ليس له مال، وهذا أيضا عن المدين الذى يريد أن يحج نقول لو وافيت الله فإنه ليس عليك ذنب لأن من شروط الحج أن يكون لديك مال فاضل عن الدين الذى عليك، فإذا تمت الشروط وجب على الإنسان أن يبادر بالحج ولا يؤخر لقوله تبارك وتعالى «فاستبقوا الخيرات» وقوله: «سارعوا إلى مغفرة من ربكم»، ولما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض، ويضل الضالة تعرض الحاجة، فإذا تمت الشروط شروط الوجوب فإنه لا يجوز للإنسان أن يتأخر بل يحج. ■

الرياض - عقيل العقيل

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب المفتى العام بالسعودية

سداد الدين أم الحج؟

□ ح. م. ل. - بريدة- السعودية: علىّ دين حال فهل أسدده لصاحبه أم أستأذن من صاحب الدين وأحج حيث إننى لم أؤد فريضة الحج؟

- الدين الحال يجب سداده لأن حقوق الناس يجب الوفاء بها فإن استأذنته فى أن تؤخر التسديد حتى تحج فلا مانع من ذلك. ■

غسل يوم الجمعة سنة

□ م.ل. - الرياض - السعودية: قمت يوم الجمعة متأخرا فلم أتمكن من الاغتسال فتوضأت ثم ذهبت إلى صلاة الجمعة من غير اغتسال.. فهل على إثم فى ذلك؟

- الغسل يوم الجمعة مستحب جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم» وقال صلى الله عليه وسلم: «من أتى الجمعة فليغتسل» فالأحاديث دالة على مشروعية الغسل يوم الجمعة وأنه سنة مؤكدة ولكن إن تركت ذلك فلا شىء عليك إلا أنك خالفت السنة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت.. ومن اغتسل فالغسل أفضل» فصلاتك صحيحة لكنك تركت سنة فينبغى للمسلم أن يحافظ على سنة الغسل يوم الجمعة إذا استطاع ذلك. ■

صلاة النافلة على السيارة

□ محمد عبد العزيز عبد الغنى - مصر: هل لى أن أصلى النافلة على السيارة؟ وما كيفية ذلك؟

- النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى النافلة على الراحلة فى السفر فكان إذا سافر يصلى على راحلته حيث توجهت به ويوتر عليها إلا أنه لا يصلى عليها المكتوبة فالنافلة يسر أمرها فى السفر بأن شرع للمسلم أن يتنفل ولو كان اتجاهه إلى غير القبلة هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعل. أما إن كنت فى داخل المدينة فلا... أما إن كنت مسافرا فتنفل فى سيارتك سواء وجهتك للقبلة أو على غير القبلة ومن العلماء من يقول ينبغى أن يستفتح الصلاة أولا إلى القبلة ثم لا يضره أين كانت وجهته بعد ذلك، فهذا ترغيب فى فعل النوافل وحث للمسلم على الاكثار منها. ■

تكبيرات الانتقال فى الصلاة

□ عبد لله - الدمام - السعودية: هل يلزم المأموم أن يقول الله أكبر كلما كبر الإمام وماذا عليه لو نسى التكبير.. وجزاكم الله خيرا؟

- تكبيرات الانتقال واجب من واجبات الصلاة لأنه كان صلى الله عليه وسلم يكبر إذا ركع وإذا رفع رأسه من السجود وإذا أراد أن يسجد ويكبر إذا قام من الجلوس، فتكبيرات الانتقالات واجب من واجبات الصلاة فإذا تركها الإمام عامدا بطلت صلاته وإن تركها سهوا جبره سجود السهو أما إذا سهى عنها المأموم بأن تركها سهوا فإن الإمام يتحملها عنه إذ لا سجود على المأموم إلا تبعا لإمامه، أما تكبيرة الإحرام فلابد من قولها فلا تسقط لا عمداً ولا سهوا فلو لم يكبر المأموم تكبيرة الإحرام بعد تكبيرة إمامه لم تكن صلاته منعقدة لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الصلاة: «مفتاحها الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» فتكبيرة الإحرام لها خاصية هى أنها عنوان الدخول فى الصلاة أما التكبيرات سواها فهى من الواجبات إن تركها الإمام سهوا جبره سجود السهو وإن تركها عمدا ساهيا فإن الإمام يتحملها عنه. ■

مدة المسح على الخفين

□ عبد الرحمن عبدالقيوم - مكة المكرمة - السعودية: متى تبدأ مدة المسح على الخفين هل هى من اللبس أو من أول حدث بعد اللبس أرجو بذلك إفادة؟

- لعل المدة - مدة المسح على الخفين - تبدأ من حين المسح عليهما الآن وقت الانتفاع بها فمن لبس الخفين من صلاة الفجر ولم يمسح عليهما إلا الظهر نعتبر اليوم والليلة مبتدأ من الظهر.■

المرأة تصلى خلف الإمام

□ أبو عبدالعزيز - الطائف - السعودية: إذا كنا فى سفر ومعى زوجتى وولدى فإذا حلت الصلاة فهل لى أن أصلى مع ولدى صفا واحدا ثم تصف المرأة خلفنا أم أن المرأة تصلى وحدها؟

- سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دلت على أن موقف المرأة مع من يصلى بها من الرجال واحدا كان أو أكثر إن موقفها من وراء الإمام حتى ولو كان الإمام رجلا واحدا فلا تكون عن يمينه ولا عن يساره وإنما يكون موقفها من ورائه لقول أنس فقمت أنا واليتيم من ورائه والعجوز من ورائنا. ■

صلاة الغائب

□ عبدالله محمد - بريدة - السعودية: هل صلاة الغائب مشروعة على كل أحد؟

- النبى صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى فصلى عليه، لكن قال العلماء إن هذا الفعل لعل النجاشى لم يصل عليه أحد هناك والعلماء يقولون: الأصل أن الغائب إذا صلى عليه فى موضع فإنه يكفى ولا تتكرر الصلاة عليه إلا إذا كان ذا علم وذا فضل فلا مانع من ذلك. ■

زكاة العين المؤجرة

□ أ. أ. ك. - الرياض - السعودية: عمارة قيمتها مليون ونصف وتؤجر بمائة وأربعين ألفا.. هل الزكاة تجب فى أصلها أى فى المليون والنصف أم فى أجرتها المائة والأربعين..؟

- لا يزكى أصله وإنما الزكاة على الأجرة إذا مضى عليها حول كامل بعد عقد الإجارة فإنه يزكى هذه الغلة (الأجرة) أما إذا كانت هذه الغلة يأكلها وينتفع منها ولا يبقى منها شىء فلا زكاة عليها إذا كان أعدها للاستغلال، أما أجرتها المائة والأربعون ألفا فإن قبضها بعد عقد الإجارة ورصدها حتى مضى عليه الحول فإنه يزكيها وإن انتفع بها وأكلها ولم يبق شىء منها فلا زكاة عليه. ■

المحافظة على صلاة الفجر

□ قارئ يسأل: ماذا عن أهمية صلاة الفجر وأثر ذلك على حياة المسلم وكيف ينعكس ذلك الأثر على صحة الفرد وكيف يستقبل يومه الجديد؟ وماذا عن تأخر الأولاد عن صلاة الفجر مع الجماعة؟

- صلاة الفجر إحدى الصلوات الخمس المفروضة والمحافظة عليها عنوان الخير والصلاح، وفى الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من صلى البردين دخل الجنة» والمراد بهما العصر والصبح، وفى حديث آخر «من صلى الفجر فى جماعة فهو فى ذمة الله»، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «أثقل الصلوات على المنافقين صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً» فعلى المسلم أن يحافظ عليها فى وقتها جماعة وأن يهتم بذلك، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «تلك صلاة المنافقين يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرنى شيطان نقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً»، وفى حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إن هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فنم فإن قام فذكر الله انحلت عقدة وإن توضأ انحلت عقدة وإذا صلى انحلت عقده كلها فأصبح طيب النفس نشيطاً وإلا أصبح خبيث النفس كسلاناً».

وعليه نصيحة أولاده ودعوتهم إلى الله عز وجل والصبر عليهم فالله يقول: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها»، وترغيبهم فيها وحملهم عليها بحكمة ولين فعسى الله أن يفتح على قلوبهم ويرزقهم حبها، فمحافظتك أيها الأب عليها وعنايتك بها يجعل أولادك يقتدون بك فعليك نصيحتهم وتوجيههم وسؤال الله أن يعينك على ذلك. ■

بيع ما لا يملك

□ عبدالرحمن بن حمد - الرياض - السعودية: البعض من الناس يقول لشخص آخر اشتر لى هذه السلعة ثم قسطها علىّ.. فما حكم عمله هذا؟

- لا يعتبر العقد ماضيا إلا بعد ما يملك المريد البيع للسلعة ملكا كاملا ثم يتصرف فيها وأما الاتفاق على قيمة السلعة قبل شرائها وتملك البائع لها فهذا بيع ما لا يملك. ■

حلف ألا يكلم ابنه

□ محمد مصطفى أحمد لاشين - جدة - السعودية: ما رأيكم فى رجل حلف ألا يكلم ابنه ستة أشهر ثم بعد فترة ندم على عمله هذا وأراد الرجوع عن حلفه فماذا يفعل؟

- الذى حلف ألا يكلم ابنه ستة أشهر عليه أن يتخلص من تلك اليمين بالكفارة لأنها يمين معصية حيث إن الواجب عليه صلة رحمه لا سيما أولاده والامتناع عن تكليم الأولاد بهذه الطريقة يعتبر خطأ فعليه كفارة يمين وتكليم ولده لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «إنى والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يمينى وأتيت الذى هو خير» ■

الزكاة لا تعطى للأصول ولا للفروع

□ عبد الرحمن العتيبى - الرياض - السعودية: هل يجوز للرجل أن يدفع زكاة ماله لأى من أصوله أو فروعه إذا كانوا فقراء. أرجو بذلك إفادة؟

- الأولى للإنسان ألا يعطى زكاته لا لأصوله كأمه وأبيه ولا لفروعه كأبنائه وبناته وإنما يعطى أولئك من خالص ماله فالأبوان نفقتهما واجبة عليك من أصل مالك وكذلك نفقة أبنائك وبناتك فالزكاة لا تعطى للأصول ولا للفروع وإنما تعطى للأقارب غيرهم لأنه صلى الله عليه وسلم يقول: «صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم اثنتان صدقة وصلة» أما الأبوان والأبناء فلا يعطون من الزكاة. ■

الأسباب المعينة على صلاة الفجر

□ سائل يقول: إذا كان الجيران مقصرين فى شهودهم الصلاة، كيف يصنع جارهم معهم؟ وما الأسباب المعينة على القيام لصلاة الفجر؟

- نصيحتك لجيرانك مطلوبة فإن نصيحة المسلم لأخيه مطلوبة، قال صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة - ثلاثاً - قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

فانصحهم واتصل بهم ووضح لهم الأحاديث الدالة على فضل صلاة الجماعة، والله يهدى من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله.

لا شك أن ما فى قلب المسلم من همة ومن حرص على هذا الخير وعناية به واهتمام به يجعله يستيقظ لها.

ثانياً: عدم اطالة السهر فى الليل فإن النبى صلى الله عليه وسلم، كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعد العشاء خوفاً من ثقل صلاة الفجر فالمسلم يهتم بها ويحرص على النوم مبكراً ويجعل ما يعينه على ذلك من وسائل التنبيه فعسى الله أن يوقظ قلبه ومن اعتاد هذا الخير واستمر عليه فإن الله يجعل فى قلبه يقظة ينتبه لهذه الفريضة عندما يدنو وقتها. ■

لا وصية لوارث

□ م. م. - حانوت الشرقية - مصر: عندى زوجتان وأخاف بعد موتى أن أولادى من زوجتى الأولى أن يسيئوا إلى زوجتى الثانية بعد موتى ويستأثروا بشىء من حقها، فهل لى أن أوصى لها بشىء من مالى وأنا فى الحياة؟

- لا يجوز أن توصى لزوجتك بشىء من مالك لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث». ■

المراد بالنطيحة

□ عبدالله أحمد - الرياض - السعودية: اقرأ قول الحق جل جلاله: «والنطيحة» حين عدد المحرم من الحيوانات فى سورة المائدة.. فما هى النطيحة؟

- النطيحة المعنية فى قوله تعالى: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير..» إلى أن قال «والنطيحة» أى ما ماتت بأسباب ذلك النطح وهو أن تنطحها بقرونها حتى تسبب هلاكها. ■

الزاد

تأملات قرآنية

الصلاة على النبىّ

□□ أثنى الكريم الرحمان على رسوله وخير خلقه فى مواطن من كتابه المتعبد به فقال سبحانه وتعالى: «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب» وقال تعالى - أيضا: «تبارك الذى نزّل الفرقان على عبده».. وفى هاتين الآيتين ما يُشعر بأنه أدى الأمانة وبلّغ الرسالة ونصح الأمّة وقام خير قيام وذلك متمثّل فى الثناء النابع من قوله «عبده». وما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم من بشارة وبلاغ وإنذار أبرزته الآيات الكريمة كنحو قوله تعالى: «ياأيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشراً ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا».

أمرنا البارى بالصلاة على النبى فبدأ بنفسه ثم بملائكته فقال تعالى: «إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما».

قال ابن الجوزى: وفى صلاة الملائكة قولان: الدعاء والاستغفار. وأمر الله تعالى لنا بالصلاة على الحبيب بينته الأحاديث الشريفة فمنها:

قال كعب بن عميرة: قلنا يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». والمتأمل للآية الكريمة يلحظ أنّ الله سبحانه وتعالى أخبر بمنزلة عبده ونبيّه عنده فى الملأ الأعلى بأنّه يثنى عليه عند الملائكة المقرّبين، وأنّ للملائكة تصلى عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السُفلى بالصلاة والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالَمين: العلوى والسفلى جميعا.

قال ابن كثير ذهب الشافعى رحمه الله إلى أنه يجب على للمصلى أن يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التشهد الأخير فإن تركه لم تصح صلاته. ثم قال: وروّينا وجوب ذلك الأمر بالصلاة كما هو ظاهر الآية ومفسّر بهذا الحديث عن جماعة من الصحابة والتابعين وإليه ذهب الإمام أحمد. وفى أبى داود والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلّى علينا أهل البيت فليقل: «اللهم صل على محمد النبى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد». وعند مسلم عن أبى هريرة قال: «من صلّى علىّ واحدة صلى الله عليه عشرا».

وجاء فى الحديث: «البخيل الذى من ذكرت عنده فلم يصل علىّ» اللهم صلى وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله ومن تبعهم بإحسان. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

تحريم الخروج على الحكام الظلمة (6)

□□ ومن براهين إجماع أهل السنة على تحريم الخروج بالثورات والانقلابات على المسؤولين الظالمين ما علم باستقراء التاريخ قديمه وحديثه، أن الخروج مفاسده أكثر، وأنه لا يتحقق للخارجين ما يرمون إليه، وقد ذكر الإمام أبو الحسن الأشعرى خمسة وعشرين خارجاً من آل البيت، لم يصل واحد منهم إلى مطلوبه ومراده، وكما يقول صاحب كتاب «الغلو فى الدين»: «فإذا كان مآل الخروج دائماً إلى فساد، حتى وإن قصد الخارج الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر: فإنه لا يجوز، لأن الشارع لا يأمر إلا بما فيه مصلحة، ولهذا كان السلف الصالح ينهون عن الخروج، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة والسلاطين، كما كان عبدالله بن عمر، وسعيد بن المسيب، وعلى بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد، وكما كان الحسن البصرى ومجاهد وغيرهما ينهون عن الخروج فى فتنة الأشعث، كما أفاد شيخ الإسلام ابن تيمية فى منهاج السنة: (529/4) وروى البخارى، عن الزبير بن عدى، قال: «أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج، فقال: «اصبروا، فإنه لا يأتى عليكم زمان إلا والذى بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم» سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم» ولما حج ابن عمر مع الحجاج وطعن رجله، قيل له: أتبايعك على الخروج على الحجاج وعزله؟ غلظ الإنكار عليهم، وقال: «لا أنزع يداً من طاعة» ومن الأمثلة المعاصرة التى ينبغى أن يتأملها شباب الصحوة، ما حدث فى الصومال، فرغم فساد الحكومة وجور الحاكم (سياد برى) كانت الحياة قائمة بما فيها من خير وشر.. فما إن ثارت الفتنة وأطيح بالحكومة حتى سادت الفوضى، وعمت البلوى، حروب دموية، ونزاعات قبلية، والاف من القتلى والجرحى والمشردين والجوعى، وما هى ثمرات المتهورين فى حماة، والممقى المنفذين لحادث المنصة فى مصر؟ يا قومنا فى الجزائر ومصر وغيرها كفوا أيديكم، أليس منكم رجل رشيد؟ ■

خالد على العنبرى

السنة

«الصحيحان» (4-1)

□□ ممّا ترتقى به الأمة الإسلامية فوق الأمم، وتستعلى به فى مراحل الزمن: علم حديث نبيها، وسبل روايته، وطرائق درايته... وإن من صور الرقى والارتقاء - هنه - ما امتن الله سبحانه به على إمامين عظيمين من أئمة السنة، ومصنفى الحديث، وهما الإمامان الجليلان والحافظان القديران: البخارى ومسلم: صاحبا «الصحيحين» المشهورين.

وأعلى هذين «الصحيحين» صحة، وأرفعهما منزلة هو «صحيح الإمام البخارى، والإمام البخارى، هو: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بردزبه الجعفى - مولاهم - ولد فى بخارى (سنة 194هـ)، وألهمه الله سبحانه حفظ الحديث والعناية به منذ بواكير حياته، وهو ابن عشر سنين، وارتحل رحمه الله فى سماع الحديث وتطلبه - إلى بلاد شتى: الشام، ومصر، والجزيرة، والبصرة والحجاز، والكوفة، وبغداد، وغيرها... وبعض هذه البلاد دخلها مرات ومرات... ومن أشهر ما يذكره المترجمون له والجامعون مناقبه، والمصنفون فى سيرته: قصته مع أهل بغداد: عندما امتحنوا حفظه بمائة حديث: قلبوا أسانيدها، وبدلوا متونها: فعرف ما صنعوا، ونبّه لما عملوا، بل ارجع كل متن إلى سنده، وأحال كل رواية إلى أصلها.. وهذا كله من سماعه لها للمرة الأولى...

ولقد أثنى عليه أئمة العلم، وحفاظ الأمة: فقال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثله. وقال ابن المدينى: لم ير البخارى مثل نفسه. وقال محمود بن النضر بن سهل الشافعى: دخلت البصرة، والشام، والحجاز، والكوفة: ورأيت علماءها: كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل البخارى: فضلّوه على أنفسهم. وقال أحمد بن حمدون القصار: رأيت مسلم بن الحجاج جاء إلى البخارى، فقبل بين عينيه، وقال: دعنى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث فى علله. وقال الترمذى: لم أر فى العراق، ولا خراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من البخارى. وقال ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحفظ له من محمد بن إسماعيل البخارى. ولقد تميز الإمام البخارى رحمه الله تعالى مع جمع السنة بالفقه، والاستنباط، والنظر الدقيق فى مدارك الأحكام، ولقد نقل عنه قوله: لا أعلم شيئاً يحتاج إليه إلا وهو فى الكتاب والسنة. فقيل له: يمكن معرفة ذلك؟ فقال: نعم. وهذا ما اعترف به أقرانه وأصحابه، وأقر به أساتذته وشيوخه: قال الإمام الحافظ إسحاق ابن راهويه: لو كان البخارى فى زمن الحسن البصرى لاحتاج الناس إليه فى الحديث، ومعرفته، وفقهه. وقال الإمام نعيم بن حماد: البخارى فقيه هذه الأمة. وقال الإمام الدارمى: البخارى أفقهنا، وأعلمنا، وأغوصنا، وأكثرنا طلباً. وأمّا أخلاقه، وآدابه، وعزة نفسه فأكثر من أن تجمع أو تذكر: ومما يدل على ذلك أنّ أمير بخارى أرسل إليه ليسمع أولاده الحديث، فأبى أن يذهب، وقال: فى بيته يؤتى العلم...

وبعد حياة حافلة بالعطاء، ثرية بالعلم والعمل توفى البخارى رحمه الله ليلة عيد الفطر، سنة (256هـ)، ودفن فى بلدة (خرتنك) من بلدان سمرقند... ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

● م. ص. م. (القاهرة - مصر)، يوسف بن عابد الأسلمى (حفر الباطن - السعودية)، مسعود الجويلى (أسوان - مصر)، على بومرعى (البحرين)، سليم الأكوع (خميس مشيط - السعودية)، عابد زكي (الكويت)، رمضان سرحان (عمان - الأردن)، س. و. هـ (هولندا)، ريم. ق (جدة - السعودية):

- رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله.

● أمانى عبداللطيف: طلبك ليس من اختصاصنا. ندعو الله لك أن يوفقك. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

إساءة أدب وجرأة على الرسول !

خرجت علينا مؤخرا صحيفة «نيونيشن» البريطانية، وترجمتها «الأمة الجديدة» بكلام سيئ وخطير عن الرسول صلى الله عليه وسلم. ضمنت الكاتبة «كلير جورهام» صاحبة تلك البذاءة والاساءة مقالها الكثير من الألفاظ السيئة والعبارات غير المؤدبة ضد شخص الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والسلام.

والغريب أن الصحيفة رفضت الاعتذار عن هذه الرداءة فى الأخلاق والقيم، بعد أن أطلقت العنان للخيالات المريضة لهذه المرأة التي تقدم برنامجا إباحيا عبر محطة تليفزيونية !!

لندن، انقرة، الكويت، القاهرة، الرياض
تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: أشرف المهداوى، محمد الصوفى، أنس فودة

المسيرة الرافضة للشريعة التى انطلقت فى انقره منذ فترة

كتابات وبرامج تناقش قضايا شرعية «بالردح» والتحريف

□ ما فعلته هذه الصحيفة ليس مفاجأة ولا عملا فرديا يكفى عنه الاعتذار، فالشهور الأخيرة طفرت بسيل من الجرأة الغريبة في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتناول سيرته المطهرة، بل وإساءة الأدب عند الإشارة إليه!

لا تجد ذلك فى صحيفة واحدة ولا فى قناة فضائية واحدة من تلك التى يزدحم بها الفضاء الاسلامى، وتبثها اجهزة الاستقبال إلى بيوتنا!

أحد المتحدثين . ذكر اسم الرسول مجردا أكثر من مرة، فيشير إليه بـقال محمد، أو فعل محمد.. هكذا دون أن يقرن الإسم بألفاظ التكريم التى أمرنا بها الله سبحانه وتعالى. يحدث هذا فى الوقت الذى يعتبر فيه خبراء الاعلام أن الاشارة إلى أى شخصية عامة أو معروفة تعيش فى زماننا. بدون أن يسبق الاسم لقبه، أو أى شىء من ألفاظ التكريم له، يعتبر من باب إساءة الأدب الاعلامى!

الوضع لا يقف عند هذا الحد، بل يتجاوزه إلى خلط عجيب فى البرامج التى تبث تحت مسمى البرامج الحوارية المفتوحة فى القنوات الفضائية، والتى تتضمن لقاءات مع متحدثين ومتحدثات فى قضايا دينية وشرعية. إذ نجد بعض المتحدثين ليسوا من أصحاب الكفاءة العلمية الشرعية للتحدث فى موضوعات من هذا القبيل، مع الوضع فى الاعتبار قوة الأثر التى تحدثها مناقشاتهم فى نفوس وعقول عامة القراء ذوى الثقافة الإسلامية الضعيفة.

مثلا أحد البرامج تحول إلى ردح من إحدى المتحدثات على الهواء مباشرة، عندما طلب منها متحدث على الهاتف، أن تختار ألفاظا طيبة فى الكلام، وخاصة أنها كاتبة إسلامية وتتحدث فى قضية اجتماعية من وجهة نظر شرعية. والواقع أن المتحدثة فى كلامها قالت عبارات أو كلمات من قبيل «الحمار.. و ..»!

كان الموضوع عن عمل المرأة، وكانت المتحدثة متحاملة أو منتقدة لأسلوب بعض الرجال فى نظرتهم إلى للمرأة، فهم على حد وجهة نظرها يطالبونها بالعمل خارج البيت والعمل فى البيت، وللتدليل على ما تقوله استعملت تلك العبارات أو الكلمات التى أثارت نقمة ذلك المشاهد وأثارت نقمة آخرين أيضا. ولم يكن موضوع الحديث فى حاجة إلى استخدام ما استخدمته.

لكنها بدلا من أن تعتذر أو تقدم وجهة نظرها، انفجرت غاضبة عندما حاول المشاهد أن يصحح لها آية قرآنية استدلت بها. واستعملت عبارات مثل «لا تقاطعنى» وكانت مقاطعته الغرض منها تصحيح الآية، وهو عمل يثاب عليه. فالكلام الذى يريد تصحيحه كلام رب العالمين وليس كلام بشر، حتى تطلب منه ألا يقاطعها ليصحح لها!

أكثر من ذلك استعملت كلمات مثل « قلة أدب».. ثم طلبت منه إن لم يعجبه الكلام أن يغلق التليفزيون، كأنها تطلب منه أن يريح ويستريح!

فى برنامج آخر لم يجد أحد الأساتذة المتخصصين فى الفقه الاسلامى مجالا ليدلى بدلوه فى القضية المثارة، فكلما تحدث، قوبل بمقاطعة من جمهور الحاضرين، ومن الذين يجاورونه فى المنصة الرئيسية، ومن مذيعة البرنامج !

إعداد ضعيف

هذا غيض من فيض فى برامج من المفروض أنها تناقش قضايا وموضوعات شرعية، لكنها لأنها تخلو من الاعداد الجيد والتقديم المطلع الملم، ومن أدوات أخرى كثيرة لابد منها لمن يتصدى لهذه البرامج، جاءت أشبه بالمسلسلات المليئة بالسطحية والبذاءة. أحد هذه المسلسلات وقد تم بثه فى رمضان الماضى ، جاء فيه ضمن جملة حوارية بين الزوج وزوجته الثانية الجميلة: «أنا أم زوجتك الأخرى، التى عندما تراها تتذكر فورا الحج!! .. إنها سخرية واضحة من الزوجة الأخرى، التى رسمها «السيناريو» فى صورة امرأة تقية محافظة، وسخرية مبطنة أيضا من أحد أركان الاسلام الخمس!

فى معظم هذه البرامج، صار موضوع المرأة قاسما مشتركا فى التهجم والهجوم والسخرية والتطاول على الدين وقيمه وشريعته ويتحدثون بطريقتهم عن حقوق للمرأة كما تراها المنظمات النسائية أو يراها العلمانيون، وهكذا سارعت معظم القنوات إلى إبراز مسيرة النساء فى أنقرة التى خرجت تحتج على ما اعتبرته تنقيصا لحقوق المرأة بالسماح للموظفات والجامعيات بارتداء غطاء الرأس، ولاحظ أن غطاء الرأس وليس الحجاب الاسلامى، أثار كل هذا الغيظ عند العلمانيين، كما أن المشروع هو عبارة عن السماح لمن يردن ارتداء غطاء الرأس من الموظفات فى الدوائر الحكومية وطالبات الجامعة، وليس فرض غطاء الرأس، ومعلوم أنه ممنوع حاليا ذلك على الموظفات والطالبات باعتباره يناقض العلمانية!

ازدواجية

الحرية هنا تتجزأ عندهم، فعندما تخص شأنا إسلاميا يحاربونها بشدة ويعتبرونها اعتداء على الحقوق. وقد جاء هذا المعنى صريحا فى الندوة التى عقدتها جريدة الصباح التركية بكامل هيئة تحريرها وكتابها مع الدكتور نجم الدين أربكان رئيس الحكومة التركية، وكان موضوع الندوة الأحداث الأخيرة فى تركيا وما يثار عن أخطار تتهدد العلمانية.

لقد وصلت إساءة الأدب فى مسيرة أنقرة النسائية التى شارك فيها رجال علمانيون إلى حد التهجم على الشريعة، إذ أن من الشعارات التى رفعت شعارا يقول «لا للشريعة» وهو الأمر الذى جعل زعيم المعارضة مسعود يلماز يتبرأ منها، باعتبار أنها تجاوزت فى شعاراتها، فقد شعر الجميع أن الشعارات وصلت بذلك إلى الهجوم الصريح على الاسلام والاساءة إليه، لأن الاساءة إلى الشريعة ورفضها هو رفض للاسلام الذى يدين به أكثر من 90٪ من الشعب التركى.

ويتخذ البعض هذا التحامل والتطاول والسخرية من خلال وسائل الاعلام الجماهيرية، بوابة للشهرة وجلب الأنظار. هكذا فعل سلمان رشدى بالأمس القريب، وهكذا فعلت بعده الكاتبة البنجالية المتمردة تسليمة نسرين، ونالا دعاية إعلامية عالمية لم يحلما بها!

وبعدهما ظهر آخرون رغبة فى الشهرة بواسطة تلك الأساليب الرخيصة!

ويمضى التشويه الاعلامى ليصل إلى المسلسلات المسماة بالتاريخية، وفى هذا الصدد رأينا تشويها واضحا لسيرة الامام أبى حنيفة النعمان، ولسيرة الخليفة هارون الرشيد.

أين الرقابة؟!

هنا لنا أن نتساءل عن موقع الأجهزة الرقابية، وكيف أنها تتساهل فى هذه الأمور، وخاصة التى تتعلق مباشرة بالحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والخلفاء فى العصور الاسلامية المختلفة وأئمة الفقه الاسلامى وعلمائه.

يتحدث يوسف الجلاهمة مدير إدارة الصحافة والمطبوعات والنشر فى وزارة الاعلام الكويتية، عن موقف الوزارة من الكتابات المتخفية التى تمس شخص ، فقال إنها قد أحالت الأمر برمته إلى النيابة العامة، وفقا للمواد التى تضمنها قانون المطبوعات والنشر. «إننا فى الكويت نتصرف من واقع كوننا دولة مؤسسات، وهناك فصل كامل بين السلطات، فوزارة الاعلام ليس أمامها الآن سوى أن تحول الأمر إلى النيابة العامة التى هى صاحبة الاختصاص».

هنا لابد أن نشير إلى أن الحكومة الكويتية قد تفاعلت مع ردود الفعل الشعبية الرافضة للتصريحات المخلة التى تمس الرسول، وناقشها مجلس الوزراء وأصدر بيانا أعرب فيه عن أسفه لتسرب خطين غريبين ، الخط الأول هو الخوض فيما نهى عنه الشرع الحنيف من أمور العقيدة وسلامة الايمان كالجرأة على النبى واستخدام ألفاظ تتنافى مع توقيره، وثانيها الاسراع إلى تكفير من ينطق بالشهادتين، ويؤدى العبادات اعتمادا على عموميات لا تتفق وأصول الفقه وأساليب أولى النظر من المجتهدين.

عبدالسلام العصيمى من أكثر نواب البرلمان الكويتى حماسا للوقوف فى وجه أولئك. وقد رد على سؤال عن الاجراءات الوقائية التى ينوى البرلمانيون اتخاذها لمنع مثل هذه الأخطاء الشنيعة التى تتضمن سوء الأدب مع الرسول، وأصبحت تظهر من حين لآخر، فقال إنه «سامنا كثيرا ما أقدم عليه أولئك من أغلاط شنيعة تضمنت سوء الأدب مع مقام الرسول ، والحقيقة أن أمرا كهذا يحدث فى مجتمع عرف بتمسكه وتدينه، أمر بالغ الخطورة.

ويضيف قائلا: أما وأن بعضهم قد اعتذر وتراجع عن أقواله، فإن تركيزنا فى مجلس الأمة سيكون منصبا على إقرار تشريعات تحمل أشد العقوبات لكل من تسول له نفسه التجرؤ على المصطفى صلى الله عليه وسلم، وفى هذا الاطار قدمت مع مجموعة من الإخوة الزملاء اقتراحا بقانون لتعديل بعض أحكام قانون المطبوعات والنشر.

وتقول إحدى مواد الاقتراح: «يحظر المساس بالذات الالهية أو الأنبياء أو أمهات المؤمنين أو الصحابة بالتعريض أو الطعن أو السخرية أو التجريح بأى وسيلة من وسائل التعبير».

وتشير مادة أخرى إلى العقوبات بالقول: «يعاقب رئيس التحرير وكاتب المقال بالحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد عن عشر سنوات، والغرامة لا تقل عن 5 آلاف دينار كويتى، ولا تتجاوز 10 آلاف دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين إذا نشر بالجريدة ما حظرته الفقرة المشار إليها».

وأشار النائب العصيمى إلى أن المتابع الحصيف لردود الفعل الشعبية فى الكويت يدرك بجلاء وأوضح أن هذه البيئة الاسلامية الطيبة ليست من البيئات المناسبة والمرحبة بمثل تلك الاطروحات المشينة، وإذا كان لأصحابها مآرب، فإنها لن تتحقق لهم، وسيكونون منبوذين ومكروهين من المجتمع، لأنهم يتحدون مشاعره ومعتقداته تحت ستار الحجج الواهية الضعيفة■

هؤلاء باحثون عن الشهرة !

□ يقول الداعية الكويتى الشيخ محمد حمود النجدى: إن المتجرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يعامل بنقيض قصده، فهو قد قصد الشهرة وارتفاع ذكره، لكنه سيكون ابتر مصداقا لقوله تعالى «إن شانئك هو الأبتر» فهو مبتور من كل خير.

ويضيف أن بعض هؤلاء الناس يتكلم بكلام شاذ أو ملفت للنظر، بقصد جلب الانتباه إلى شخصه أو نفسه، وهذا لا شك محرم، والعلم الشرعى لو قصد به صاحبه الشهرة والرياء يكون محرما كذلك، ومثل هذه الأمور مرفوضة عند جميع الناس ولن تكون إلا عارا على أصحابها.

ويوضح الشيخ النجدى أن جمعية إحياء التراث أصدرت بيانات استنكار على ما حصل من تجرؤ على شخص الرسول.

ويقول فرحان الفحيان الصحفى بجريدة الرأى العام الكويتية إن من الكوارث التى تفشت فى مجتمعاتنا أخيرا ظاهرة التطاول على الدين الاسلامى والتعرض لرموزه، فمن المؤسف حقا أن يصف أحدهم الرسول الكريم بالفشل، علما بأنه لم يقدم أى دليل على صدق كلامه. ثم يعود بعد فترة ويعتذر وكأن المساس بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم مسألة قابلة للنقاش والجدل، ومن المحزن أن أعداد المتطاولين بادية فى الازدياد، ونحن فى حاجة إلى وقفة من قبل الحكومات لردع هؤلاء الذين باتوا يستلذون هذا الأمر، فهناك مسلمات لا يجوز المساس بها، وإننى أدعو هؤلاء الإخوة إلى التفكر والتأمل قبل البدء فى الكتابة، وسيرة الرسول ملأى بالعبر والمواعظ لمن يريد أن يعتبر.

وأكد الدكتور حمدى مصطفى البريرى المدرس بكلية الشريعة بجامعة الازهر ـ فرع ميت غمر ـ ان حب الرسول صلى الله عليه وسلم هو جزء من حب الله سبحانه وتعالى، ولذلك فإن من يعلنون العداوة ويجاهرون بها، فانهم يجاهرون بالعداوة لله، وقد ربطت آيات كثيرة بين حب الله سبحانه وبين حب رسوله وطاعته. فقال تعالى «من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين» فالعداوة للرسل إذن تضع الانسان فى خانة الكافرين الذين تقع عليهم عداوة الله. وقال تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» فحب الرسول واتباعه هو جزء من حب الله وطاعته.

ويستطرد أن من عجائب الامور فى هذا العصر أن نجد أصواتا أو أقلاما تنال من الرسول أو من سنته أو من رسالته، وهم يهدفون من وراء ذلك الى الاساءة إلى الاسلام كله وفض الناس من حوله، وقد تضمن القرآن الكريم آيات تحضنا على التأدب معه ، والتأدب مع سنته، بل إن سورة كاملة نزلت لتبين للمسلمين آداب التعامل مع رسوله وهى سورة الآداب أو الحجرات التى بدأت بقوله تعالى «ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم، ياأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون».

وتقول آية أخرى «وما كان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا أن يكون لهم الخيرة من امرهم». فالأمر بالالتزام بقضاء الرسول هو أمر بالتزام السنة التى يحاول بعض المتشككين من المارقين اهدارها وإبطال العمل بها عن طريق التشكيك فى صحة نسبتها الى الرسول، مع أن علماء الاسلام قد اجتهدوا فى وضع الضوابط التى تضمن صحة النقل لهذه السنة فيما أطلق عليه «علم مصطلح الحديث» الذى استفادت بقواعده كل العلوم النقلية على ظهر الأرض.

ولذلك كله فان واجب الامة الاسلامية كلها ـكما يؤكد الدكتور حمدى مصطفىـ ان تقف فى وجه من يسيئون الى الرسول، حتى يعلم هؤلاء أنه ليس لدعواتهم سبيل فى بلاد المسلمين■

التشهير والاثارة وفضح الأسرار

□ يتناول الدكتور رواس قلعه جى الاستاذ بقسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية بالرياض، أهمية الصحافة مشيرا إلى أن لها أكبر الأثر فى صناعة الرأى العام، وتسيير الشارع نحو الهدى أو نحو الضلال.

ويضيف ان هذا يوجب أن يكون حملة الأقلام فى الصحافة، وجامعو الأخبار، على درجة عالية من الوعى، والأخلاق، والحرص على مصلحة الأمة، ولكن الواقع يجرف أحيانا بعض الصحفيين فى غير هذا الاتجاه، فيتشلهم الجرى وراء الإثارة، أو وراء السبق الصحفى، ويلقيهم فى حبائل الشيطان، والمعصوم من عصمه الله تعالى، وهم يعلمون أن الكلمة التى يكتبونها، قد يكون لها من الأثر ما للجيوش الجرارة أو أكثر، ولذلك يجب أن تكون هذه الكلمة مقيدة بضوابط شرعية منها:

* مراعاة حرمة الأديان، لأن الصحفى يخاطب الناس على اختلاف جنسياتهم وأديانهم، وانتقاص دين من الأديان على صفحات الجرائد، أمر غير مقبول، وهو يشكل مخالفة شرعية، وكارثة وطنية، لأن هذا يثير أتباع هذا الدين ويشدد من العداء للاسلام، والله تعالى يقول: « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم»، ويقول عليه الصلاة والسلام: «لا تخيروا بين الأنبياء» (أبوداود).

* مراعاة حرمة العلماء: كل عالم وله زلة، ولا يجوز التشهير بالعالم والطعن به من أجل زلة زلها لسانه أو قلمه، لأن التشهير به يصرف الناس عنه ويحرمهم من الانتفاع بعلمه.

* عدم فضح أسرار الناس والتشهير بهم، جريا وراء الاثارة، لأنه قد يتسبب عن هذه الفضائح، أمراض نفسية، وتعنيس صبايا وغير ذلك من البلاوى، والأصل فى التشهير أنه عقوبة يقضى بها القاضى، وليس للصحافة هذه المهمة، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: « ومن ستر مؤمنا، ستره الله فى الدنيا والآخرة».

* عدم الإكثار من الحديث عن الفواحش وتفشيها وأساليب ممارساتها، لأن هذا يهونها فى نفوس ضعاف النفوس، فعندما يقرأ ضعيف النفس كل يوم، عدة أخبار عن مرتشين، تهون الرشوة فى نفسه، والله تعالى يقول: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم»

* الابتعاد عن كل ما يفرق كلمة المسلمين، فلا يجوز إثارة النعرات الطائفية ولا القبلية ولا الإقليمية، لأن المجتمع الواحد يجب أن يعيش متآلفا، متحابا، موحدا، وتوحيد الأمة على كلمة واحدة من فرائض هذا الدين، قال تعالى «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»■

القوانين حازمة.. وللأزمة وجه آخر

□ أثناء بحثنا عن ضوابط النشر الصحافى التى تضمن عدم المساس بحرمة الاسلام ورموزه أكد لنا الدكتور سليمان صالح استاذ التشريعات الاعلامية بقسم الصحافة، كلية الاعلام بالقاهرة انه لاتوجد ازمة فى القوانين او صرامتها ولكن الازمة الحقيقية هى ازمة التطبيق، فمنذ بداية صدور الصحف فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وكل قوانين الصحافة التى تنظم عملية النشر تتضمن نصوصا يمكن بمقتضاها معاقبة الصحفى أو الصحيفة التى تهاجم الأديان بشكل عام أو تهاجم الرموز والمقدسات الاسلامية.

ويبدأ الدكتور سليمان صالح فى عرض امثلة لهذه النصوص مبتدئا بآخر قانون للصحافة صدر فى مصر خلال العام الماضى، فقد تضمنت المادة 20 من القانون 96 لسنة 96 الخاص بتنظيم الصحافة نصا يقول: يلتزم الصحفى بالامتناع عن الانحياز للدعوات العنصرية أو التى تنطوى على امتهان الدين الاسلامى والأديان الأخرى أو الدعوة إلى كراهيتها أو الطعن فى إيمان الآخرين أو ترويج التحيز أو الاحتقار لأى من طوائف المجتمع، ومن يخالف هذه المادة يعاقب بالحبس مدة لاتزيد على سنة وبغرامة لاتقل عن 5 آلاف جنيه ولاتزيد على 10 آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وينص قانون المطبوعات الصادر عام 1936م على منع أية صحيفة من الصدور إذا نشرت أفكارا تسيىء إلى الأديان أو نصوصا مثيرة للشهوات، مما يكون من شأنه تكدير السلم العام.

وينص نفس القانون أيضا على منع الصحف الاجنبية من التداول إذا نشرت موضوعات تحمل هذه المضامين.

وتتضمن الفقرة (و) من المادة 98 من قانون العقوبات نصا يقضى بالمعاقبة بالحبس مدة لاتقل عن 6 اشهر ولاتزيد على 5 أعوام أو غرامة لاتقل عن 500 جنيه ولاتتجاوز 1000 جنيه لمن يقوم بتحقير أو ازدراء الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية اليها.

الأكثر من هذا أن الدستور المصرى ينص فى مادته الثانية على «ان الإسلام هو دين الدولة الرسمى وبذلك فان أى إساءة الى الاسلام أو إلى رسول الله تشكل تعديا على الدستور، وتعرض الصحافى والصحيفة للمساءلة القانونية بتهمة خرق الدستور».

يضيف الدكتور سليمان صالح أن مصر ليست بدعا من الدول فى هذا الجانب بل إن جميع البلاد العربية والإسلامية تتضمن قوانينها نصوصا تهدف إلى حماية الدين من عدوان المعتدين، بل إن الدول الاوروبية نفسها اصدرت قوانين تهدف الى حماية الدين النصرانى وتحديدا المذهب الكاثوليكى. ففى بريطانيا مثلا يوجد قانون يسمى قانون الالحاد BLASPHAEMY ACT ، وقد استخدم هذا القانون فى حادثة مشهورة عام 78 عندما نشرت إحدى الصحف البريطانية قصيدة شعرية تتضمن سبا للنبى عيسى عليه السلام، فعوقب المسؤول عن ذلك، وقد حاول المسلمون فى بريطانيا استغلال النصوص العامة لهذا القانون لتطبيق نفس العقوبة على سلمان رشدى الهندى الحاصل على الجنسية البريطانية لإساءته للدين الاسلامى، إلا أن القضاة البريطانيين بطبيعتهم العنصرية التى تميل الى الكيل بمكيالين رفضوا تطبيق هذا القانون مدعين أنه قد عفا عليه الزمن، لأن بريطانيا فى رأيهم «هى بلد حرية الرأى ومن حق أى إنسان فيها أن يقول مايشاء». ولم تكن هذه هى الحقيقة، فلو كانوا يريدون ذلك، لأصدروا قرارا بإيقاف العمل بهذا القانون، ولكنهم لم يفعلوا لانهم يقصدون من وراء نصوص هذا القانون حماية مبادئ المذهب الكاثوليكى النصرانى.

ويستطرد أن الأزمة ليست ازمة الافتقار إلى النصوص، ولكنها ازمة التطبيق والرقابة، فالنصوص الموجودة حازمة ولكنها معطلة، والسبب وراء ذلك أن عددا من الاقلام والأبواق العلمانية قد تغلغلت داخل الصحف فى معظم البلاد الإسلامية، لتنشر سمومها وهجومها على الاسلام ورسول الله وشريعته تحت شعار مكافحة «التطرف» ومن يقف فى وجه هذه المجموعة يواجه بحملة شرسة من الهجوم تتهمه بالفاشية وبمعاداته لحرية الرأى، وأمام هذه التهمة يتراجع الكثيرون عن المواجهة.

والحل لهذه الأمة من وجهة نظر الدكتور سليمان صالح ليس بترك الأمر إلى الرقابة الذاتية فى الصحف، بل بتفعيل القوانين القائمة بالفعل، ومحاسبة كل من يتجاوز حدود حرية الفكر إلى النيل من حرمة الدين الاسلامى■



د. سليمان جازع الشمرى

الإعلاميون والرقابة الذاتية

□ يقول الدكتور سليمان بن جازع الشمرى، الأستاذ بقسم الاعلام فى كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، إنه يتوجب على رجل الاعلام أن يلتزم بالصدق والموضوعية وأن لا يخرج عن دائرة الآداب العامة أى لا يكون العمل الاعلامى منافيا للآداب يستثير الغرائز الجنسية، فيجب أن يكون للعمل الاعلامى قيمة اجتماعية وأدبية من خلال الاطار العام الذى رسمته الشريعة الاسلامية، وأى خرق أو مخالفة لذلك يستوجب محاكمة الشخص المتسبب فى ذلك سواء كان صحفيا أو الشخصية الاعتبارية المتمثلة بالمؤسسة الصحفية، فالله سبحانه وتعالى قد أمر الفرد العادى بتوخى الصدق والحذر من الكذب، فالمسؤولية تتضاعف مرارا على رجل الاعلام فسبحانه يقول « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

وقال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه «عليكم بالصدق فان الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق، ويتحرى الصدق، حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، حتى يكتب عند الله كذابا».

ويقول على بن أبى طالب رضى الله عنه «الايمان هو أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك».

ويضيف الدكتور الشمرى: قبل أن أتحدث عن الرقابة الذاتية، أنكر أنه لا توجد حرية مطلقة حتى فى الدول المتقدمة بالرغم من وجود الدساتير التى تنص على ذلك، فعلى سبيل المثال ينص التعديل الأول من الدستور الأمريكى على «أن الكونجرس الامريكى لا يستطيع أن يسن أى قانون يحد من حرية التعبير والصحافة..» إلا أن يد وسلطة هذا التعديل الأول غير مطلقة تماما، فالمظلة التى تحتمى تحت ظلها حرية التعبير والصحافة لا تستطيع حماية الصحفى من الخوض فى الآراء غير الأخلاقية، والقذف والتشهير، ونشر معلومات تمس الأمن القومى، ونشر آراء ومعتقدات كاذبة، نشر معلومات تؤذى السمعة الشخصية «انتهاك الخصوصية». وفى حالة تجاوز الصحافة لأى أمر من الأمور السابقة قد تطلب للمثول أمام السلطة القضائية فى حالة إقامة دعوى ضدها خدمة لمصلحة المجتمع.

ويتحدث عن دور الرقابة الذاتية فى الصحف وكيفية تحقيقها وتفعيلها موضحا أنه لا يوجد فى الوقت الحاضر سواء كان فى الدول العربية أو الأجنبية رقابة مباشرة، فالمطابع الصحفية فى العالم سواء كانت تخضع للنظام الليبرالى أو الدول الاشتراكية سابقا أو دول العالم الثالث، تمارس الرقابة الذاتية■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (633) الجمعة 12 ذى القعدة 1417 ـ 21 مارس 1997

المسلمون

ملف صناديق الاستثمار الإسلامية [1]

مشروعية الاستثمار الإسلامى فى الأسهم الدولية؟

فقهاء واقتصاديون يتحدثون عن المخاطر التى تحيط بهذه الاستثمارات

صناديق الاستثمار الإسلامية التى تسعى نحو التعامل فى أسهم الشركات الدولية بدأت تثير كثيرا من النقاش حول مشروعية هذا الاستثمار.

كيف يمكن توفير الرقابة الشرعية المؤهلة لمعالجة العمليات الاقتصادية فى مجال صناديق الاستثمار فى الأسهم.. والوصول إلى حل للشكوك الكثيرة حول اختلاط الحرام بالحلال فيها، فيما يصف البعض التعامل فى أسهم الشركات العالمية بأنه تعامل مع غير المسلمين، وبالتالى يقولون إنه يجوز من حيث المبدأ؟

الرياض، عمان، الدوحة

اعداد:
على عثمان المبارك

متابعة: عقيل العقيل، خالد عبدالرحمن، حسن على دبا

نشاط واسع لأسواق المال

ضخامة الأموال المهاجرة سببها انحسار فرص الاستثمار

□ قام عدد من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بإنشاء صناديق الاستثمار الإسلامية لتوظيف المدخرات والأموال المتجمعة لديها فى أدوات استثمارية سريعة الدوران، وسهلة التحويل إلى نقد سائل لمواجهة أى متطلبات آنية.

والأسهم كما هو معروف حصة فى رأسمال شركة أو مؤسسة معينة مصرفية، صناعية، خدمية.. أو أى من النشاطات الاستثمارية القصيرة أو المتوسطة أو بعيدة الأجل، ويتحمل المساهم (مالك السهم) مخاطر الخسائر، كما يستمتع بالأرباح التى تحققها الشركة.

وقد أدرجت البنوك الإسلامية أسهمها فى البورصات المحلية أمام المستثمرين، كما وظفت صناديق الاستثمار الإسلامية موجوداتها أو بعض موجوداتها فى أسهم الشركات المدرجة فى البورصة الإسلامية، وعدد من البورصات والأسواق الناشئة والعالمية، ولمعرفة مشروعية استثمرات الصناديق الإسلامية فى الأسهم، والمخاطر التى تتعرض لها هذه الاستثمارات على المستويين المحلى والدولى، حاورت «المسلمون» عددا من الخبراء الاقتصاديين وجاءت على النحو التالى:

يرى الخبير الاقتصادى الدكتور باسل البستانى أن الاستثمار فى الأسهم بشكل عام ينطوى على مخاطرة استثمارية، أى معرضه لتحقيق الربح مثلما ينطوى على احتمالات الخسارة، وهنا يرى البستانى أن هذا الاستثمار يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، خاصة وأنه ليس مضمونا ومحدد الربح والإيراد كما هو حاصل بالنسبة للفائدة البنكية المضمونة والمحددة زمنيا وكميا.

ويؤكد د. البستانى أن الاستثمارات الإسلامية فى الأسهم تواجه مخاطر فى الأسواق الخارجية، كما تواجه مخاطر من نوع مختلف فى الأسواق الدولية.

ففى الأسواق الداخلية (الإسلامية والعربية) فإن المخاطر المحتملة تحددها العوامل الاقتصادية المباشرة بما فى ذلك جملة السياسات الاقتصادية للدولة المعنية على مستوى الاقتصاد الكلى، أى إذا كانت الدولة تدير وتحكم نشاطاتها قوانين الاقتصادات الموجهة أو الاقتصاد الحر (اقتصاد السوق).

والعامل الثانى الذى يحدد المخاطر فى الأسواق الداخلية الوضع الخاص للقطاع الذى تعمل فيه الشركة (المؤسسة) مثلا مدى التوقعات بالنسبة لنمو القطاع السياحى أو الزراعى، أو الصناعى، إذ تمتاز كل دولة عن الدولة الأخرى بميزة ما فى قطاع ما وفى ظرف معين.

وأضاف د. البستانى أن العامل الثالث الذى يحدد درجة المخاطر التى تعرض لها الاستثمارات الإسلامية فى الأسواق الداخلية نوعية الإدارة وكفاءة المؤسسة فى الإنتاج والتسويق وغيرها من الأسباب من العناصر التى تحدد الربحية وبالتالى العائد على الاستثمار.

أما المخاطر التى تتعرض لها الاستثمارات الإسلامية فى الأسواق والبورصات الخارجية يؤكد د. البستانى أن تقلبات أسعار الصرف، وتحركات أسعار الفوائد المصرفية باعتبارها من العناصر الهامة فى التأثير على ربحية الاستثمارات فى الأسهم والسندات من أهم الأمور التى تتحكم بالمخاطر التى تهدد الاستثمارات الإسلامية فى الخارج.

كما أن الوضع الاقتصادى الدولى العام الذى يتبع فى حركته الوضع السياسى الدولى، وهو أمر محكوم بأحادية القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفييتى وتفككه وما تفرز من مصالح هنا وهناك، مشيرا إلى أن المعارك والصراعات المحلية والاقليمية ذات أثر قليل ومحدود للغاية على التفرد بالقرار الدولى.

د. حسين الخطيب الخبير فى الشؤون الاقتصادية الإسلامية قال: التعامل بالأسهم والسندات جائز شرعا طالما لم تتعامل بالربا داخل المجتمع الإسلامى أو يجوز لصناديق الاستثمار الإسلامية أن تتعامل بالربا داخل المجتمعات الخارجية (غير الإسلامية) إذا لم يتوفر البديل الشرعى انطلاقا من الضرورات تبيح المحظورات.

وأوضح د. الخطيب أن بنوكا أمريكية وفرنسية بدأت تتبنى المنهج الإسلامى فى الاقراض البنكى، وبالتالى يمكن للصناديق الإسلامية أن تتعامل مع هذا النوع من البنوك، فالتعامل بالأسهم والسندات عمل استثمارى شائع وشرعى.

وأشار إلى أن الربا حرام لأن احتمالات الخسارة غير واردة، وهو عملية غير اقتصادية ولا تجوز شرعا وتلحق ضررا بالمجتمع لأن رأس المال غير منتج كما هو معروف اقتصاديا أو جهد الإنسان هو المنتج أما فى المنظور الربوى فيطغى رأس المال على جهد الإنسان، وانطلاقا من ذلك جاء تحريم التعامل بالربا.

واتفق د. الخطيب مع د. البستانى فى الرأى حول المخاطر الكبيرة التى تلحق بالاستثمارات الإسلامية فى المجتمعات الغربية، وأول هذه لمخاطر السياسية حيث تتعرض هذه الاستثمارات لأسباب معينة غير حقيقية إلى التجميد ، المصادرة.

وأكد د. الخطيب ان الاستثمارات الإسلامية إذا ما وجدت فى دولة غربية ما سيفرض الواقع السياسى والاقتصادى فى تلك الدولة على أصحاب هذه الاستثمارات أن يأخذوا نهج هذه الدولة، وإلا فسيضربون وهناك أمثلة كثيرة منها بنك الاعتماد والتجارة الذى بلغت خسائره نحو (20) مليار دولار.

أما المخاطر العقائدية وهى الأخطر بالنسبة للاستثمارات الإسلامية، فى الخارج، إذ لا يسمح النظام الرأسمالى لأى قوة اقتصادية أو مالية أن تنمو إلى حدود معينة فى تلك المجتمعات، كما حدث للاستثمارات الكويتية فى بريطانيا أو تحديدا فى أسهم شركة «برتش بتروليوم»، وبعض الاستثمارات فى أسبانيا. فالغرب وصل إلى درجة من الغرور بحيث لا يتقبل أى فكر اقتصادى أو سياسى منافس.

واعتبر د. الخطيب توجه الاستثمارات الإسلامية إلى الدول الغربية والرأسمالية بأنه بمثابة سحب الدم من الجسد، وقال إن لهذه الاستثمارات الإسلامية تأثيرات اقتصادية ضارة على النمو والتنمية الإسلامية، وتجعل الاقتصادات الإسلامية أسيرة أسواق رأس المال الغربية التى تفرض شروطا مجحفة على المؤسسات والشركات فى الدول العربية والإسلامية.

وقدر د. الخطيب إجمالى رؤوس الأموال العربية والإسلامية فى الدول الرأسمالية بحوالى (108) تريليون دولار، منها (930) مليارا للدول العربية، وتشمل هذه الاستثمارات القطاعين الحكومى والخاص.

الاستشارى والوسيط فى البورصة الأردنية ناصر العمد قال: إن توظيف الاستثمارات الإسلامية فى أسواقها هو الأساس، وخروج هذه الأموال إلى الأسواق الخارجية هو الاستثناء، مشيرا إلى أن ضخامة الأموال المهاجرة تعود بالدرجة الأولى لانحسار فرص الاستثمار الكافية فى الأسواق العربية والإسلامية، وضعف جاذبية هذه الأسواق من النواحى الاستثمارية والتشريعية والتقنية.

واتفق العمد فى الرأى مع د. الخطيب ود. البستانى فى حجم ونوع المخاطر التى تتهدد الاستمثارات الإسلامية فى الخارج، ودعا الجهات المعنية إلى الاهتمام بهذا الموضوع الحيوى.

واستبعد تعرض الاستثمارات الإسلامية إلى الاستغلال فى حال الاستثمار من خلال الوسطاء فى الأسواق المالية، مؤكدا أن التعامل الاكترونى، ووجود مدراء للمحافظ يقلل من المخاطر أو من تعرض هذه الاستثمارات للاستغلال، مشيرا إلى تطور أنظمة التداول ونقص توفر حماية كافية فى هذا المجال.

الدكتور يوسف إبراهيم استاذ الاقتصاد الإسلامى بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر أجاب عن أسئلة «المسلمون»:

● **كيف يمكن توفير الرقابة المؤهلة لمعالجة العمليات الاقتصادية فى مجال صناديق الاستثمار؟**

ـ الرقابة على هذا النشاط ـ كغيره من الأنشطة الاقتصادية ـ تتطلب خبراء تمرسوا بهذا العمل، واكتسبوا الخبرة فى هذا الميدان بلا شك، واكتساب هذه الخبرة يأتى من الممارسة الطويلة المسبوقة بالدراسة الأكاديمية المتخصصة، والتى تزود الشخص بكل المهارات التى يحتاج إليها، والدراسة الأكاديمية لها معاهدها، والتدريب والممارسة يتمان من خلال العمل فى إدارات المال بالمصارف الإسلامية والصناديق الاستثمارية، ويمكن اختيار عدد من المؤهلين علميا واعدادهم مهنيا وفنيا لممارسة الرقابة على مثل هذه الأنشطة.

● **الصناديق تتعامل مع أسهم شركات دولية، فكيف يمكن التدقيق فى أصل نشاطها المالى؟**

ـ من الممكن لهيئة الاشراف على الصندوق أن تتعرف على النشاط المالى للشركات التى يتعامل صندوق الاستثمار فى أسهمها، فإذا تأكدت من أن نشاطها لا تشوبه الحرمة، ولا تحيط به الشبهات، وافقت على الاستثمار فى هذه الأسهم، لكن تعاملات هذه الشركات الدولية لن تخضع لمطالب المشترين للأسهم، وإنما تخضع لما تقرره مجالس إداراتها، ومن هنا ففى أية لحظة قد تمارس هذه الشركات عمليات محرمة إسلاميا، ومن ثم فإن التدقيق فى نشاطها المستقبلى يبقى التحقق منه خارج القدرة.

● **قضية الأسهم الدولية تثير كثيرا من الشكوك حول اختلاط الحلال بالحرام فيها ما رأيكم؟**

ـ لا شك أن المستثمر فى الأسهم الدولية ليست له سيطرة على نوع النشاط الذى تمارسه الشركات المصدرة لهذه الأسهم، ومهما اختار شركة مباحة النشاط الأساسى فمن الصعب الوقوف على الأنشطة الثانوية لهذه المشروعات العملاقة والممتدة، كما أن استخدام الفائض النقدى لهذه المشروعات، وتمويل الكثير من التوسعات إنما يتم طبقا للنظام العالمى القائم على الربا فى الأعم الغالب. فمخالطة الحرام ـ مهما قلت نسبته ـ لأرباح هذه الشركات أمر واقع، ومن الصعب تجنبه، وليس حلا لذلك أن يقدر الشخص الجزء الحرام من أرباحه ليتخلص منه، فالتخلص من نتيجة الإثم، لا يعنى عدم ارتكابه.

● **البعض يصف التعامل فى أسهم الشركات العالمية بأنه تعامل مع غير المسلمين، فيجوز من حيث المبدأ. ما رأيكم؟**

ـ لا شك أن التعامل فى أسهم الشركات العالمية إذا كانت تعمل فى أنشطة مباحة إسلاميا، جائز من حيث المبدأ، اى انه لا يحرم بسبب أنه تعامل مع غير المسلمين كما لا يباح بحجة أنه تعامل مع غير المسلمين أيضا. فالله تعالى لم ينهنا عن التعامل مع الذين لم يقاتلونا أو يخرجونا من ديارنا، أو يظاهروا على إخراجنا، بيد أن للقضية وجها آخر، هو الذى يعول عليه فى الحكم، وهو مدى إيقاع الضرر بالمسلمين فى التعامل فى هذه الأسهم؟ فإذا كان ذلك يؤدى إلى تفريغ الوطن الإسلامى من الأموال اللازمة لبنائه، ويعطيها لمن يستخدمها فى السيطرة على بلاد المسلمين، فإن الحكم يخرج من الإباحة إلى الحظر، إذ كل ما يضر بالمجتمع الإسلامى ويضعف من قدراته، ويقلل إمكاناته لا تصح ممارسته.

● **هل يحقق الاستثمار فى أسهم الشركات العالمية فرصا للنفوذ المالى الإسلامى فى أسواق الاقتصاديات العالمية؟**

ـ لا شك أن الاستثمار فى أسهم الشركات العالمية، إذا وصل قدرا معينا، يمثل نفوذا ماليا لصاحب هذا المال، وإذا كان ذلك مخططا ووراءه جهة لها أهداف فإن النفوذ المالى المذكور يحترم هذه الأهداف، لكن المشاهد أن استثمارنا فى أسهم الشركات العالمية، هو نوع من هروب رأس المال من بلادنا، والمال الهارب ليست له أهداف سوى تحقيق الأمان الذى كثيرا ما لا يجده فى بلادنا. ومن ثم فإن الاستثمار فى الأسهم الدولية لكثير من مواطن العالم الإسلامى، لا يمثل نوعا من التأثير على مجريات الأمور، وكثير من بلاد العالم تحجم هذه الاستثمارات ولا تسمح للمال الإسلامى بتجاوز نسبة معينة لا تمثل ثقلا حقيقيا، بل نسمع أن بلدا من البلاد يجبر المستثمرين المسلمين على بيع بعض ما فى أيديهم من الأسهم مخافة أن يكون لهم بعض التأثير على سياسة المشروع والخلاصة أنه إذا كان من الممكن اكتساب بعض النفوذ عن طريق الاستثمار فى الأسهم الدولية، فإن العالم المتقدم يعاملنا معاملة خاصة لا تشجع لنا باكتساب هذا النفوذ ناهيك عن أن استثماراتنا فى هذا الصدد غير موجهة، وأنها فى معظمها تمثل أموالا هاربة.

● **ما الضرر الذى يؤثر به التعامل بالأسهم الدولية على اقتصاديات البلدان الإسلامية؟**

ـ البلدان الإسلامية فى جملتها بلدان نامية، وهى تعانى مما نطلق عليه «فجوة الادخار»، أى أن ما يدخره مواطنوها لا يكفى لتمويل الاستثمارات التى تحتاج إلى القيام بها لرفع مستوى معيشة شعوبها أو للمحافظة على المستوى القائم، وبالتالى فهى تسعى للحصول على ما يسد هذه الفجوة، وكثيرا ما تلجأ إلى القروض الخارجية، وتقع فى براثن المقرضين الدوليين وبلاد بهذه الصفة، فى أمس الحاجة إلى أن يبقى القدر المحدود من مدخراتها داخل إقليمها، فإذا انتشرت ظاهرة التعامل فى الأسهم الدولية، فإنها تؤدى إلى تسرب قدر من هذه المدخرات إلى الاقتصاديات الدولية، ومن ثم تتفاقم مشكلة تمويل برامج التنمية بالبلاد الإسلامية، التى تحرم من هذه الأموال، على حين تستفيد منها الاقتصاديات الأجنبية، ويتزايد الاعتماد على القروض الأجنبية، وتتفاقم مشكلة الدين الخارجى، وتعجز هذه البلاد عن خدمة هذا الدين، وينعكس ذلك فى عجز موازين مدفوعاتها، وعجز موازناتها القومية، وفى النهاية تضطرب أحوالها الاقتصادية بل والاجتماعية...الخ

● **صناديق الاستثمار قنوات جديدة، ألا يتعارض نشاطها مع نشاط البنوك الإسلامية؟**

ـ هذه الصناديق ـ إذا وجدت ـ تنافس البنوك الإسلامية، كما تنافس بقية البنوك الوطنية، وتزاحمهما على القدر المحدود بين المدخرات الذى يتولد فى الاقتصاد القومى، وهى كما قلنا نوع من تفريغ المجتمع من طاقاته المالية الذى هو فى أمس الحاجة إليها، فقبل أن تكون هذه الصناديق متعارضة او غير متعارضة مع نشاط البنوك الإسلامية هى متعارضة مع مصلحة المجتمع المسلم كما بينا. ولا شك أن البنوك الوطنية ـ إسلامية وتقليدية ـ تتأثر بوجود هذا المنافس، لكن الأثر فى النهاية يقع على الاقتصاد الوطنى للبلد المسلم الذى تعمل فيه هذه الصناديق. ■

العمارى: الرقابة مطلوبة من المختصين

□ وأجاب الشيخ عبد القادر العمارى القاضى الأسبق وعضو هيئة الرقابة الشرعية عن أسئلة «المسلمون» قائلا:

1ـ ليس فى الاستثمار فى الأسهم شىء، لكن الخطورة فى جذب الأموال من بلاد المسلمين إلى الغرب، فهذا خطر كبير.. فهى عمل جائز (فى غير المحرمات).

2ـ توفير الرقابة المؤهلة لمعالجة العمليات الاقتصادية فى مجال صناديق الاستثمار يكون من المختصين الموثوق بهم، الذين يراقبون ذلك ويقومون بالمراجعات الشرعية والاقتصادية اللازمة.

3ـ للمخاطر: الأصل إباحة التعامل إلا إذا تأكد انه فى أشياء محرمة.

4ـ اختلاط الحلال والحرام: يجوز للمسلم أن يتعامل مع الناس الذين اكثر أموالهم حلال لكن لا يلزم أن يسأل عن مال فلان: حلال أم حرام.

5ـ التعامل مع غير المسلمين: إذا لم يكن محل التجارة من المحرمات مثل الخمر والخنزير والربا، فإن التعامل يجوز مع غير المسلمين.

6ـ من ناحية الغرب لا أعتقد أن هذه الأموال تصنع النفوذ، لكن من المفروض ان تتوجه الأموال إلى البلاد الإسلامية المحتاجة للتنمية.

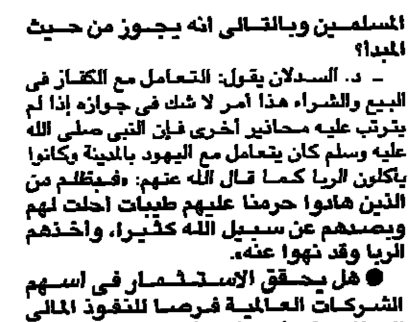
7ـ الضرر على اقتصاديات البلدان الإسلامية واقع إذ يحرمها الاستثمار فى الغرب وتكون السيولة فى الغرب أكثر.

8ـ لا يتعارض نشاط صناديق الاستثمار إذا كانت هى تتخذ المبادئ الإسلامية مثل البنوك الإسلامية.. ■

الشيخ عبد القادر العمارى

السدلان: أضرار كثيرة للتعامل بالأسهم بدون تمحيص







د. صالح السدلان

□ تحدث الدكتور صالح بن غانم السدلان الاستاذ بالدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عن قضية الأسهم الدولية التى تثير كثيرا من الشكوك حول اختلاط الحرام بالحلال فقال:

جاء فى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات فقد وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه إلا وإن لكل ملك حمى إلا وإن حمى الله محارمه» وإذا فبناء على هذا الحديث وغيره أن الحلال البين بدليله يجوز للمسلم تناوله وأن الحرام البين بدليله يجب على المسلم أن يتجنبه وأن الأمر المشتبه الذى يتحير فى أمره المسلم لا يدرى أيلحقه بالحلال فيتناوله أم يلحقه بالحرام فيجتنبه فإن فى هذا الحديث الأمر باجتناب المتشابه، وشبه صلى الله عليه وسلم الذى يتناول المتشابه بالذى يرعى حول الحمى. الحمى الممنوع الذى لا يجوز للإنسان أن يرعى فيه لأنه ملك الغير فالذى يرعى حول الحمى يوشك أن تنفلت دابته منه فتقع فى الحمى فلهذا أمران يبتعد عن الحمى مع أنه يجوز له أن يرعى ما حول الحمى ولا يرعى فى الحمى نفسه فكذلك أيضا المتشابه من المعاملات ينبغى للمسلم أن يكون على حذر منه. ونحن فى هذا الزمن أصبح الاقتصاد العالمى متشابكا بين العالم لا يمكن أن ينفك واحد عن الآخر، وفى الاقتصاد ما هو واضح حله فللمسلم أن يتناوله، ومنه ما هو محرم كالربا المعروف والذى تتعامل به البنوك فيجتنبه وهناك أمر مشتبه يشكل على المسلم أمره فالذى ينبغى أيضا اجتنابه وهذا الحديث فصل فى هذه المسألة. والله أعلم.

● **البعض يصف التعامل فى أسهم الشركات العالمية بأنه تعامل مع غير المسلمين وبالتالى انه يجوز من حيث المبدأ؟**

ـ د. السدلان يقول: التعامل مع الكفار فى البيع والشراء هذا أمر لا شك فى جوازه إذا لم يترتب عليه محاذير أخرى فإن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعامل مع اليهود بالمدينة وكانوا يأكلون الربا كما قال الله عنهم: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا، وأخذهم الربا وقد نهوا عنه».

● **هل يحقق الاستثمار فى أسهم الشركات العالمية فرصا للنفوذ المالى الإسلامى فى أسواق الاقتصاد العالمية؟**

ـ من المعلوم أن الإسلام له قواعد وقواعد الإسلام وأحكامه كفيلة بأن تحقق لاتباع هذا الدين أعلى ما يتمناه الإنسان من النواحى الاقتصادية إذا تولى ذلك من لديه خبرة ومعرفة بالأحكام الشرعية والقواعد المرعية للإسلام من ناحية ومن ناحية لديه خبرة بالاقتصاد العالمى ويعرف للداخل على الأمور للحرمة والمخارج التى تبعده عن ذلك ومن المعلوم أن أهل العلم يقولون بأن جميع قضايا الحياة الخاصة والعامة تعرض على قواعد الشريعة سواء كان فيما يتعلق بالاقتصاد أو بالاجتماع أو بالانظمة والمعاهدات والأنظمة الدولية والحقوق الفردية والعامة وغير ذلك تعرض على قواعد الشريعة فما أقرته هذه القواعد فإنه يؤخذ به وما تنافى مع قواعد الشريعة الإسلامية فإنه يترك وهذا بحمد الله ليس بمتعذر وإذا كان الأمر غير متعذر فإن هناك من العلماء بالاقتصاد الإسلامى والاقتصاد أيضا غير الإسلامى والذين هم يستطيعون أن يقولوا إن هذا يتفق مع قواعد الشريعة وهذا يختلف معها هؤلاء كثر والحمد لله وفى كل البلاد الإسلامية ومؤلفاتهم معروفة وهم معروفون أيضا فبامكانهم أن يرسموا الاقتصاد الإسلامى الذى يمكن أن تسير عليه بنوك إسلامية ومصارف إسلامية بحيث تكون بعيدة عن الربا وعن الغش وعن الخداع وعن لبس الحق بالباطل فهذا كله متوفر متيسر إذا وجد من هو جاد وصادق فى طلب ذلك سواء كان ذلك على مستوى الافراد أو الجماعات أو الدول فهذا كله بحمد الله متوفر وإنه ما من شك أن الاقتصاد الغربى والاقتصاد العالمى هو الذى احتل المكانة الاقتصادية وسيطر وهيمن عليها واوجد شبكة مشتبكة لا يمكن أن ينفك بعضها عن بعض لأن المكان خلا له فعشش وفرخ ونظم فاحتاج للسلمون إلى أن يبدأوا بمقتضى ما أعطاهم الله جل وعلا ومنحهم من قواعد مرنة تستطيع أن تدخل إلى هذا الاقتصاد وتستخلص منه ما يتفق مع القواعد الإسلامية والأحكام الشرعية ما يكفل للأمة الإسلامية الاقتصاد الإسلامى السليم الحلال البعيد عن الربا وعن الغش وعن التلبيس وغير ذلك. فهذا كله ممكن وليس بمستبعد أبدا وإن أردنا النماذج الآن التى بدأت والحمد لله وتمثلت فى بنوك وفى مصارف معروفة واسماؤها معروفة ونشاطها قائم، لكن هذه المصارف لم تحقق كلما فى نفوس المسلمين لأنها فى الحقيقة لم تكن لها السيطرة والهيمنة كما فى الاقتصاد الغربى والاقتصاد العالمى الذى يتنافى مع الإسلام ونحن علينا أن نجد خطوة خطوة حتى يصبح اقتصادنا الذى نتكلم عنه ونقول إنه من شريعتنا ومن صميم أحكام ديننا يتمناه العالم.

● **ما الضرر الذى يؤثر به التعامل بالأسهم الدولية على اقتصاديات البلدان الإسلامية؟**

ـ الاضرار كثيرة وأول ضرر يحمله التعامل بالأسهم إذا أخذت على علاتها ومن غير تمحيص ولا اخضاع للدين الإسلامى فإن أول ما يفاجئنا مسألة الربا الذى هو من أول وأولويات الاقتصاد العالمى حيث دخلوه من أوسع بوابة ووضعوا له وسائل عديدة وطرق متعددة للاستغلال وكسب المال بأى وجه. هذا الضرر الأول.

الضرر الثانى: أن دخولنا فى الاقتصاد العالمى من غير تمحيص ولا تمييز معناه أن نظل نراوح مكاننا فلا نعالج مشاكلنا الاقتصادية على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية.

الضرر الثالث: أنه يجعل المسلمين كأنهم لا كيان لهم وهم تابعون لغيرهم.

الضرر الرابع: أن الدخول فى هذا الاقتصاد وقبوله على علاته أمر محرم شرعا.

الضرر الخامس: أن الاقتصاد الإسلامى الذى تحمله هذه الشريعة وتدعو إليه وتأمر الناس أن يتعاملوا معه يظل مكتوما عنا وعن الأجيال القادمة إذا لم نبرزه خطوة خطوة ثم نسلمه لن بعدنا فيبرزه أيضا ويطرح فى الميدان الاقتصادى المحدود ثم اقتصاد اسلامى أوسع ثم اقتصاد أوسع حتى يكون عالميا ويصبح هو الاقتصاد الذى تطلبه الأمم لتنمية أموالها. ■

فى ندوة «أهمية العقيدة ودور الصحافة فى نشرها».. الشيخ ابن باز: «2»

قلة العلم سبب ما يقع من الشر والفساد

الواجب على العلماء وطلبة العلم أن يتفقهوا فى دين الله

تواصل «المسلمون» فى هذا العدد تقديم ندوة «أهمية العقيدة الصحيحة للأمة ودور الصحافة في نشرها» التي عقدت في الرياض وشارك فيها كل من سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز ، والدكتور عبدالعزيز العسكر عميد كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والدكتور أحمد سيف الدين رئيس قسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والدكتور محمد الشويعر المستشار بمكتب سماحة مفتي عام السعودية ورئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية والشيخ عبدالسلام بن برجس العبد الكريم المحاضر بالمعهد العالي للقضاء والدكتور باسم فيصل الجوابره الأستاذ بقسم السنة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والدكتور عبدالرحمن عبدالجبار الفروائي الأستاذ بقسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . وتركز الندوة على مناقشة الموضوع المتعلق بأهمية العقيدة الصحيحة للأمة ودور الصحافة في نشرها من خلال محورين هما :

* المحور الأول : أهمية العقيدة للمسلم وتطبيقاتها المعاصرة .
* المحور الثاني دور الصحافة في نشر العقيدة في أوساط الأمة.

وكانت الجريدة قد نشرت في العدد الماضي ما دار من حوار ونقاش تناول المحور الأول من الندوة الخاص بأهمية العقيدة للمسلم وتطبيقاتها المعاصرة.

وفي هذا العدد يتحاور ضيوف الندوة حول المحور الثاني الذى يتعلق بدور الصحافة في نشر العقيدة في أوساط الأمة .

بلد الحرمين الشريفين منبع الاسلام.. ونسأل الله أن يعينها على كل خير



الشيخ عبد العزيز بن باز فى ندوة «المسلمون»

□ كان سماحة المفتي قد تناول في ثنايا حديثه ـ المنشور في الجزء الأول ـ جزئية الإعلام ، حيث أوضح في كلمته حاجة الدعوة للإعلام فقال :لا ريب أن المجتمع اليوم الإسلامي وغير الإسلامي بأشد الحاجة إلى الدعوة والبيان والتعليم والإرشاد والتنبيه على الأخطاء والدعوة إلى الحق في جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، الناس في أشد الضرورة لهذا التعليم لغربة الإسلام وقلة العلماء، وكثرة المنبشين والمشبهين من دعاة الباطل من أهل البدع من اليهود والنصارى وغيرهم، الواجب على أهل العلم بالله والبصيرة من أهل العلم والإيمان من أصحاب العقيدة الصحيحة ، الواجب عليهم أن ينشروا العلم وأن يعلموا الناس دينهم وأن يفقهوهم في دينهم عن طريق وسائل الإعلام وعن طريق الدروس في المساجد..

العقيدة محور الأعمال

د. عبد الله الرفاعي: الإعلام في هذا العصر له دور مهم إن لم يكن الدور الرئيسي في تشكيل آراء الناس ويدخل أيضا في صياغة معتقداتهم ونحن في هذه البلاد، وهي القلب النابض للعالم الإسلامي حري بنا أن تكون هذه الوسائل وأن يكون هذا الإعلام خادم للعقيدة الصحيحة، وأيضا ولاة الأمر في هذه البلاد حثوا وأصدروا الأوامر بأن تكون وسائل الإعلام خادمة للعقيدة الصحيحة.

إن السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية استندت في كل المواد التي صدرت فيها على هذا الأساس فكيف تقوم هذه الوسائل بنشر المعتقد الصحيح خصوصا وأنه يلاحظ عزوف كثير من العلماء أهل السنة والجماعة وبعض طلبة العلم عن المشاركة الفاعلة في هذه الوسائل واتيحت لذلك المجالات أمام أصحاب العقائد والمناهج الأخرى، لعل الدكتور محمد الشويعر يشاركنا في هذا الجانب باعتبار أنه من الممارسين أيضا للعمل الصحفي؟

د. محمد الشويعر: لا شك أن العقيدة هي المحور الذي يدور عليه عمل المسلم في علاقته بربه وفي حسن فهمه للحياة وما يجب عليه أن يؤديه من عمل سواء كان مدرسا فإنه مسؤول عن الناشئة يوجه عقولهم قبل أن يعلمهم العلوم وسواء كان تجارا فإنه مسؤول أمام الله عن الصدق وحسن النية في هذا المجتمع قبل أن يحصل الربح فالربح يهيئه الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالإخلاص وبالصدق مع الله كما حثنا رسول الله على الصدق بالنسبة للبيع والشراء وكذلك في جميع مجالات الحياة،والإعلام عمل من الأعمال التي تناط بالمسلم فهو ليس طريقا للشهرة وليس مجالا لأن يطرح للناس ما يعن له، لكن الكلمة التي تخرج هو مسؤول عنها والتنبيه في هذا الحيز من الأمور المهمة جدا خاصة وأن الإعلام بفروعه الثلاثة مسموع أو مرئي أومقروء يصل إلى كل مكان بالأجهزة الحديثة، اليوم صار إلى أصقاع بعيدة من الأرض يتعذر الوصول إليها من قبل فيصل إلى المجاهل في الصحراء وفي الغابات وفي الديار البعيدة في ثلوجها وارتفاع أراضيها...

جهود لإفساد العقيدة

ويمضي الدكتور الشويعر قائلا : أذكر حول موضوع الإعلام كلمة قالها «صموئيل زويمر» في أحد مؤتمرات الاستشراق قبل أن يهلك فقال: يجب علينا أن نبحث الطريق الذي نفسد به المجتمع الإسلامي لأن المسلمين كلما جئنا لنفسدهم رجعوا إلى دينهم بسلامة العقيدة ولذلك فإن دورنا أن نفسد هذه العقيدة فإذا فسدت هذه العقيدة صلح عملنا عندهم وصار مقبولا وكل واحد في هذا المؤتمر الاستشراقي جاء برأي ، وقال لهم لم تصلوا إلى نتيجة، الرأي عندي ـ وكانوا يسمونه المعلم ـ أن أمورنا يجب أن تنحصر في ثلاثة: الإعلام لأهمية الإعلام ولأنه هو الذي سيتبوأ المكانة في المستقبل أكثر من وقتنا ـ لأن المذكور كما قيل عنه أنه توفي في 1935م وقد وجدوا في وصيته مع أنه قس قد أوصى على أن يدفن على الطريقة اليهودية مما يدل على أن اليهود ـ قاتلهم الله ـ يدخلون في الديانات المختلفة سواء في الإسلام أو في غيره ليفسدوا وليس بقصد مصلحة فيضحون بالمصلحة المالية في سبيل إفساد العقيدة كما عرفنا بالنسبة لعبد الله بن سبأ ومكانته في ادخال الإفساد على عقيدة المسلمين في عصرها الأول، فهو يقول أولا: يجب علينا أن نركز على الإعلام هو وسيلتنا لأن ندخل في كل فرد في المجتمع نغزوا المرأة في بيتها ، ونغزوا البدوي في مرعى غنمه ونغزو كل فرد من الأفراد نلاحقه من حيث لا يدري.

وأيضا النقطة الثانية التي يراها هي البعثات الدراسية فيقول يجب علينا أن نحرص على البعثات الدراسية وعلى ألا يأتي إلينا إلا الشباب الذين لم يتمكنوا من فهم دينهم فهما حقيقيا ويعني بالفهم الحقيقي هو فهم العقيدة لأننا يقول إذا تسلطنا على هؤلاء فإنه يسهل علينا أن نجد منهم ركيزة تخدمنا في ديارهم فيكونوا أبواقا لنا بما نريد أيصاله إليهم في ديارهم ويفسدوا لنا، ويستبدل بكلمة قالها ابن خلدون في مقدمته: «لا يفسد دين الإسلام إلا من بناه» إذن الدين من غير المسلمين يضعون الأسس، منطلقين من أن أبناء المسلمين إذا فسدوا فهم الذين يفسدون الإسلام.

النقطة الثالثة التي يراها أيضا تتعلق بالمناهج الدراسية يقول علينا أن نركز على ثقافتنا في بلادنا ونرفع من مكانة شخصياتنا ورجالاتنا وتاريخنا، ونهون من تاريخ الإسلام ورجالات الإسلام فبذلك يكبر قدرنا عندهم، عند هؤلاء الناشئة الذين لم يتحصنوا ويقل قدر المسلمين عندهم وتاريخ المسلمين الذين بنوا هذه الدولة الإسلامية بنيتهم السابقة وعقيدتهم السابقة.

فالإعلام لا شك أنه على هذا الأساس ووسيلة يجب أن توضع في الحسبان، والإعلام لابد أن يتزاحم مع غيره لأن الساحة اليوم في كل مكان، يدل عليها كثرة الصحف يعني لا تجد الآن أي دولة من الدول الصغيرة إلا وفيها أكثر من خمسين إلى مائة من المنشورات الإعلامية فهذه المنشورات الكثيرة كلما كثرت لا شك أنها ستكون لمنشأ إن لم تكن كلها فأغلبها ، هذه المجاميع التي تعبأ يوميا وترسل للناس لابد أن توجد الأسس التي تتولاها. فهل في المجتمع الإسلامي العدد الكافي وهل أيضا القائمون على هذه الوسائل الإعلامية عندهم القدرة التي توجه هذه الوسائل الإعلامية الكثيرة بهذه الزخم الذي تغوي المسلمين. إن الإعلام كما قيل عنه هو سلاح ذو حدين ولكي نحسن هذا الإعلام لابد أن تكون ركيزته العقيدة السليمة وأن القائمين عليه لابد أن يكونوا متحصنين وانه أيضا يجب أن يقلل منه فإذا قل جاد وإذا أكثر لابد أن يفسد، وأن الإعلام لابد أن يخرج يوميا بصفحاته المعتادة وهو كموقد النار حتى تبقى ناره مشتعلة إذا لم يكن عنده حطب كاف فأوقدها بشيء غير مناسب كالورق أو أوراق الجرائد أو غيره وقد يحرقه ببعض الكتب إلى آخره... الإعلام إن لم توجد له المادة الكافية فإنه مضطر إلى أن يعبيها بمادة غير كافية. والذي يعبي الإعلام من هو اليوم في الوقت الحاضر؟ هو وسائل الاتصالات كوكالات الأنباء إذا جئت لأي صحيفة من الصحف خذ ما فيها فإنك ترى أنها ادخلت من الخارج أكثر من نصف من مادتها كل ما يصل إليها من وكالات الأنباء ومن منشورات هذه لابد أن تأتي معها سمومها ولابد أن نعرف أن ما يأتينا من الخارج أنه مدروس دراسة نفسية وهو لا يهاجم الإسلام مهاجمة صريحة لأنه هذا يضر المسلمين لكنهم يأتون بشيء ينقض الإسلام عروة عروة ويخفف مكانته عند المسلمين لذلك يجب أن يكون كل قائم على وسيلة من وسائل الإعلام عنده الدراية وعنده أيضا المساعدون الذين يعينونه ولا نقول إننا وضعنا على جهاز إعلامي شخصا نثق فيه وأنه عنده حصيلة لابد أن يكون معه أعوان وإلا فإنه غير قادر على هذا الكبير، فلكي توجد الإعلامي المناسب لابد أن نجعل له الأسس، الأساس الأول: القائم الأول مضمون العقيدة وحسن النية وسليم المعتقد وحصيلته العلمية الشرعية جيدة، تحت هذا المسؤول الأول لابد أن يوجد المعينون له عندهم أيضا نفس الاتجاه حتى يتعاونوا معه وإلا أدخلوا شيئا يريدونه هم وغفل من كثرة مشاغله عن مراقبة الكل ثم أيضا الإعلام يجب أن يكون هناك جهة مشرفة لأن الذين يعملون في الإعلام قد يكون شغلهم يحول دون أن يمحصوا كثيرا من الأمور فلابد أن يكون خلفهم جهات تراقب عملهم كجهات استشارية أو رقابية تقوم هذه الأعمال وتبصرهم بمواطن الضعف في وسائلهم الإعلامية وفي مداخلهم التي أدخلوها فإذا وجدت هذه الوسائل المعينة سهل على الرجل المشرف على هذه الوسيلة الإعلامية أن يقوم عمله لأنه وجد من يعينه على هذا العمل . أما إذا كان هو وحده وجدنا شخصا يطمئن إليه ولكن لم نجد معه من يعينه في هذا العمل فإنه لا يستطيع أن يؤدي هذا العمل وفي النهاية يخرج عندنا عمل إعلامي ضار أكثر مما يكون نافعا وجميع أمورنا الإعلامية يجب أن نعرضها، نحن نختلف عن غيرنا من منطلق ثابت وهو منطلق هذه العقيدة وهذه العقيدة هي أساس العمل وخلف هذا المنطلق ركائز أخرى أعطيت لنا في الشريعة الإسلامية وهي الأسس في العبادات وفي التعامل وفي الأمور الشرعية كلها، فهذه إذن القاعدة لها أشياء تابعة لها وهي أنها ترجع إلى هذه العقيدة وتستمد منها العقيدة إذن، وتقوم هذه العقيدة. هذا ما نريده بالنسبة لوسائل الإعلام.

العسكر: لهذا ينتشر الاعتقاد بالسحرة والكهان وقراءة الكف

الحديث عن الإعلام حديث طويل كثير ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يعين القائمين على الإعلام وأن يبصرهم ـ إن شاء الله ـ بما فيه المصلحة والخير وأن يعينهم بالأعوان الذين يتخذون جزءا من أعمالهم فرجل الإعلام مثل الطائر لا يطير إلا بجناحين والجناحان لابد لهما من خوافي.

د.احمد سيف الدين: أود أن أسهم في هذا الجانب فيما يتعلق بجانب النشر وتبليغ الرسالة بعد أن سمعنا أسس هذه العقيدة المباركة التي كرمنا الله بها حتى نحظى برضاه وبما وعد به من كريم الجزاء في الآخرة، والتبليغ أمر مهم لأنه استكمال لما بدأ به الرسل عليهم صلوات الله وسلامه، ثم ما حمله العلماء والدعاة الى هذا الدين، وإذا تناولنا وسائل الإعلام وجدنا أن لها تأثيرا كبيرا وانها تصل إلى قطاعات عريضة من الناس فكان لزاما على هذه الوسائل أن تبين هذه العقيدة الصحيحة ابتداء بتبيانها للناس وتوضيحها كما فهمها السلف الصالح رضوان الله عليهم وبعد ذلك ينبغي أن يبين ما يخالف هذه العقيدة مما وقعت فيه الأمم من قبل أو ما يقع فيه الناس اليوم ومن أهم ما بينه سماحة الوالد وأشار إليه الإخوة الفضلاء هو أن هذه العقيدة لا تقتصر على جانب الاعتقاد النظري أو القلبي بل إنها تنطلق إلى جميع شؤون الحياة لا تنفصل عن بقية أعمال الإسلام من الصلاة والزكاة ومن الصوم والحج ومن الدعوة ومن تطبيق الحدود ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورعاية الحقوق ومن البعد عن المعاصي بأنواعها وحث الناس على الطاعات بأنواعها. لأن هذا الفصل هو من صفات الملل المنحرفة كما بين ربنا عز وجل في قوله: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا» وهكذا ينبغي أن يشار إلى المسألة.

كما أن للإعلام بوسائله المختلفة والصحافة على وجه الخصوص باعتبارها صحافة مكتوبة يعاد إليها ويؤكد على أهميتها ، عليه واجب كبير ووظيفة عظمى في الاهتمام بأمر هذه العقيدة والدفاع عنها كما قلت أولا بشرحها ابتداء وتوضيح أصولها وما قامت عليه من أنواع التوحيد وأركان الإيمان ومن تحديد مصادر التلقي وتحديد مكانة الأنبياء عليهم السلام وخاتمهم نبينا محمد عليه صلوات الله وسلامه، وحقوقه عليه الصلاة والسلام وحقوق الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وحقوق أمهات المؤمنين والتابعين لهم من القرون الأولى المفضلة ومن تبعهم بإحسان دون إفراط ولا تفريط وبدون غلو أو جفاء، ولعلي اكتفي بهذا وإن كان في الجعبة مزيد ولكن من أجل تنويع الحديث وإعطاء الفرصة لإخواننا الأكارم والاستفادة مما يتفضل به سماحة والدنا فيما بعد .

د. عبد العزيز العسكر: الحقيقة أن الحوار مهم وللموضوع ذو شجون لكن الوقت يداهمنا وأيضا وقت سماحة شيخنا فلا نريد أن نثقل عليه لكن من خلال الطرح الذي تم تبينت لي بعض العناصر وأحب أن أركز عليها في جانبين: الجانب الأول أن انشغال كثير من الدعاة في العالم الإسلامي وكثير من وسائل الدعوة ووسائل الإعلام عن التعرض لمسائل العقيدة أو مسائل ظهور المخالفات العقدية فظهر في المجتمعات الإسلامية أو في بعضها الاعتقاد بالسحرة والكهان والاعتقاد بمظاهر الشرك كقراءة الكف، والبحث عن الحظ وراج بين كثير من المسلمين مسألة الاعتقاد بالأوبئة وأرى أن وسائل الإعلام مقصرة في تجلية هذه الجوانب مع أن جريدة «المسلمون» لها دور حقيقة في علاج بعض هذه الظواهر لكن المطلوب منها المزيد في هذا لأن الكلام عن الأضرحة والمزارات والقبور هذا يحتاج الى تكرار وبيان، لأن هذه مصيبة سرت في كثير من المجتمعات إضافة إلى الاعتقاد بمشايخ الطرق، هذا الجانب لابد أن يلقى عناية مع أن هؤلاء يضللون فئات من الناس ويلبسون عليهم وربما روجوا عليهم افكارا وأمورا كثيرة تخالف الدين، أشار سماحة الشيخ حفظه الله إلى أن الجهل عند ناشئة المسلمين بما عليه أهل البدع أوقعهم في بعض أعمال أهل البدع فوقعوا في التكفير مثلا لجهلهم بمنهج الخوارج، وقعوا مثلا في مسائل أخرى كالولاء والبراء بسبب جهلهم بما عليه أهل البدع، أنا أقول أيضا إن الصحافة الإسلامية المطلوب منها أن تجلي مذاهب أهل البدع وتنقدها ، توضحها للناس، وما هو فكر الخوارج، وما هو فكر المعتزلة، وهل لهم تطبيقات في العصر الحاضر أم لا، وإن تغيرت الأسباب، هناك أحزاب، هناك جماعات مثلا أسماؤها تغيرت ليست باسم الخوارج ولا المعتزلة ولكنهم طبقوا فكرهم في الوقت الحاضر، وهناك مقولة: إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا ولد في الإسلام من لا يعرف الجاهلية. ولا أدري نسبتها صحيحة إلى عمر أو لا، ولكن يبدو لي أن المعنى مهم، القضية الأخرى قضية أن وسائل الإعلام كيف تحقق نشر العقيدة أنتم سألتم عن هذا من وجهة نظري أن هناك أجابات عديدة، من أهمها أن تحرص وسائل الإعلام على اختيار كفاءات جيدة لإدارة صحفها، واستاد الأمرالي أشخاص يعرفون المنهج الشرعي وما يخالفه من مناهج المبتدعة هذا جانب. الجانب الآخر أن تحرص الصحف أيضا على استكتاب العلماء والسعي إليهم، العلماء ربما يكونون مشغولين فلماذا لا تسعى إليهم الصحف، لماذا لا تتابع حلقاتهم، لماذا لا تتابع دروسهم، لماذا لا تتابع ندواتهم، لماذا لا تبرز جهودهم؟ أضرب لكم مثلا، الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله كان له جهود طيبة في نشر عقيدة التوحيد في جنوب المملكة العربية السعودية، في بداية أو في منتصف هذا القرن أو القرن الماضي فمثلا نجد كثيرا من الصحف لا تبرز هذا الجهد الطيب أمور كثيرة أمام الصحف... ولا شك أن جريدة «المسلمون» لها إسهامات طيبة . هذا لا ينكر لكن المزيد مطلوب .

د. عبد الله الرفاعي: د. أحمد سيف الدين له مشاركة أيضا لعلها تكون المشاركة الأخيرة؟

د. أحمد سيف الدين:

استكمالا لحديثنا عن وظيفة الإعلام في تبليغ دعوة الله عز وجل والاهتمام بشأن العقيدة نقول إن الإعلام عليه أن يسعى إلى العلماء وإلى طلبة العلم الذين أخذوا علمهم من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وأن يقدمهم إلى الناس وأن يسعى إلى محافلهم كما أن من المطلوب من العلماء الذين شرفهم الله بالعلم الرباني عليهم أن يبلغوا هذا العلم وأن يسعوا إلى الوسائل الإعلامية المختلفة بقدر ما يستطيعون لأن في ذلك تأسيا بالنبي عليه الصلاة والسلام حيث كان يغشى مجامع الناس، وإذا فعلنا هذا فإننا نقرب الطرفين بعضهما من بعض ولا شك أن هناك مآخذ كثيرة على وسائل الإعلام التي تحجم عن الوصول إلى العلماء وطلبهم للإسهام في تبين حقائق الدين وعلى وسائل الإعلام أن تتيح لهم الفرصة إن لم تكن كما يجب أن يكون هي الفرصة التي تقدمهم فيها لأن هذا هو واجبها وتلك رسالتها، ولكن إذا كانت تعطى غيرهم من الوقت ومن المساحة ما يبين آراءهم وإسهاماتهم فإن من حق العلماء وطلاب العلم أن يفسح لهم المجال في أوسع نطاق ممكن ليبينوا هذه المسائل، كما أود أن أنبه إلى مسألة ضرورية فيما يتعلق بوسائل الإعلام وهو أن يقدم أهل الخير من المحسنين لدعم الإعلام الذي يقدم العقيدة ومسائل الدين وييسر الوصول إليها وأن يقوموا بدعم المشاريع التي تتبنى هذا الأمر لأن فيها إسهاما في باب عظيم من أبواب الخير وعليهم أن لا يظنوا أن الخير يقتصر على بناء المساجد والصدقات على المحتاجين بل إن هذا باب واسع من أبواب الخير لابد من الاهتمام به كما أن على المسؤولين في وسائل الإعلام الحكومية والتجارية أن يمكنوا القائمين على الدعوة وأن يحسنوا اختيار من يتصدى لمهمة التبليغ والدعوة لدين الله وأن يبعدوا أهل البدع وأهل الأهواء وأهل المصالح الشخصية عن هذا المجال العظيم الذي يحتاج إلى المخلصين من أبناء الأمة. كما أنه لابد من زيادة الوسائل الإعلامية المتخصصة في الدعوة إلى الله، كالقنوات الفضائية فإننا نشكو من ذلك وليس لدينا الآن ما يمكن أن يسمى قنوات إعلامية متخصصة في الدعوة على عكس ما نجد عند الفرق المنحرفة الضالة، فهؤلاء القاديانية، وهؤلاء البهائيون وغيرهم قد أرسلوا قنواتهم وهؤلاء للنصرون واليهود وغيرهم قد أرسلوا قنواتهم الدينية يبثون إلى العالم انحرافهم وضلالهم ولا نجد في المقابل من يفتح الباب واسعا أو على الأقل على استحياء لتقديم الإسلام الصحيح، ويجب أن يوسع للمجال للصحف وأن نرى كثيرا من المجلات الإسلامية المتخصصة كمجلة الدعوة وكصحيفة «المسلمون» وغيرهما من الصحف التي تصدر من مصادر موثوقة ومن بلاد يحترمها الناس ويقدرون مكانتها كالبلاد السعودية الموفقة التي تأخذ بالمنهج الصحيح الخالي من الانحراف الفكري ومن الشطط في العبادات هذا ما أود أن أبينه وأسأل الله عز وجل أن ينفع المسلمين بأهل الخير وأن يمكن لأهل الدعوة من يصلون إلى مجامع الناس وأن يأخذ بأيدينا جميعا إلى ما فيه صلاح ديننا ودنيانا.

سيف الدين: المطلوب أن يسعى العلماء إلى الوسائل الإعلامية المختلفة

د. عبد الله الرفاعي نرجو من سماحة المفتي أن يعلق على ما تفضل به أصحاب الفضيلة ...

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد.. فإني أشكر إخواني على كلماتهم المباركة... جزاهم الله خيرا وضاعف مثوبتهم ... وبارك في جهودهم وجعلنا وإياهم وسائر إخواننا من الهداة المهتدين... لا ريب أن المجتمع الإسلامي وغير الإسلامي بأشد الحاجة إلى الدعوة والبيان والتعليم والإرشاد والتنبيه على الأخطاء والدعوة إلى الحق في جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، الناس في أشد الضرورة لهذا التعليم لغربة الإسلام وقلة العلماء، وكثرة المنبشين والمشبهين من دعاة الباطل من أهل البدع من اليهود والنصارى وغيرهم، الواجب على أهل العلم بالله والبصيرة من أهل العلم والإيمان من أصحاب العقيدة الصحيحة ، الواجب عليهم أن ينشروا العلم وأن يعلموا الناس دينهم وأن يفقهوهم في دينهم عن طريق وسائل الإعلام وعن طريق الدروس في المساجد وحلقات العلم ومن طريق خطب الجمع وغير ذلك من الطرق لأن هذا واجب العلماء، واجب المناهج والتعليم والمشائخ يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» فالواجب الدلالة على الخير في التعليم والواجب على العلماء أن يبينوا ويوضحوا للناس فهم قدوة هم خلفاء الرسل كما قال سبحانه وتعالى: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم» قال سبحانه: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» الحقيقة العلماء ورثة الأنبياء، ولابد من بيان العلم والدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى ما خلقوا له من توحيد الله وطاعته بجميع الوسائل، ولابد من الصبر: «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» ويقول سبحانه: «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا»، من كيد الكفار، مع الصبر والتقوى لا يضر المسلمين كيد الكفار ولكن المصيبة عدم التقوى وعدم الصبر فيقول سبحانه: « وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» ويقول سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم» ويقول سبحانه: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»، «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فلا بد من التعليم والدعوة والإرشاد والصبر على ذلك... هذا هو واجب العلماء.

قلة العلم

وتابع سماحة مفتي السعودية تعليقه قائلا : وسبب ما يقع من الشر والفساد هو قلة العلم، قلة البصيرة بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، أهل البدع عندما وقعوا في بدعهم وضلالاتهم لجهلهم، الجاهلية، المعتزلة ، القدرية، الخوارج، كلهم ضلوا عن السبيل بسبب الجهل وعدم البصيرة وعدم علمهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم العلم الذي يحصل به الهداية والنجاح وقعت في جميع ما وقع فيه، كذلك والقدرية، كذلك والخوارج حتى كفر الخوارج المسلمين وضللوهم بالمعاصي بسبب جهلهم وعدم العلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فكفروا الناس بالمعصية حتى قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم: «... يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وقراءته مع قراءتهم» ثم لا يعودون إليه بسبب جهلهم وقلة بصيرتهم فالواجب على أهل العلم أن يعنوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يبصروا الناس بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه سلف الأمة حتى يصير الناس على بصيرة، وما وقع فيه كثيرمن الشباب وغير الشباب من الاخطاء كله بسبب قلة العلم والبصيرة والجرأة على الفتوى: هذا واجب وهذا محرم وهذا كذا على غير بصيرة، أو يقلدون أهل البدع وأهل الجهل فيحملون بقولهم ويرشدون الناس إلى قولهم وهم على ضلالة كما وقع في ذلك كثير من الناس وقلدوا الخوارج وقلدوا المرجئة والمعتزلة وساروا على نهجهم ونحو هذا من البدع، فالواجب على أهل العلم الحذر من ذلك وأن يقودوا الناس إلى الحق بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يبصروهم بأخطائهم من طريق الكتاب والسنة وأن يحذروا ما وقعت فيه الخوارج من تكفير الناس بالمعاصي وما وقعت فيه الجاهلية من نفي صفات الله وأسمائه بسبب جهلهم وأن هذا من التنزيه أي فجعلوا نفي صفات الله وانكار أسماء الله من التنزيه وهذا من الجهل الأعظم وهكذا المعتزلة نفوا صفات الله قالوا من التنزيه واحتجوا بقوله سبحانه : «ليس كمثله شيء» وهذا من جهلهم يجب إثبات أسماء الله وصفا على الوجه اللائق بالله مع كونه لا مثيل له ولا شبيه له سبحانه وتعالى .. وهكذا الخوارج حملوا الآيات التي في الكفرة على العصاة حتى كفروا بالمعاصي من الزنا والسرقة... وغير هذا جهلا وضلالة والواجب على جميع العلماء، وطلبة العلم أن يتفقهوا في دين الله وأن يتبصروا وأن يعتنوا بالأدلة الشرعية وأن يدعوا الناس إلى ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة وأتباعهم بإحسان وأن يعرفوا أسباب الكفر وأدلة الكفر وهكذا عليهم أن يعرفوا المعاصي وأسباب المعاصي وعلاج تلك المعاصي بالدعوة إلى الله و بالتوبة وأن العاصي له شأن والكافر له شأن قال الله ـ جل وعلا ـ «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» ما دون الشرك تحت المشيئة إذا مات عليه صاحبه قد يعذب وقد يعفى عنه وإذا عذب لا يخلد في النار بل يعذب على قدر معاصيه ثم يخرجه الله من النار ولايخلد في النار إلا الكفرة. فعلى أهل العلم أن يبينوا حتى يخلصوا الناس من بدعة الخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرهم على بصيرة وعلى علم ولا سبيل إلى هذا إلا بالله ثم بالإيمان بالأدلة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة في حلقاتهم العلمية وفي الدروس وفي المساجد وفي الإذاعة وفي المكاتبات وفي الصحف وغير ذلك. هكذا يتبصر الناس هكذا يعرفون أحكام الله على بصيرة من الأدلة الشرعية وحتى يحذروا من أهل الخوارج والجاهلية وغيرهم من البدع على بصيرة. وهذه الدولة دولة المملكة العربية السعودية هي المرجع بعد الله إلى بيان هذا الأمر لأنها بلد الحرمين الشريفين منبع الإسلام منبع النور من مكة والمدينة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، هذه الدولة واجبها عظيم وقد فعلت خيرا كثيرا ونسأل الله أن يعينها على كل خير وأن يوفقها لكل خير وأن ينفع بجهودها المسلمين وأن يبارك في علمائها حتى يقوموا بواجبهم وحتى يبلغوا عن الله رسالته ورسالة رسوله صلى الله عليه وسلم، كما نسأله سبحانه أن يوفق جميع علماء المسلمين في كل مكان نسأل الله أن يوفق جميع العلماء في كل مكان بالعلم النافع والبصيرة والدعوة إليه على بصيرة وأن يهديهم ويهدي بهم . وإذاعة القرآن هنا فيها خير كثير إذاعة القرآن في هذه الدولة فيها خير كثير فيها محاضرات جيدة وندوات وفيها قراءة القرآن من طريق جماعة كبيرة من القراء، وفيها برنامج «نور على الدرب» مفيد جدا ويقوم عليه جماعة من علماء المسلمين فأنا أوصي بالعناية بهذه الإذاعة، إذاعة القرآن أوصي بها جميع المسلمين من الرجال والنساء، أوصي بها الناس أن يستمعوا وأن يستفيدوا منها فإنها مفيدة جدا ونسأل الله أن يزيدها خيرا وأن يوفق هذه الدولة لكل خير وأن يصلح لها البطانة وأن يجعلها من الدعاة إليه على بصيرة وأن يوفق علماءنا جميعا لكل خير وأن ينصر بهم الحق ويخذل بهم الباطل، كما نسأله سبحانه أن يوفق علماء المسلمين لكل خير وأن ينصر بهم دينه ويعلي بهم كلمته وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان وأن يمنحهم الفقه، في الدين وأن يولي عليهم خيارهم ويصلح قادتهم إنه سميع قريب وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.■

الداعي إلى الله ينصر الحق ويبين الحق

□ د.عبد الله الرفاعي:سماحة الوالد، من الاشكالات التي تواجه الداعين إلى المعتقد الصحيح الموقف من الأخطاء التي يقع فيها بعض العاملين باسم الإسلام والتي قد تصل إلى حد البدع، البعض يرى عدم الإنكار عليهم علنا بالرغم من أن الأخطاء منشورة في الصحف والكتب وتأثيرها على الناس ملموس، وبين من يرى وجوب بيان أخطائهم مع ذكر أسماء أصحابها. وغيرهم يرى ذكر الأخطاء مع ذكر المحاسن وهو ما عرفوه بالموازنات فما الحق في هذه المسألة؟

. سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:الواجب بيان الأخطاء وأدلة الخطأ وليس باللازم أذى الأشخاص. الواجب بيان الأخطاء وأدلتها من الكتاب والسنة، وأنه نشر في الصحيفة كذا وكذا أو قال بعض الناس كذا فيبين الحق بأدلته، ويظهر الباطل بأدلته وليس من اللازم بيان شخص إلا عند الحاجة إذا دعت الحاجة إلى بيانه حتى لا يقتدي به في أي بلد إذا دعت الحاجة إلى تلك حتى يعرفوا فلا يقتدى بهم فلا بأس مثل ما بين الرسول صلى الله عليه وسلم أشخاصا ونص عليهم وقال في أقوام ما بال أقوام كذا وكذا، فالداعي إلى الله ينصر الحق ويبين الحق وينكر الباطل وليس هناك حاجة إلى بيان فلان إلا عند الضرورة■

تنويه واعتذار

□ في الجزء الأول الذي نشر العدد الماضي كتب اسم الشيخ عبد السلام بن برجس العبد الكريم بطريقة خاطئة لذا لزم التنويه والاعتذار عن هذا الخطأ غير المقصود■

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما تنشر. ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس محررة، ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

الأمن الفكرى.. وأهمية البناء العقدى لمواجهة الانحرافات

ملء الفجوة بين الجيلين

□ تعقيبا على ما نشر في «المسلمون» زاوية (بوضوح) في العددين (629، 630) تحت عنوان «الأمن الفكري .. تجفيف المنابع» فأقول: إن الأمن الفكري إذا تحقق قاد إلى الأمن الاجتماعي ومن ثم الأمن الاقتصادي.. وإن نواة كل مجتمع شبابه ومستقبل الأمة مستقبلهم وأمنها الفكري لا معنى له إن لم يكن متركزا فيهم. ولقد غزت قيم الغرب الفكرية المجتمعات الإسلامية وبهرت الكثيرين فضلوا باتباعها عن سواء السبيل وأولهم مثقفو الأمة. ولقد صدق البعض حين قال: أصبح الشباب المثقف في هذه الأمة فارغ الأكواب، ظمآن الشفتين. مصقول الوجه لا يعرف نفسه ولا يعرف رسالته.

وبات واضح الأهمية أن تصنع الأمة الإسلامية في هذا الوضع المتضعضع إطارا فكريا تملأ به الفراغ داخل شبابها قبل أن تتلقفهم للبادئ والدعوات الأخرى. الشيء الذي يخرج الأمة إلى حيز الفعالية والتأثير.

وإن من خصائص مرحلة الشباب الحماس والطاقة والعفوية والطموح. وإن لم تستغل تلك الخصائص في صالح الإسلام وخدمة الامة الإسلامية وقضاياها تحول ذلك الحماس والطاقة إلى المصادر الجذابة البراقة التي يشهرها الغرب أمامهم. فكيف يتم بناء الاطار الفكري للشباب؟

إن الاطار الفكري يجب أن يستمد كيفية صنعه من واقع الأمة كي يكون شاملا وفعالا ويتم بناؤه بـ:

1ـ ان يعرف الجيل القديم رسالته وما هيتها للجيل الجديد ويملأ الفجوة بين الجيلين والناتجة عن الفروق في منشأ كل منهما في ظروف مختلفة. إذ تطور العالم في الخمسين سنة الأخيرة تطورا سريعا جذريا حتى تبدل كل شيء.

2ـ أن تبسط المواد الثقافية الإسلامية لملء فراغ الشباب لأن هذا العصر عصر تسهيل الثقافات وتبسيطها ليسهل تشربها إلى العقول وترسيخها.

3ـ اشعال جذوة المسؤولية تجاه قضايا الأمة في نفوس الشباب واشراكهم فيها. فلا يكون موقفه من قضاياها المصيرية في أي جزء من العالم الإسلامي محايدا سلبيا متوقفا على مطالعة آخر أخبارها في التقارير الصحفية أو الاعلامية. بل لابد أن يشعر بأنه جزء منتم إلى تلك القضايا كونه مسلم تقع على عاتقه مسؤولية مستقبل الأمة. ■

هلا عمر عكاري
أثينا ـ اليونان

ضرورة احتضان الشباب

□ حملت زاوية «بوضوح» التي يكتبها د. عبدالله الرفاعي في العدد (626) مقالة كانت من أحسن ما كتب عن تلك الحادثة المؤسفة التي طالعتنا بها الأنباء عن أولئك الذين عرفوا بـ«عبدة الشيطان»، وذلك أن تلك المقالة استوفت الموضوعية بالطرح والعلاج بعيدا عن التهويل أو الإثارة أو التباكي. واتفق معه تماما في وجوب اتخاذ البناء العقيدي كأساس لمواجهة مثل هذه الانحرافات والحوادث في المستقبل غير أني أضيف هنا بعض النقاط التي تسهم في حماية هذا البناء العقيدي أساسا حتى يترسخ ومن ثم بالتالي فلا خوف بعد اكتمال البناء على أساس صلب...

أولا: سد أي باب من أبواب الفراغ أمام هذه الفئة من المجتمع بالذات وذلك باحتضانهم في مثل تلك الأوقات في مراكز وتجمعات شبابية تعود عليهم بالنفع والفائدة مثل ما هو متبع هنا في السعودية في المراكز الصيفية أثناء الاجازات المدرسية وفي بيوت الشباب المفتوحة دوما.

ثانيا: عدم التشنج أو التسرع في إصدار الأحكام عليهم لمجرد خطأ أو فعل طائش، بل يجب الأخذ بأيديهم باللين والملاطفة والقول الحسن وذلك حتى لا تكون عاقبة تلك السرعة رد فعل أسرع منه غالبا بالانتكاس وعدم القبول.

ثالثا: وضع الشباب في الصورة وتبصيرهم بمثل تلك الجماعات وأشباهها كالروتاري والليونز وغيرها وذلك بتبيان حقيقتهم وماهيتهم وتاريخهم وأهدافهم، وتكثيف هذه التوعية إعلاميا قبل أن يقعوا في حبائلها بطريقة ما أو بأخرى ليفاجأ بعد مدة أن هؤلاء ما هم إلا الذئاب في ثياب حملان وديعة.

وأخيرا وليس آخرا يجب أن نعلم أنه لا بنيان يكتمل في يوم من الأيام إذا كان هناك من يبني في ذات الوقت الذي يكون فيه هناك من يهدم ويضعضع هذا البنيان... فعلينا إذا حماية هذا البناء أثناء بنائه بقدر جهدنا في البناء حتى يكون بناء صلبا مقاوما لصدمات هذا الزمان ومتغيراته. ■

أحمد محمد شريف
مكة المكرمة ـ السعودية

الجريمة الفكرية أعظم!

□ لعلني أكون مصيبا إن قلت إن مفهوم الجريمة عندنا ما زال مقصورا على الجريمة السلوكية المرتبطة بالخلق، إذ أنه لا يعدو ـ عندنا ـ إلا شذوذا جنسيا، أو اعتداء اخلاقيا أو جسديا، أو سرقة في الظلام، أو اختلاسا في النهار من وراء الكواليس.

أقول هذا بعد ما طالعت بحث «الجريمة ومسيرة حضارة البشر» في العدد (630) من جريدة «المسلمون»، والذي عزز عندي هذا الاعتقاد، مقارنتي بين البحث المذكور ومقالة الدكتور عبد الله الرفاعي (الأمن الفكري...): الذي نجد في إشارة واضحة إلى ظاهرة (الفكر الملوث) التي باتت تملأ الآفاق.

أليس مجرما من يملأ كتبه بسموم الثقافات الهدامة، والأفكار الملوثة، والاحكام الجائرة، والولاءات النفعية الدنيوية البعيدة كل البعد عن الولاء لله سبحانه؟

ألم يرتكب هذا النوع من الكتاب جريمة في حق القارئ المسكين، الذي يظن أنه يقرأ لكاتب غيور، ومثقف همام؟

ومن ثم.. أليس من الجريمة أن يكون الإعلام مرتعا للفساد والتضليل، وموقعا لعرض الأفكار الزائفة، والإعلانات الترويجية المبتذلة؟

أليس من الجريمة أن تحجب الأقلام البانية بحجة أو بأخرى، ويطلق سراح الأقلام الهدامة لكي تعيث في عقول الناس فسادا وإفسادا؟

أليس من الجريمة إغلاق الأبواب في وجه الفكر الإسلامي المتألق والنظيف والملتزم بالعقيدة الراسخة. فنجد من يحول بينه وبين الساحة الفكرية والإعلامية العالمية؟ فهذا الأمير «تشارلز» يقول ـ كما ورد في نفس العدد من «المسلمون» ـ: «إن الثقافة الإسلامية جاهدت للحفاظ على الرؤية الصحيحة المتكاملة للعالم على نحو ما افتقدناه نحن خلال الأجيال السابقة في الغرب».

وأخيرا..

أليس من الجريمة أن يقصى الفكر الإسلامي عن منابر عديدة ناطقة باللغة العربية ـ التي هي لغة القرآن الكريم؟

تبقى الجريمة الفكرية أعظم جريمة في تاريخ الأمم المعاصرة، فهي رأس الجرائم التي يمكن لها أن تقود المجتمعات البشرية إلى مزيد من الانحدار والاقتراب من هاوية الآثام المدمرة. ■

وائل علي البتيري
عمان ـ الأردن

منبر الجمعة

د. أحمد بن عبدالله الباتلي*

□ هناك وسائل كثيرة للكلمة تنتشر من خلالها وتصل إلى الناس ومن أعظم تلك الوسائل: منبر الجمعة.

حينما يقوم الخطيب بإلقاء خطبتي الجمعة مذكرا الناس تقوى ربهم، ومبصرا لهم أمور دينهم، ويبلغهم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويرشدهم إلى شرائع الإسلام وأحكامه في العقائد والعبادات والمعاملات والآداب وغيرها فيكون بذلك قد بذل جهده في نصح المصلين وتوجيههم لما فيه نفعهم وصلاحهم وتكمن مسؤولية منبر الجمعة لما يتمتع به من خصائص أهمها:

1ـ أنه يكون في يوم الجمعة وهو يوم عظيم قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: «خير يوم طلعت عليه الشمس: يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها».

2ـ أن خطبة الجمعة لا تكون إلا مرة واحدة في كل أسبوع لئلا يمل الناس ويكثر عليهم الوعظ لذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر».

3ـ أن الناس يأتون مبكرين لصلاة الجمعة، وقد اغتسلوا وتطيبوا واستعدوا لسماع الخطبة بنفس منشرحة لسماع النصائح.

4ـ أن المأمومين قد نهوا عن الكلام والعبث بالحصى وقت الخطبة لينصتوا إليها ويسمعوها بخشوع تام.

5ـ أمر الناس بالتبكير لصلاة الجمعة ليشغلوا وقتهم بذكر الله وليدنوا من الخطيب ويحظوا بالصف الأول. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «المتعجل إلى الجمعة كالمهدي جزورا ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة. فإذا جلس الإمام على المنبر طويت الصحف، وجلسوا يستمعون الذكر».

وما دامت هذه الأمور كلها في يوم الجمعة فحري بكل خطيب أن يستغل هذا الجمع العظيم فيخلص نيته لله سبحانه وتعالى، ويحرص على نفع المصلين بكل ما يفيدهم في دينهم ودنياهم، وعليه استغلال المواسم الفاضلة لتذكير الناس بفضلها مثل رمضان والحج ونحوهما.

وعلى كل خطيب أن يحرص على التحضير المسبق لكل خطبة ويعد لها إعدادا جيدا مراعيا حال المصلين واهتماماتهم. ويتخير الألفاظ المناسبة لهم فيفقهوا كلامه بيسر وسهولة.

وليبعد عن الألفاظ الغامضة، والأسلوب الصعب الذي لا يفهمه المصلون معه فيقع في النهي الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة». وروى البخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله».

وعلى الخطيب أن يحرص على تنويع خطبه، فتكون مرة في العقيدة فيربطهم بالخالق جل وعلا ويغرس في نفوسهم التوحيد الخالص لله تعالى ويقوي الإيمان في قلوبهم، ويتحدث مرة في أحكام العبادات مركزا على أركان الإسلام لأهميتها وتكرارها لا سيما الصلاة وصفتها وأركانها وشروطها وواجباتها مع تناول أحكام الصيام والزكاة والحج. وكذلك تناول بعض الآداب كالحث على حسن الخلق والحياء والصبر والتزاور بين الجيران والأرحام وبر الوالدين مع تناول بعض الرقائق بالحث على التوبة والزهد والتوكل والخشية ونحوها فبذلك يكون الخطيب قد حقق التكامل بين جوانب الموضوعات العلمية. ومن تأمل خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم وجدها شاملة لتقرير الإيمان والدعوة إلى الله، ونصح أصحابه فيما احتاجوا إليه، مع معالجة مشاكلهم وحل قضاياهم.

وأخيرا على خطيب الجمعة ألا يطيل الخطبة فيمل الناس ويضجر بعضهم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن طول صلاة الرجل وقصر الخطبة مئنة «علامة» من فقهه، فأطيلوا الصلاة وقصروا الخطبة».

قالت عائشة رضي الله عنها لعبيد بن عمير المكي: «يا عبيد إذا وعظت فأوجز فإن كثرة الكلام ينسي بعضه بعضا، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا بحديث لو عده العاد لا حصاه». ■

* وكيل كلية اصول الدين جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض

السياسة الشرعية

ـ د. محمد بن عبدالقادر هنادى ـ

الجرأة فى قول «لا أدرى»

□□ من الأمور الملفتة للنظر، والمسترعية للانتباه أن بعضهم من يعطي لنفسه مقاما لا يستحقه، ومنزلة لا يستأهلها، فتراهم يفتون في كل شيء، فإذا طرحت مسألة سياسية لا يفقه ببواطنها إلا أرباب السياسة تجدهم يدلون بدلوهم فيها، ويتحدثون عنها كأنهم قد قضوا حياتهم في علم السياسة، وهم يفتقرون إلى ألف باء السياسة كما يقال.

وإذا انتقل الحديث إلى قضية اقتصادية لا يلم بأطرافها إلا المشتغلون بالاقتصاد تراهم كذلك يقدمون على الخوض فيها، ويتظاهرون بأن لهم علما في الاقتصاد، وهم في واقع الحال يخبطون خبط عشواء، ثم إذا سأل سائل عن مسألة فقهية شرعية دقيقة لا يتقن الحديث عنها إلا أهل الذكر من العلماء أسرعوا يأخذون بأطراف الحديث، ويفتون فيها، وربما أحدهم لا يميز بين الحديث الصحيح والحسن، أو بين حكم الفرض والواجب، حتى إذا وصل الأمر إلى تناول مسألة في السياسة الشرعية كعلاقة المسلم بالحاكم، وما هي ضوابطها وأحكامها؟ تجد بعضهم وقد أخذه الحماس والهياج يتحدث عن واقع الأمة الإسلامية، وما وصلت إليه من ضعف وتشرذم، ثم يجول جولات سريعة عن معاناة وآلام بعض الشعوب الإسلامية في أفغانستان والبوسنة والشيشان والصومال وغيرها، حتى إذا غلت الدماء في عروقه، واستبد به الانفعال، وبلغ الهيجان عنده الذروة، يقال له: وما العمل؟ إذا به يدعو إلى منهج ثوري وبألفاظ نارية يقوم على أساس الخروج على بعض الحكام بالسلاح... ويستطرد في هذا الحديث وهو لا يفقه في باب الإمامة العامة والسياسة الشرعية شيئا، وبضاعته في هذا العلم كبضاعته في فقه الطهارة بضاعة مزجاة، فربما سئل عن أركان الوضوء مع بعض أدلتها فلا يحسن الإجابة، ومع واقع حاله هذا تراه يفتي في أخطر مسألة وهي مسألة الخروج على الحاكم.

في ضوء ما سبق ذكره أقول: إن من الآداب التي يجب على طلبة العلم والدعاة أن يتحلوا بها في أحاديثهم ومحاوراتهم أن أحدهم إذا سئل عن أي مسألة شرعية أو دنيوية ولم يكن عنده علم بها فلا يخجل من أن يقول لا أدري.

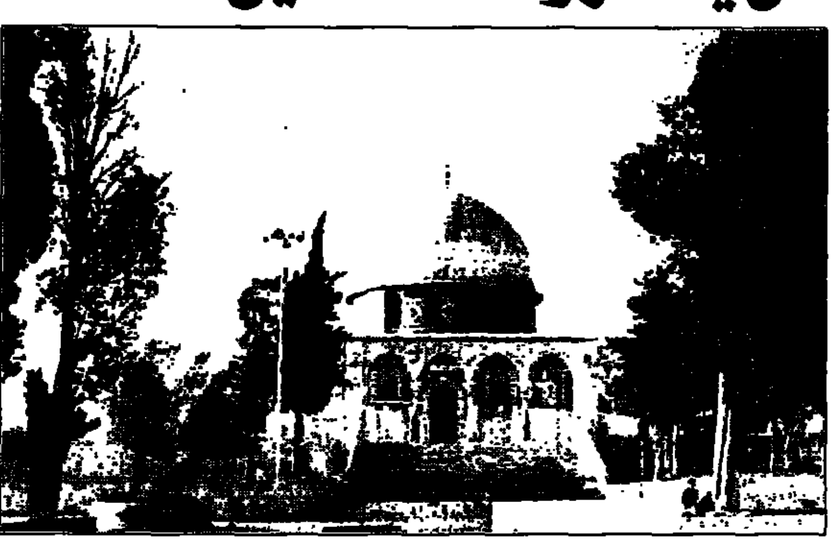
وهذا الأدب الكريم مما عرف به السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وهذه صور من سيرتهم أعرضها للدرس والعبرة فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: أدركت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وعشرين من الصحابة، ما منهم أحد يسأل عن حديث أو فتيا إلا ود أن «أخاه كفاه ذلك».

وعن عقبة بن مسلم قال: «صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهرا، فكان كثيرا ما يسأل فيقول: لا أدري، ثم يلتفت إلي فيقول: أتدري ما يريد هؤلاء؟ يريدون أن يجعلوا ظهورنا جسرا إلى جهنم».

وكان الإمام مالك بن أنس رحمه الله يقول: «لقد أدركت أهل العلم والفقه في بلدنا، وإن أحدهم إذا سئل عن مسألة كأن الموت أشرف عليه، ورأيت أهل زماننا يشتهون الكلام فيه والفتيا، ولو وقفوا على ما يصيرون إليه لقللوا من هذا».

قلت: فاحذر ـ أخي الداعية ـ من شهوة الكلام، ولا تفت في مسألة إلا إذا كان عندك علم فيها، واصدع بقول: لا أدري، إذا كنت لا تدري، فقولك هذا نصف العلم، واتق الله تعالى وراقبه في قولك، فاليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل. ■

القدس ينتظر وحدة المسلمين



□ إلى متى سيبقى القدس الشريف يعاني من المخططات الصهيونية الهادفة إلى طمس هويته الدينية.

ففي كل يوم يطل علينا موضوع الأنفاق... فما الذي يهدف إليه الصهاينة من وراء تلك الأنفاق التي نتج عنها مؤخرا، أعمال حفريات مستمرة، الأمر الذي يهدد أساسات المسجد الأقصى ـ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ـ.

إن عمل الصهاينة المشين والمتمثل بفتح نفق للسياح مؤخرا تحت باحة المسجد الأقصى له دلالات واسعة... على أنهم يستفزون مشاعر المسلمين.

إن القدس سيظل ينادي ويصرخ أين أنتم يا مسلمين؟ ■

ناصر فايز أحمد الهرش
عمان ـ الأردن

هناك تهاون فى التعامل مع السنة

□ نذكر علي بن حسن الحلبي الأثري نماذج رائعة فذة من السلف الصالح من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بصدد حديثه عن جهودهم العظيمة الطيبة في تدوين السنة وكتابتها، وجهود علماء الأمة في ذلك الصدد عظيمة فيمن جاء من بعد الصحابة من التابعين وتابعي التابعين والأئمة الصالحين ولكن الأمر المحزن جدا الذي يفتت الأكباد ويذهب بالألباب ما يراه المدقق المحقق من تهاون رهيب بصدد التعامل مع السنة النبوية المطهرة وشواهد ذلك تنطق بالحق ونذكر منها ما يلي:

(1) انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الكتب والمصنفات والمطبوعات والدوريات وعلى ألسنة الخطباء والمحاضرين والدعاة والواعظين انتشار النار في الهشيم حتى أصبح ذلك «مما عمت به البلوى» إن صح التعبير كما يقال.

(2) تضاؤل الاهتمام بعلوم الحديث دراية ورواية حتى في الجامعات الإسلامية ـ حاشا جامعات المملكة العربية السعودية وبعض الجامعات التي تنهج منهاج السلف في مناهجها الدراسية.

(3) عدم اهتمام الكتاب والمؤلفين بتخريج وتحقيق ما يذكرون من أحاديث في ثنايا مقالاتهم ولعل ذلك من أهم أسباب وقوعهم في مغبة الأحاديث الضعيفة والموضوعة. وبعض الكتاب والمؤلفين يعتبرون التخريج والتحقيق من الأمور الهامشية غير الأساسية ويعتبرون الكلام بصددها نوعا من التكلف والتنطع الذي لا طائل تحته.

(4) ومن أعجب ما قرأت ورأيت في هذا الصدد أن بعض الكتاب والمؤلفين يلجأون إلى درب من الغش والتدليس ومن أبشع ما يمكن وهو إسناد وتخريج ما يذكرون من أحاديث إلى البخاري ومسلم أحدهما أو كليهما وقد تكون هذه الأحاديث ضعيفة أو موضوعة أو في أدنى درجات الصحة ولكن القارئ غير المتخصص لا يخطر بباله مثل هذا الدرب من التدليس والغش والكذب فيحفظ هذه الأحاديث على أنها صحيحة من روايات البخاري ومسلم وربما يرددها في المحافل فتنتشر بين الناس على أنها صحيحة بل في أعلى درجات الصحة. وهي ليست كذلك!!

فليتق الله الخلف وليقتفوا أثر السلف وفي ذلك الخير كل الخير والفلاح كل الفلاح. ■

محمد نجيب لطفي
الفيوم ـ مصر

أليست هناك نهاية لمسلسل الجزائر الدامى؟

□ أود التعقيب على موضوع ضحايا المجازر في الجزائر في العدد (627) والذي شدني كثيرا وأثر في نفسي وجعلني أتساءل: لأي جهة ينتمي هؤلاء المجرمون، وكيف لبلد المليون شهيد أن تتحول على أيدي هؤلاء، إلى بلد المليون ذبيح؟ ألا يكفيه عالمنا الإسلامي ما به من أحزان وآلام ومصائب ندعو الله دائما أن يفرج كربتنا حتى يأتي هؤلاء الذين لا نعرف لأي جهة أو حزب أو ديانة ينتمون؟ ولا أصدق ولن أصدق أن من يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله يفعل كل ذلك. إن العالم الغربي ينظر إلينا ولو نزعنا شجرة من مكانها حتى يتهموننا بأننا مجرمون وقتلة ومتخلفون وإن حدث انفجار في أي دولة غربية بدون تفكير أو دليل يتجهون إلينا وينسبونه لنا. فلماذا تدمر هذه الجماعة بلدا مثل الجزائر، وتفعل مثلما فعل الصرب بأهل البوسنة خلال الحرب، وما يفعله الصهاينة بإخواننا الفلسطينيين. أليس هناك نهاية لهذا المسلسل الدامي؟ ألا يدركون أن الله عز وجل قال في كتابه العزيز: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»؟

كلما قرأت الصحف وجدت مواضيع وأخبار عن المجازر في الجزائر، لكي يستمتع المسرح الغربي بمشاهدة مسرحيتنا الهزلية التي تكون دائما نهايتها الموت والضياع وبعدها يحق لهم اختلاق الأشعات والأكاذيب وتشويه صورة الدين الإسلامي.

الحقيقة العيب ليس من الإسلام فهو دين كرم الإنسان حق تكريمه وجعل له حقوقا كثيرة سواء للمرأة أو للرجل، ولكن العيب من المسلمين أنفسهم في هذا الزمان. وها هي الجزائر تدفع ثمن ذلك. ■

رحمة سالم سعيد المزيني
طالبة بجامعة الإمارات العربية المتحدة

نظرات

ـ علي رضا بن عبدالله ـ

أحشفا وسوء كيلة؟

□□ هذا مثل يضرب لمن يبيع الردئ من الأشياء مع التطفيف في الكيل!

ويالله العجب! كم ينطبق هذا المثل على مؤلف كتاب: «أوقفوا العبث بالتراث» فقد كشف عن سوء طويته، وقلة بضاعته! فأما سوء الطوية فلطعنه في أحد أكبر أعلام هذا العصر ألا وهو المحدث محمد ناصر الدين الألباني. وأما قلة بضاعته فلطعنه في أهل الحديث الذين هم الطائفة المنصورة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مع عدم فقهه بله براعته في هذا العلم!

ولا أدل على سوء طويته ـ عامله الله بما يستحق ـ من قوله عن تصحيح المحدث الألباني وتضعيفه لأحاديث «السنن» بأنه عبث(!) وضياع للتراث (!)

وتجهيل لجمهور عظيم من الأئمة (!!) من أمثال ابن حجر العسقلاني، والمنذري، والهيثمي، والمزي، وابن دقيق العيد، والسيوطي، والمناوي، والزيلعي، وابن كثير، وابن الملقن، وغيرهم (!!) (ص111 ـ 112).

وقد استشار هذا الشانئ لأهل الحديث أمثاله من أهل الحقد والحسد في أن يطعن في المحدث الألباني ومشروعه العظيم «تقريب السنة بين يدي الأمة» فأشاروا عليه ـ لا بارك الله في مشورتهم ! ـ بالموافقة بل بالتشجيع على هذا الطعن! (106).

ولم يكتف المؤلف هذا بما تقدم بل زاد ضغثا على إبالة، فقال في (ص115): «وبعد، فنعود إلى المشروع العظيم «صحيح الكتب الأربعة» لنجد أن هذا العمل يحتاج إلى كفارة تمحو ما نتج عنه من آثار سلبية(!) وما قد ينتج (!) فهل أدلكم على هذه الكفارة؟(!!)».

إن الكفارة التي دعا إليها هذا المتعالم لا تعدو كونها نوعا من الاستهزاء بعمل فضيلة المحدث الألباني الذي أمضى ما يزيد على نصف قرن من الزمان في هذا العلم الشريف، فجاء هذا الحقود ليقول: «وشتان بين هذا العمل العظيم والجهد النافع الكبير يعني ما لم يفعله المحدث الألباني من جمع نسخ مختلفة من الكتب الأربعة ـ وبين أن تمسك بقلم الرصاص (المرسم) ثم تعلم على بعض الأحاديث في كتاب تجعلها في قسم الصحيح، وعلى آخر تجعلها في الضعيف؟!».

وعلى كل حال: نسأل الله تعالى أن يرد كيد المبغضين لأهل الحديث في نحورهم، وأن يكفينا شرورهم.

وفي الختام لابد لي من كلمة إنصاف أقولها في هذا الكتاب: «أوقفوا هذا العبث بالتراث»: وهي أن المؤلف خلط بين فئتين من الناس:

الأولى: وهم العلماء الأفذاذ الذين شهد لهم أعلام هذا العصر من أمثال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وغيره، وهؤلاء هم الصفوة من أمثال فضيلة المحدث الألباني.

الثانية: وهم المغمورون أهل الأهواء والبدع من أمثال حسان (بل هدام) عبد المنان الذي كان له نصيب في كتاب المؤلف الآنف من النقد والتجريح، فأصاب في ذلك فله الشكر والثناء من هذه الحيثية فقط.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

أبعاد مختلفة لنمو شخصية الطفل

□ تعقيبا على موضوع «أبناء لا شخصيات لهم!»، المنشور بالعدد (611)، أقول: إن شخصية الطفل تتأثر بعوامل متعددة، من أهمها الأم التي تلعب أخطر الأدوار في تشكيل مفاهيم الطفل عن نفسه، وبالتالي تشكيل شخصيته بكل أبعادها العاطفية، والفكرية، والاجتماعية، والروحية، والجسمية. فإذا كانت الأم مدركة لدورها كمربية، مسلمة بتطور ونمو الطفل، ومطلعة على أساليب التربية السليمة، فإن شخصية الطفل تنمو بشكل سليم جسميا من خلال الغذاء الصحي، والنشاط اللازم لبناء إنسان قوي، وعاطفيا، من خلال منحه الحب الضروري، وإشباع حاجته إلى الانتماء لأسرة سعيدة بوجوده، وحريصة على بناء شخصيته بناء متكاملا، وفكريا، بتلبية تساؤلاته العفوية بلغة تتفق مع نموه العقلي، وفي إطار ودود رحيم، حتى ينشأ متوازن الشخصية، شديد الملاحظة، عميق التفكير: لأن التفكير من أهم الخصائص التي تميز الإنسان، وروحانيا: بغرس قيم الدين في نفسه، من خلال القدوة التي يراها في أسرته، وتدريبه على تكوين تصور واضح وسليم عن الله سبحانه وتعالى، وعن الكون، والحياة، وتوضيح دوره المنشود فيها، واجتماعيا، بتنشئته تنشئة تجعله يحب الجماعة التي يعيش فيها، ويقدر دوره بين أعضائها؛ لأنه عضو في مجتمع يقوم على تعاون وتآزر افراده، واحترام وتقدير بعضهم لبعض.

تعتمد شخصية الطفل في تكامل هذه الأبعاد أول ما تعتمد على الأم بشكل كبير في السنوات الأولى، ثم على الأب الذي يزداد دوره مع تقدم نمو الطفل. وتشترك المدرسة بمناهجها، ومعلميها، وجوها ومناشطها إما في استكمال ما بدأته الأم [illegible]، أو تدميره، أو تعديله وتغييره، وذلك طبقا لنوع المدرسة ومناهجها، ومستويات معلميها، ومدى إخلاصهم، وقدراتهم على التربية والتعليم أو التعليم فقط أو عدم قدرتهم على أي شيء من ذلك بفعالية.

ولا يمكن إغفال دور التربية غير المقصودة، وبشكل خاص، في عصر فيضان المعلومات المتمثل في التلفاز المنقول عبر الأقمار الاصطناعية، والأشرطة المرئية التي غزت بيوت الفقراء والأغنياء على السواء. ولا يمكن أن ننسى تأثير الأقارب والجيران والأصدقاء، فكل هؤلاء يلعبون أدوارا مختلفة في تشكيل وتكوين شخصية الطفل. ولكن يبقى أخطر الأدوار هو دور الأم. ■

احمد الرابعي
الجامعة الإسلامية ـ كوالالمبور ـ ماليزيا

عالم كبير فقدناه

□ «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»..

عندما يفقد الإنسان شخصاً عزيزاً لديه تكون الصدمة قاسية عليه.. فما بالنا وقد فقد الإسلام والمسلمون علماً من الأعلام النيرة في التاريخ الإسلامي المعاصر ألا وهو الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود ـ رئيس المحاكم الشرعية في قطر ـ عن عمر يناهز التسعين عاماً، وذلك يوم الخميس الثامن والعشرين من رمضان المبارك 1417هـ في مدينة الدوحة..

في الواقع أن الإنسان ـ في هذه اللحظة ـ يجد صعوبة في التعبير عن مشاعره مهما أوتي من قوة البيان وسلامة الأسلوب، فيحزن القلم وتتجمد الكلمات ويتحسر القلب، كان رحمه الله من أبناء الرعيل الأول الذي فضل مكاسب الآخرة على الدنيا.. كان صاحب قلب كبير.. قدوة في البذل والعطاء..

ولقد ولد ـ رحمه الله ـ في حوطة بني تميم ورحل عنها وهو يافع في طلب العلم على أيدي عدد من العلماء منهم الشيخ عبدالملك بن إبراهيم والشيخ محمد بن إبراهيم.. وقد كون كل ذلك ثقافته الدينية والإسلامية وشكلت روحه ونفسه المجبولة على الإيمان والتقوى والصلاح. وقد اختاره الشيخ محمد بن إبراهيم ضمن عدد من العلماء للوعظ والتدريس في المسجد الحرام.

وفي عام 1359هـ قدم إلى مكة حاكم قطر الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني لأداء فريضة الحج، وطلب من الملك عبدالعزيز يرحمه الله أحد القضاة ليتولى مهمة القضاء في قطر خلفاً للشيخ محمد بن مانع وكان أن رشح الشيخ عبدالله بن محمود لهذه المهمة واستمر بها إلى أن وصل إلى منصب رئيس المحاكم الشرعية في قطر. ولقد عرف عنه في ممارسته لعمله وأحكامه، التيسير على المسلمين ومعاونتهم، كما عرف عنه القراءة المتعمقة والتبكير في الحضور إلى مقر العمل والاجتهاد في الاصلاح بين الخصوم، وقد أصدر عدداً من المؤلفات منها الحكم الجامعة، وعقيدة الإسلام والمسلمين، وأحكام عقود التأمين في الإسلام، وتحريم الربا بأنواعه، والجهاد المشروع في الإسلام. وكانت كل مؤلفاته إما تعالج المشاكل التي يواجهها المسلمون أو توضح لهم ما خفي عليهم من جوانب الدين والعبادات وإما تزيل اللبس في العلوم الشرعية وما فيها من محاذير خطرة. ■

سعيد عبدالواحد
الرياض ـ السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي. ص. ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419300
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقابة ـ الدور الرابع ـ

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3476392 ـ 3461148 ـ فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5537103 فاكس 5539409

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 701516 ـ فاكس 66055

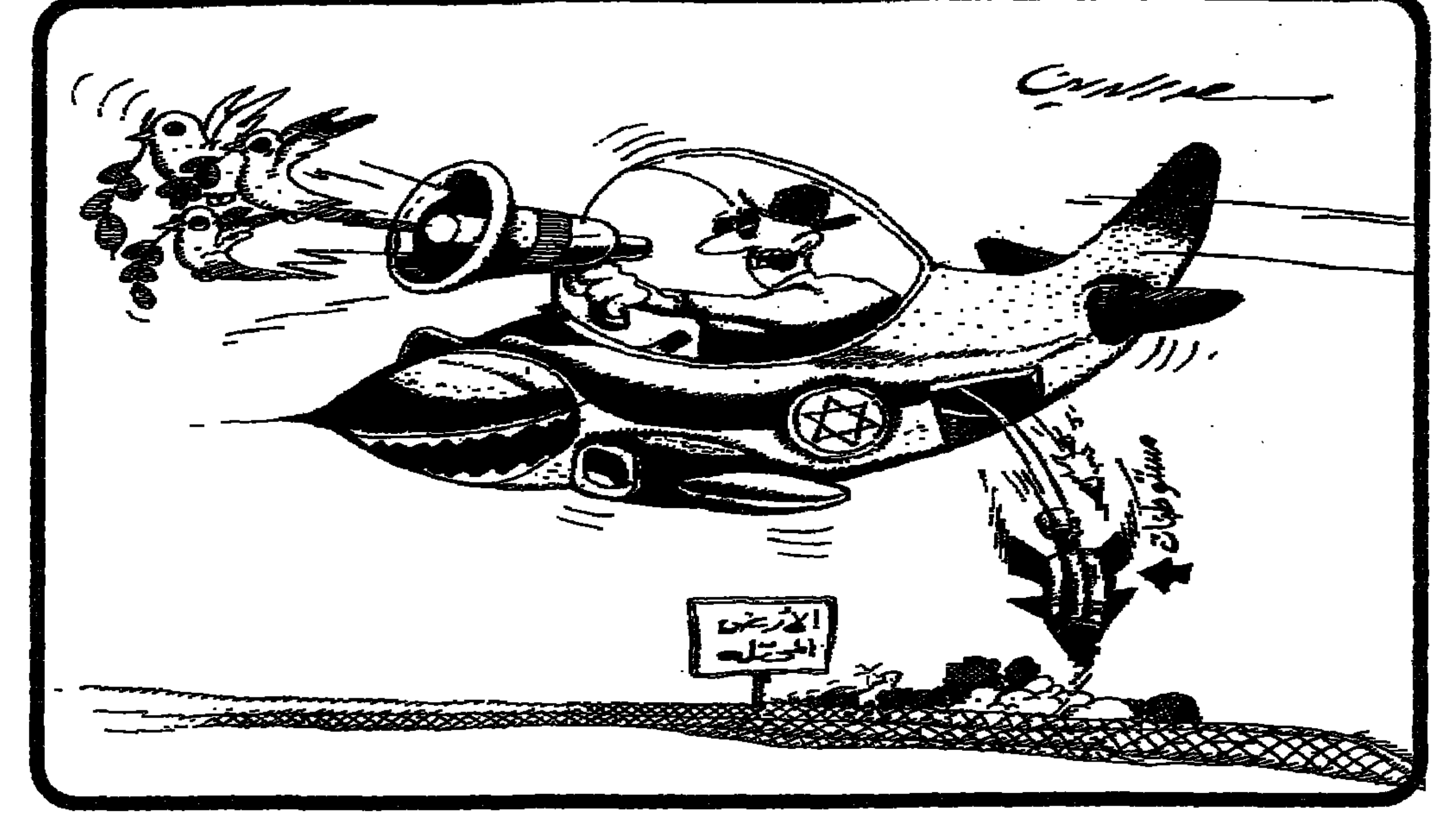
مكتب الكويت : Kuwait Office
العديلية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص. ب 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس 5311504

رأى

□□ اليوم «جبل ابوغنيم» وغدا توسيع مستوطنة «معاليه» شمال القدس، وبعد الغد تهويد الاقصى فلا حدود للاستيطان الصهيوني. لا احترام لموقف مجلس الامن الذى يضعضع كافة الدول الرافضة لقرارته ويضعها تحت المجهر بل يدخلها «كرنتينة» الحظر والمحاصرة. لا احترام للامم المتحدة .. ولا للمجتمع الدولى حيث يتبادل الخطباء الحديث عن الحق والعدالة وعن الرفض العالمى لمصادرة الارض المحتلة بالقوة. 130 دولة ادانت التبجح الصهيونى وغابت عن هذا الموقف دولتان فقط!

إن إجراءات الاستيطان الجديدة، تشكل خرقا لما اجمع عليه المجتمع الدولى ازاء المحافظة على معالم مدينة القدس سكانيا وجغرافيا ومحاولة طمس هويتها الاسلامية ـ العربية ولهذا لا احد يستطيع ان يمنع الشعب المسلم فى الارض المحتلة من أن يقول كلمته ويخرج لحماية ارضه وعرضه ومقدساته مهما كان الثمن. ■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران

هشـام علـى حـافظ

محـمـد علـى حـافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام	المدير العام
هشام مصطفى زاهد	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة واوروبا

الإسلام.. والغرب «الإعلام»

وهكذا تدخل المصطلحات الإسلامية هذا العبث فى المدلول فيحصل التشويه وتعمم الصورة على الماضى والواقع.

د. على بن إبراهيم النملة — السعودية

□ من محددات العلاقة بين الإسلام والغرب، ذلك الانتاج الفنى المتمثل فى الأفلام السينمائية التى دأبت على تصوير العرب «المسلمين» صورا لا تليق بالإنسان والحضارة سواء من النواحى غير الأخلاقية، أو من تصوير العرب من خلال مواقفهم السياسية وتعاملهم معها بالعنف والتخريب والهدم، والارهاب. فالمسلمون فى هذه الأفلام إما شهوانيون يشربون ويرقصون ويعاشرون «الحريم» ويكثرون من الجوارى والقيان، وإما غشاشون مدلسون محتالون ماكرون فى التعامل مع الرحالة الأجانب ومع المنصرين والمستكشفين والبعثات الدبلوماسية، وإما غواة يعشقون التفجير والخطف والاغتصاب والإهانات الأخرى.

وهذه الصورة النمطية فى السينما الغربية إنما جاءت بإيحاء من العامل السابق المتعلق باليهود، لا سيما أن هناك اتفاقا على سيطرة اليهود على الفن عموما، وعلى المدن التمثيلية بخاصة مثل هوليوود فى لوس انجلوس بالولايات المتحدة، بالإضافة إلى سيطرتهم على شبكات القنوات التلفزيونية التجارية، وبالتالى القنوات الفضائية التى ملأت الأرض بما تبثه من أفكار ومشاهد.

وقد عولجت هذه الظاهرة فى تصوير المسلمين هذه الصور من مجموعة من المهتمين بتحسين الصورة العربية والمسلمة أمام الآخرين من أمثال الدكتور عبد القادر طاش، وجاك جى شاهين، وإدوارد سعيد وغيرهم فى كتب معلومة ومقالات مثبوتة فى الصحافة الثقافية والدوريات العلمية. فيرجع إليها فى مظانها لمن أراد المزيد من البحث والدراسة.

وقد يقال إن العرب قد ساعدوا على ترسيخ هذه الصورة النمطية فى الإعلام الغربى من خلال التراث الأدبى والفنى العربى المأخوذ من ألف ليلة وليلة وكتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ومجالس بعض الخلفاء من أمثال هارون الرشيد وأبنائه وأحفاده، والمشكلة هنا أننا أخذنا صورة هارون الرشيد هذه من الغرب عن طريق الاستشراق ثم الإعلام الغربى، فهارون الرشيد ذو المواقف التاريخية الذى كان يحج عاما ويغزو عاما تراه، رحمه الله، عند بعضنا مثالا للغواية، حتى ذكر بعض المستشرقين عنه أنه قد فصل ثوبا يدخل راسين ، راسه وراس جعفر البرمكى، وذلك من ولعه وحبه لجعفر،

ويعلق المستشرق على هذا الخبر بأنه يعطى صورة لمدى الغواية التى وصل إليها الخلفاء المسلمون تعميما، ومع أن هذا الخبر مكذوب على خليفة واحد فإنه أيضا يسرى عند هؤلاء على بقية خلفاء المسلمين!!

وكما اتهم فى عرضه رحمه الله، يتهم بشهوانيته وأنه يتكئ على النهود العارية للجوارى الصاعدات على الدرج وهو يرتقيه ليهجع فى منامه!! وهذا الاتهام ليس لآخر خلفاء بنى أمية الذين أسهموا فى انتقالها أى الخلافة إلى بنى العباس، وليس اتهاما لآخر خلفاء بنى العباس الذين طردهم المغول فأسهموا فى سقوط الخلافة، وإنما اتهام لخليفة يعد عصره عصر ازدهار الحضارة الإسلامية.

ويأخذ الإعلام الغربى هذه الآثار ويصورها للعامة بعد أن يزيد عليها ليقول للغربيين خاصة، هؤلاء هم الذين سيغزونكم، وهؤلاء هم الحكام الذين يسعون الى الوصول إليكم.

وإذا ما فرغ الإعلام الغربى من التراث، عرج على الواقع ووجد حوادث متعزلة هناك تؤيد أن يبنى عليها قصصا وروايات هى مجال رحب للتمثيل كاختطاف الطائرات أو البواخر أو تفجير الملاعب والمحافل العامة أو أخذ الرهائن، ينسج عليها روايات ويطعمها، بمشاهد تقرب من الواقع العربى ومن المجتمع العربى ليقول للعامة: هؤلاء هم الناس هناك فى الشرق يحكى عليهم دينهم هذه الأعمال التخريبية ويعدهم جزاء لها الجنة لأنهم مجاهدون فى سبيل الله، وهكذا تدخل المصطلحات الإسلامية هذا العبث فى المدلول فيحصل التشويه وتعمم الصورة على الماضى والواقع والتطلعات.

وإذا كانت هذه الصورة النمطية المتمثلة من مجموعة المشاهد قد بدأت من السينما، فإنها انطلقت إلى بقية وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية بالمشهد أو المقالة أو الصورة الهزلية (الكاريكاتور) فى صحيفة واسعة الانتشار وعندما فكرت المملكة العربية السعودية فى استجلاب جبل الجليد للحصول على ماء حال (محلى) قابل للشرب، صورت هذه الفكرة فى إحدى الصحف بجمل يجر جبلا جليديا، ومع مراحل جلب هذا الجبل عن طريق جره بالجمل يذوب الجبل تدريجيا عند مروره على خط الاستواء حتى إذا وصل إلى محطته الأخيرة لم يبق منه إلا مكعب ثلج يضعه العربى بلباسه العربى فى كأس من الخمر فيشربه!!

هذه صورة واحدة أو مشهد واحد من المشاهد التى انتقلت بالصورة النمطية إلى بقية وسائل الإعلام الأخرى، والصور كثيرة جدا، أضحت مجالا مؤثرا وفاعلا فى تحديد العلاقة مع الغرب، إذ إنها لعبت لعبتها فى العقلية الغربية التى ألت فى مفهومها عن المسلمين بهذه الصورة النمطية إلى رفض قيام علاقة جادة بين الإسلام والغرب لما يتوقع من التأثير الإسلامى على الحياة الغربية تأثيرا سلبيا إذا كان هذا هو الإسلام، وإذا كان هؤلاء هم المسلمين.

كما انها أثرت فى المجال الإسلامى تجاه الغرب الذى آمن بهذه الدعاية وجعلها هى الوسيلة التى يحكم بها على أناس هم على النقيض من ذلك تماما.

ورغم محاولات تصحيح الصورة بالجهود العلمية والثقافية من خلال الكتاب والمقالة والمحاضرة والحوار، إلا أن الطريق طويل للتصحيح ولعله يبدأ من داخل المسلمين انفسهم الذين لا نقول إنها تتحقق فيهم الصورة النمطية عنهم، ولكنهم ـ دون شك عندى ـ اسهموا فى بروز هذه الصورة النمطية ولو بنسبة ضئيلة جدا، فلو لم يجد الغرب أرضية يتكئ عليها لما وقف كثيرا فى هذا التشويه للإسلام والمسلمين.

ومهما كان الطريق طويلا نحو التصحيح، وبالتالى التأثير، فإنه يبدأ بالخطوة الأولى، وقد بدأ، فكان الله فى عون البادئين فى مشروع طويل المدى صعب المنال، وكان الله فى عون الجميع. ■

الأسرة وتحديات العصر

تحرير المرأة بمفهومه الغربى، ساعد على تحقيق رغبة الغرب فى تدمير الأسرة المسلمة.

إدريس اليحياوى — المغرب

□ مع ظهور فكرة المجتمع المدنى ومبادئ حقوق الإنسان وفق المفهوم الغربى والرواسب الثقافية للنظام الدولى الجديد، أصبحت الأسرة المسلمة تواجه مشاكل عويصة من أجل الحفاظ على وحدتها وتضامنها وترابطها الذى تحكمه الشريعة الإسلامية بقوانين شرعية خالدة.

ومن هذه الصعوبات نجد التصور الغربى لمفهوم الحرية وتحرير المرأة والإستقلال الشخصى للأبناء وانعدام الرعاية الإجتماعية فى الأسرة بالنسبة للوالدين، والمغريات الجديدة التى تتميز بها الحياة المعاصرة والإعلام غير المنظم والمتحامل على القيم المتعارف عليها قرونا عديدة وظروف العمل وأحيانا انعدامه وهو ما يساهم فى التفكك الأسرى وأحيانا يخلق انفصاما شخصانيا عند كل أفراد الأسرة التى أصبحت تتعرض لتغيرات كبرى فى أشكالها وأدوارها داخل المجتمع.

فمن حيث الحرية، نلاحظ أن المرأة والرجل أصبح لديهما إمكانيات كبرى للتعبير عن ذاتهما وأفكارهما، ولما كانت الحرية «المطلقة» هى الغاية، فإن مفهوم الحرية هنا سيكون واسعا ومن ثم قد يحدث التصادم بين رغبات الزوجين، خاصة إذا ما انعدمت معايير مرجعية تحدد السلوك الذى يمكن منح الحرية فيه، ومن المعلوم أن هناك العديد من الحريات التى لها انعكاسات خطيرة على الزوجين خاصة ما قد يتعلق بصحتهما أو رفاهية أسرتهما ودوام ارتباطهما، فتعاطى المرأة أو الرجل للمخدرات أو الخمور أو التدخين، له أضرار صحية على الزوجين وعلى أبنائهما أيضا وعلى رفاه واستقرار أسرتيهما، فهذه الممارسات تضر كثيراً بميزانية الأسرة وبالتالى بالحياة السعيدة لها، وأول الضحايا هم الأبناء، والأمر ينطبق أيضا على حرية ممارسة اى الأعمال يريد الزوجان القيام بها كحرية السفر أو الخروج بصفة فردية إلى غير ذلك من الممارسات التى تزيد من تفرقة أعضاء الأسرة، يضاف إلى هذا حريات أخرى جديدة تتعلق بالنضال

السياسى والإختيار المذهبى وهو ما يضعف التضامن داخل الأسرة ويهددها بالإنفصال بحكم الخلاف وما يترتب عنه من تنافر وتباغض وبالتالى القطيعة.

وتحرير المرأة بمفهومه الغربى ساعد على تحقيق رغبة الغرب فى تدمير الأسرة المسلمة التى كانت تتميز بالتماسك والتعاضد والتضحية المتبادلة، والتفاهم والرضى بالأدوار، ومن نتائج هذا، تبنى هذه الحريات فى أنظمة الدول الإسلامية، والوضعية أصبح بإمكان المرأة معها، تطليق نفسها وتزويج نفسها ومنع الزوج من الزواج بامرأة ثانية، فكيف ثالثة أو رابعة، وفق ما جاء فى القرآن الكريم حتى ولو كان ذلك مطابقا للتضييقات المفروضة على هذا الزواج، وتحتفظ بحق رعاية الأولاد ولها حق الإستفادة من المتعة إلى غير ذلك من الإمتيازات التى بدأت تحظى بها والتى تعطيها الإمتياز أمام الرجل عند كل خلاف معها، وهنا أصبح الأزواج ذكوراً وإناثاً لا يفضلون الارتباط بالزواج الشرعى وأصبحنا نقترب من المجتمعات الغربية بتفشى ظاهرة العزوبة والعنوسة وزادت نسبة الطلاق إلى درجة أن هناك من يجعله يشمل نصف الزيجات، وقد نصاب بلعنة الغرب التى قد تجعل الزواج محدودا فى الزمن، فيصبح يخضع لعقود محدودة ككراء المحلات السكنية أو التجارية وقد تكترى الأرحام كما يحصل فى أطفال الأنابيب إلى غير ذلك من الشرائع الجاهلية التى قد تغزو المجتمعات المؤمنة وخاصة الإسلامية بعد أن غزتها المخدرات

والمسكرات وألعاب الحظ بكل أشكالها وهى التى أثبتت الدراسات الغربية الآن بأنها شكل من أشكال إفلاس المجتمعات وإفلاس الأفراد.

ويمكن القياس على مثل هذه الأحوال ولغرض الإختصار، هناك حالة استقلال الأبناء فى الأسرة والحرية الزائدة التى تعطى لهم وعدم شملهم بالرعاية والتوجيه فى ظل المعطيات الحالية للمجتمع الإسلامى الذى ضعفت فيه التربية الإسلامية وغزاه الإعلام الخارجى وكثرت فيه المغريات المؤدية للإنحراف والتى يعمل الكثير على إنشائها وصيانتها لجلبها الربح السريع ولو على حساب سلامة أبنائنا واستقرار مجتمعنا الإسلامى، ثم هناك ظروف عمل الرجل والمرأة وظاهرة الاختلاط وهى أساس مشاكل أسروية عديدة كعمل المرأة فى الليل وبعدها فى العمل عن زوجها وأبنائها، وكل ذلك يتم من أجل تحقيق المردودية ومسايرة اللوائح الموجودة، مع أن أيا منها لا يساهم فى سلامة الأسرة ونقاوتها وطهارة سلوك أعضائها، وإذا كنا نؤمن بأن الأسرة هى الخلية الأساس فى المجتمع فإن صلاحها هو حتما صلاح المجتمع، وهو ما يحتم على كل المسلمين تقدير حجم المسؤولية والسعى لتحملها على الرغم من التأثيرات الخارجية العديدة والمعادية.

لذا وجب علينا تمحيص هذه القضايا ودراستها دراسة معمقة وقبل أن نتحيز لها وندافع عليها ونعمل على ممارستها، وعلينا وعى الأخطار العديدة التى تحملها والتى تعمل فى العلن وفى الخفاء على تدمير الهوية الإسلامية وتخريب جسم الأمة الإسلامية حتى لا يسهل غزوها والسيطرة على ممتلكاتها وابقائها فى مصاف الدول الضعيفة، بعدما كانت بفضل أبنائها المجاهدين ونسائها المجاهدات، فى طليعة الأمم المتحضرة وكيف لا تكون كذلك وهى حاملة لرسالة سماوية خالدة وتسير على هدى المحجة البيضاء التى يكون ليلها كنهارها، كما وعدنا نبينا سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات والسلام. ■

التكافل الاجتماعى بين الإسلام والشيوعية

الزكاة والصدقة إذا حرص كل افراد المجتمع المسلم على اخراجها لوجدت الاحتياجات الضرورية متوفرة طواعية ودون من أو اذى.

د. عائشة الغبشاوى — السودان

□ لقد ملّ الكثيرمن ابناء العالم الإسلامى طربا وإعجابا للمبادئ التى تدعو إليها النظرية الشيوعية فى مجال إشاعة للمساواة بين للمجتمع بكل قطاعاته حيث تنادى بتوفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن من قبل: «الدولة لجميع أفراد الشعب» ولم يكترث أبناء المسلمين للدعوة الإلحادية الصارخة من قبل رواد هذه النظرية وكأنهم اكتشفوا فى مبادئها خلاص الإنسانية من معاناتها وشقائها، وبما أن الشيوعية انطلقت وهى تعمل على وأد التوجه الروحى للإنسان، فقد إنهارت وسقطت من جرف هار سحيق مندثرة إلى الأبد ملعونة من قبل أبنائها الذين ترعرعوا فى أحضانها.

ولعل إعجاب أى مسلم بمثل هذه النظريات، ينم عن جهله التام بمبادئ الإسلام.

وحقيقة... نحن أمة تجهل دينها لذلك فقد حان الوقت لنفض الغبار عن التوجيهات الإلهية الراشدة فيما يتعلق بإشاعة التكافل بين المسلمين، وذلك من خلال فرض الزكاة لكل من يملك نصاب اى عمل استثمارى فى مجال الزراعة أو تربية الحيوان أو التجارة أو عائد العقار مع الذهب والفضة، هذابجانب الحث الكثير على الصدقة حتى تحكم الحلقة حول مظاهر الفقر والاحتياج، ومعلوم لدى الكثير من العلماء والعاملين فى مجال الاقتصاد أن الزكاة والصدقة إذا حرص كل أفراد المجتمع المسلم على إخراجها لوجد كل فرد مسلم لاحتياجاته الضرورية متوفرة طواعية ودون من أو أذى، لأن المبدأ

الإسلامى يرسخ فى العقل المسلم، أن المال مال الله الذى وهبه لعبده وهو يدور فى محور قوله تعالى: «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن». وبما أن الإنسان يحب المال حبا جما، صنفه الحق تعالى فى دائرة المقترين لكنه سبحانه يلفت انتباه المسلم إلى ان المال ماله وإن شاء أهلكه وترك صاحبه فقيرا معدما: «وآتوهم من مال الله الذى آتاكم»، «ولن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم».

فالعالم الإسلامى متمثلا فى علمائه الأفاضل ومؤسسات وجمعيات البر والإحسان، فى حاجة ماسة إلى ثورة على شيطان الشح والبخل وحث

المسلمين على اداء واجبهم نحو إخوانهم فى داخل بلدانهم أو البلدان الأخرى. إن تحقيق التكافل والتراحم بين المسلمين، حرب على الشيطان الذى قال الرب الخالق فيه: «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء».

لقد اتجه العالم فى عصرنا هذا إلى عبادة المادة، والعالم الإسلامى ليس بمنأى عما يدور حوله، ولكن يجب على العلماء، توعية المسلمين بضرورة إخراج الزكاة وإقناعهم بأن النماء والاستثمار الحقيقى فى أدائها وأن الدمار والخراب فى إمساكها فمن أراد أن يحفظ ماله وصحته وعافيته وولده فعليه بالزكاة والصدقات فإنها درع المسلم الواقى من السقوط فى التهلكة، وليتصور المسلم رجلا كان أم امرأة، حاله وأولاده إذا ضربه الفقر والاحتياج، مع الإيمان القاطع بأن بيت الآخرة يشترى بالزكاة والصدقة والذى يتقاعس عن ذلك فإنما يبخل على نفسه. ويحمد الله فبالرغم من مرور أربعة عشر قرنا على بعثة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، إلا أن روح التكافل ما زالت سائدة فى المجتمع الإسلامى بينما اندثرت فى المجتمع الشيوعى فى بضع سنين وذلك لعدم ارتباطها بالجانب الروحى والجزاء الأخروى.

فليتسابق المسلمون على القضاء على مظاهر الجوع والعرى والمرض والاحتياج الملح فى العالم الإسلامى لأن هذا هو المنفذ الوحيد الذى يلج منه المبشرون لتنصير الآلاف من المحتاجين فحافظ أخى المسلم على دين أخيك باخراج الزكاة والصدقات. ■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

الهجرة والاستخلاف

□□ يخطئ من يعتقد أنّ السِّيرة النبوية لا تتعدى القيم الدينية والأخلاقية.. ويخطئ من يقرأ السيرة النبوية دون أن يبحث فى الأعماق الفكرية لها.

فالنبى صلى الله عليه وسلم بشر.. وهو سيد البشر. لقد أمرنا الله عز وجل بعبادته.. وعبادة الله عز وجل تقتضى الإيمان والطاعة.. فبعث الرسل هداة مهتدين، فكانوا تجسيداً للمنهج الإسلامى وتطبيقاً له.. لهذا لم يبعث إلينا سبحانه وتعالى ملكاً بل اختار لنا بشراً.

لقد كان لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة.. فكانت أعماله وأفعاله نبراساً لا تقف عند زمانٍ ولا مكان.. فهى نور يهتدى به النّاس إلى يوم القيامة.

لقد هاجر عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة، فكانت هجرته تمثل تحولاً كبيراً ليس فى تاريخ الإسلام فحسب، بل فى تاريخ البشرية أجمع. لم يكن عليه الصلاة والسلام يخطو خطوة، إلاّ وكانت محسوبة ومؤيدة من الله عز وجل.

خرج من دار أبى بكر: إلى غار ثور.. كان الغار فى الجنوب، وكان هدفه إلى الشمال.. وما ذلك إلاّ لصرف قريش عن حقيقة هدفه عليه الصلاة والسلام.

جاء فى ضحى ذلك اليوم مقنعاً إلى دار أبى بكر، فقالت أسماء: يا أبت إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم إلينا فى وقت لم نعهده فيه، لأنه كان لا يأتيهم إلاّ صباحاً أو مساء.

خفّ أبو بكر مسرعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، والله ما قدمت إلاّ لأمر، فقال له عليه الصلاة والسلام: «أخرج من فى بيتك» فقال أبو بكر والله ليس فى بيتى إلاّ أهلك، وفى رواية ليس فى بيتى إلاّ عائشة وأسماء. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد أذن لى بالهجرة»، فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: «الصحبة»، فبكى أبو بكر من شدة الفرح، فقالت عائشة فيما بعد: لم أكن أعلم بأن الرجال يبكون من شدة الفرح، حتى رأيت أبى يبكى فى ذلك اليوم.

أعدّ أبو بكر العدّة للرحيل، وفى المساء خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خوخة خلف بيت أبى بكر، وسارا على قدميهما فى اتجاه الغار.

وعندما اقتربا من الجبل كان على السفح شيء من الرمل، فقال عليه الصلاة والسلام: «يا أبا بكر ضع قدمك على خطاى فإنّ الرمل لا يتم».. ولما صعدا إلى الجبل تفطرت أقدامه عليه الصلاة والسلام، فحمله ابو بكر إلى الغار.

كان أبو بكر يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان إذا رفع قدمه الشريفة وضع أبو بكر قدمه على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وحين جاءت قريش بالقائف وهو من بنى مدلج ليقتفى الأثر، نظر القائف إلى آثار قدمى أبى بكر وهى على الصخر، وقد ارتسمت بسبب الغبار الذى كان عليه، فقال القائف: والله إن هذه لأقدام ابن أبى قحافة، أمّا الأقدام الأخرى فلا أعرفها، لكنها تشبه الأقدام التى فى مقام إبراهيم.

أرأيتم دقة الشّبه بين أبى الأنبياء وخاتم الأنبياء، لقد ظلّ الشبه قائماً على مر أربعة الاف وخمسمائة من السنين، لقد بقى الشبه صامدا مئة وخمسين من الأجيال المتعاقبة.

إنّ فى سير أبى بكر على خطى النبى صلى الله عليه وسلم، دلالة على أنه رضى الله عنه، كان خليفة فى المنهج، وكذلك اصطفاه الله لذلك.

وحينما كان الإمام البخارى يتلقى العلم على إسحاق بن راهويه، تمنّى إسحاق على الله أن يقيض من تلاميذه من يجمع الأحاديث الصحيحة، فوقع ذلك فى قلب البخارى، فرأى البخارى فى المنام أنه يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويضع أقدامه على خطاه، وكذلك رأى اثنان من زملائه ما رآه البخارى.

ولما حكى الثلاثة ما رأوه من سير البخارى على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأول ابن راهويه ما جاء فى المنام، بما حدث فى السيرة من سير أبى بكر على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بأن البخارى سوف يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمع الصحاح من الأحاديث، كما كان أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنهج والله أعلم. ■

فى دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

رحمه الله تعالى

لغة الشعر الحداثى

□□ إن الغموض الذى يتسم به شعر الحداثة فى العربية المرتكز على نظرية الحداثة الغربية التى تقوم على التمرد والهدم والفوضى، يرجع أهم سبب فيه الى موقف الحداثيين من اللغة. ويصف كمال خير بك هذا الموقف بأنه استعادة المبحث الرامبوى (نسبة الى رامبو أحد رواد الحداثة الغربيين) عن لغة ضدية.. لغة تجديفية هى لغة الانتهاك.

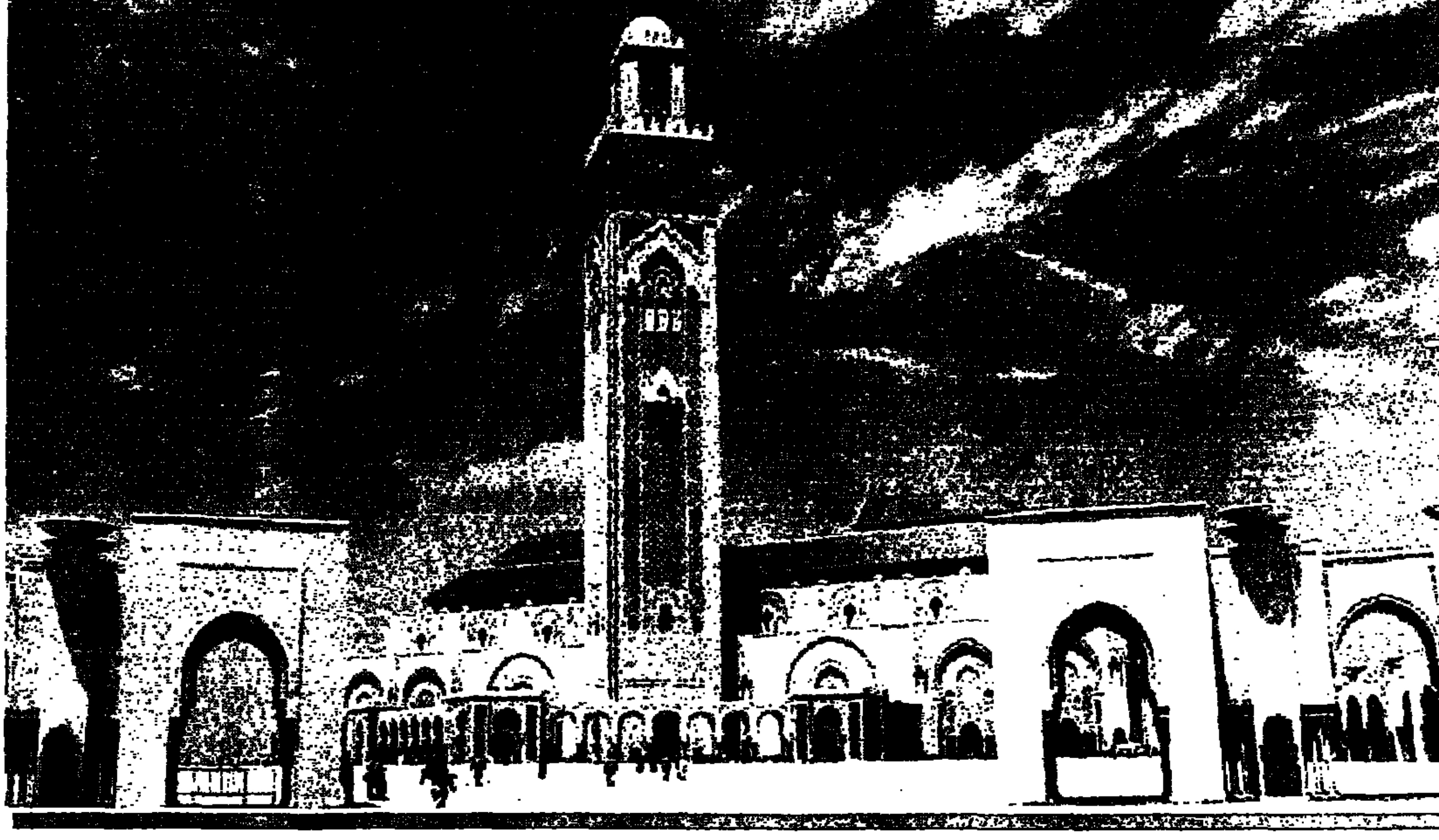
ولهذا تجدهم ينصبون جبران خليل جبران، رائدا للنهضة الحديثة فى الشعر وليس البارودى الذى رد للشعر العربى قوته وسموه وأعاد اليه فتوته وشبابه وذلك بادعائهم ان البارودى كان يستنبط الشعر من اللغة المتداولة، بينما سعى جبران للبحث عن معجم مغاير ذى مصادر متنوعة كالكتاب المقدس والنصوص العربية الصوفية فى رأى الشاعر المغربى الحداثى محمد بنيس.

والحقيقة التى ينبغى ان تقال فى نظرة الحداثيين الى جبران، انه أول من خلص اللغة العربية من هيمنة المقدس فيها المستمد من علاقتها بالقرآن الكريم، فهو أول مؤسس للحداثة لا لأنه كتب شعرا حداثيا ولكن لأنه كتب بلغة عربية لا تستمد من اصولها التراثية بل تعبر عن الفكر اليونانى واللاهوتى المسيحى فى أبعادهما الكونية. وكان أنسى الحاج صريحا فى مقدمة ديوانه (لن) حين قال: «من أجل التحرر من القوالب الجامدة للغة، فإن الشاعر يرى واجبه الأول متمثلا بالهدم الحيوى للمقدس». وقد صدق الدكتور أحمد المعداوى فى وصفه موقف الحداثيين من اللغة بقوله انهم ينظرون اليها على انها لغة هدم ينبغى ان تعادى المعتاد والمألوف والمتداول ليصلوا على مستوى المعجم الى «تطهيرها من قدسيتها» المستمدة من علاقتها بالقرآن الكريم . ويهمهم فى ذلك استخدام كلمات نابية مثل: ضاجع، بال، خصى، فرج، منى، قىء، قمل، أو حشر كلمات عامية معربة مثل : باص، روزنامة، نرجيلة، فترينة، أو توظيف المعجم الوجودى الذى يزخر بالتمزق والقلق والضجر والفراغ والعبث. ويصلون على مستوى التركيب الى استخدام شبه الجملة والجمل الناقصة من أجل إشاعة الجملة الفوضوية التى عرفت بها الدادائية والسريالية، واستخدام التقطيع عبر أجزاء القصيدة من بياض عازل الى توزيع غير منتظم على أسطر عديدة، وتوظيف تراكيب أجنبية.

ان اللغة الحداثية لغة تجديف تعادى القيم الروحية، ولغة انتهاك تفوح منها رائحة العرى، ومهمتها الأساسية نسف كل ما هو مشترك بين الناس، ولهذا تنغلق امامهم قنوات التواصل مع الشعراء الذين يوظفون هذه اللغة فتقف الرسالة الشعرية دون غايتها وإن كنت اشك فى وجود رسالة شعرية ما، عند أولئك العابثين باللغة، لأنهم جهلاء بها من ناحية ، وشهوة الهدم والفوضوية تحدوهم من ناحية أخرى، ودعواهم المفضوحة حرية الإبداع فى اللغة، لتحقيق الشعرية. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (633) الجمعة 12 ذي القعدة 1417 - 21 مارس 1997

بعض الأعمال الجبسية والنقوش



علامة بارزة في فن العمارة الإسلامية

مسجد الحسن الثاني





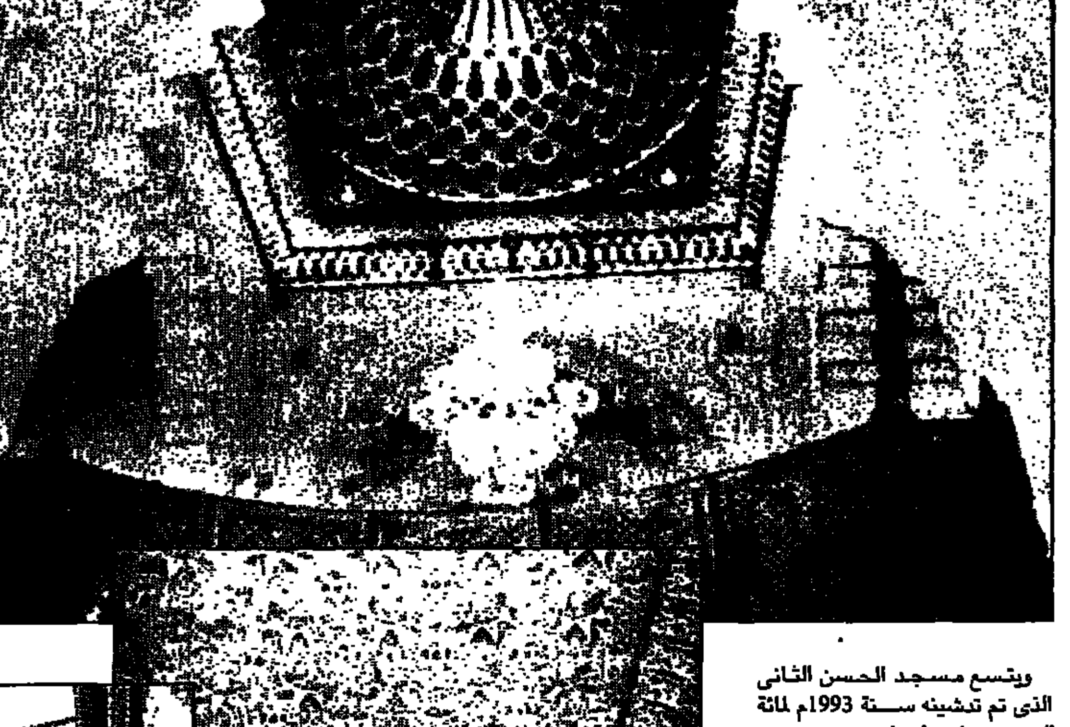
بناء على الماء!

الرباط-مريم التيجي

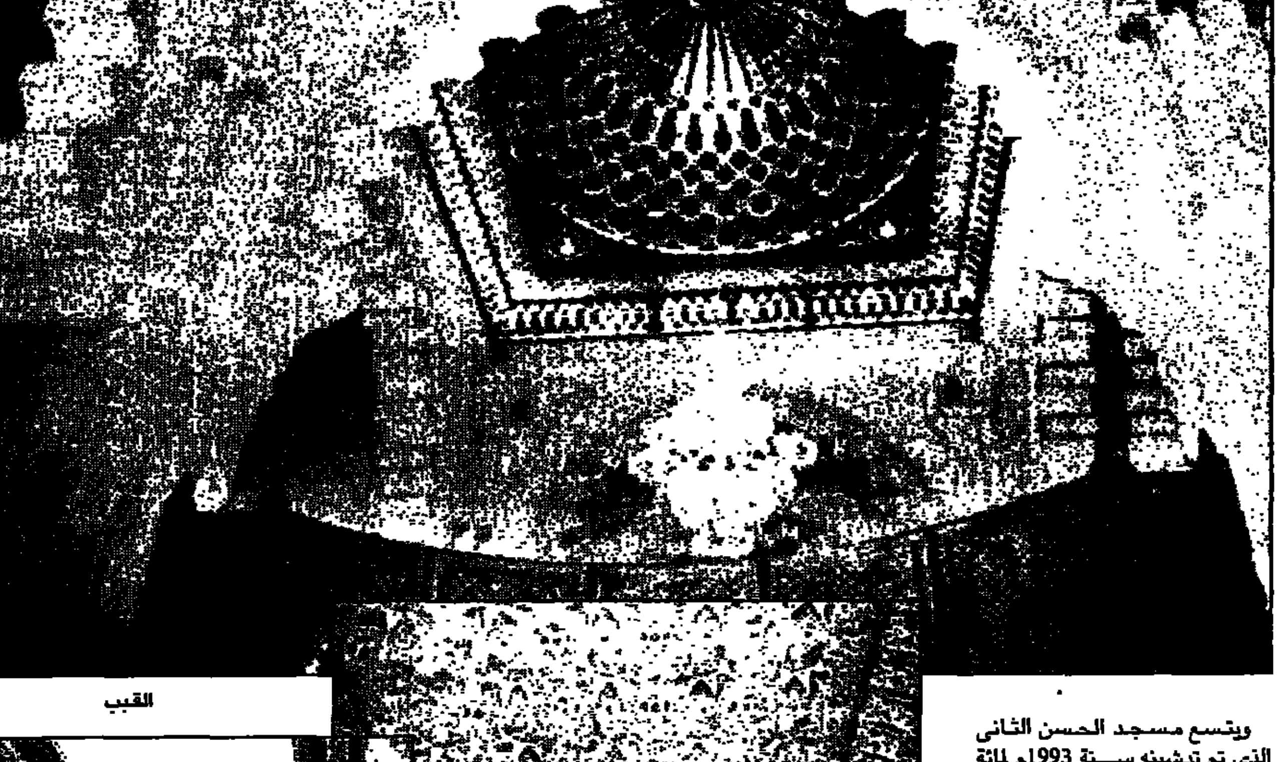
مسجد الحسن الثاني ليس مساحة تتبارى فيها مدارس الفن المعماري والصناعة التقليدية فحسب، ولكنه أيضا اضافة لمنجزات فن المعمار الإسلامي فبالإضافة إلى طابعه الروحي لكونه مكانا للعبادة، هو نقلة نوعية في المعمار المغربي ومعلمة حضارية تنتمي إلى النصف الثاني من القرن العشرين، وتجتمع فيه فنون المعمار الإسلامي.

□ ويمثل مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء الى جانب ذلك إضافة مهمة للفن المغربي التقليدي والى جانب ذلك فقد استفاد من التقنيات المتطورة التي أضفت عليه جمالية أخرى مبهرة مثل البناء على الماء، السقف المفتوح، والمنارة التي ترشد إلى القبلة بواسطة الليزر. وبدون التخلي عن الجذور التاريخية العريقة، استطاع الفن التقليدي المغربي في هذه المعلمة أن يكسر الجمود من خلال طرق جديدة في مزج الألوان والأشكال الهندسية المختلفة. حيث يلاحظ الزائر تمازجا دقيقا لألوان براقة وتعددا منسجما يجمع بين الأصالة والمعاصرة في فخامة زخرفة الزليج ونقش الخشب والجبس، ونظرا للمرجعية الإسلامية التي تحرم تجسيد كل ذي روح حي فقد اعتمد الفنانون المعماريون على أشكال هندسية توظف سداسي الأضلاع والثماني والمثلث المتساوي الأضلاع والمربع والدائرة مع محاولة التأليف فيما بينها وفق قواعد صارمة ومضبوطة استعمل فيها الخشب بشكل أساسي. حيث وظف في الأبواب والسقفيات والدروج والمشربيات وبالإضافة إلى الأشكال السالفة الذكر تشد الأنظار مناظر جميلة على مساحات الخشب التي كسيت بزخرفات زهرية دقيقة وبعيدة عن الرتابة والخشب المستعمل في مسجد الحسن الثاني، منه ما هو مغربي أصيل، مصدره أشجار الأرز بجبال الأطلس وأشجار العرعار، ومنه ما هو مستورد مثل أبنوس مدغشقر وأكاجو الغابون وكوت ديفوار، إلا أن استعمال الخشب ليس أمرا جديدا بالنسبة للمعمار المغربي فقد بدأ ذلك في عهد الأدارسة (ما بين 789 و921م). ويكسو أرضية المسجد وأحواضه وأعمدته وجدرانه الزليج المزركش بباقات الأزهار والأشكال الهندسية الأخرى ويحيط الجبس بالجدران على شكل نقوش تفصل بين تلبيسات الفسيفساء التي تزين السقفيات أما الواجهات فقد ازدانت بالرخام النفيس ذي الألوان الشفافة.

ويتسع مسجد الحسن الثاني الذي تم تدشينه سنة 1993م لمائة ألف مصلي، أما صومعته فقاعدتها في الماء وعلوها يصل إلى مائتي 200 متر تخرج من مئذنتها أشعة الليزر وتمتد هذه الصومعة على الجناح الجنوبي للمسجد أسوة بالطراز المعماري للكعبة المشرفة. أما أجنحة المسجد فهي تتحرك فوق الماء على مساحة ألف ومائة وخمسين قدما وقد استغرق بناء هذا المسجد خمس سنوات. وتجدر الإشارة إلى أن عدة دول عربية وإسلامية ساهمت في إنجاز هذا المشروع الحضاري الضخم وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.■



القبب



السقف المتحرك

ثالث قلعة علمية بالمغرب

المسجد يضم أكبر مكتبة ومتحف في الشمال الأفريقي

الدار البيضاء-عمر الأنصاري

□ حظى كل من جنوب المغرب وشماله منذ بداية التاريخ الإسلامي في منطقة المغرب، باهتمام كبير من جانب السلاطين والعلماء حيث أخذت الحركة العلمية تكبر وتتسع إلى أن انتهى الأمر بتأسيس أول جامعة إسلامية بل عالمية هي «القرويين» في فاس وشمال المغرب، وكذلك جامع بن يوسف في مراكش جنوب المغرب، لتتحول كل من المنطقتين إلى قلاع ومنارات علمية ظلت على مدى التاريخ مقصد طلبة العلم في منطقة المغرب العربي قاطبة فضلا عن الشمال والغرب الأفريقي.

وقد ازداد دور هذه الجوامع منذ بداية سقوط الأندلس، حيث تحول الجامعيين إلى بديل طبيعي للمشتغلين بالعلم وقاصدي التحصيل من الطلبة وقد ظل وسط المغرب غير قادر على مواكبة هذا الدور بسبب الأبحاث المستمرة للغزاة على الدار البيضاء والرباط لدرجة حصرت دور هاتين المنطقتين في الدفاع المستمر ضد الغزوات الغربية وبفضل ذلك الجهاد في الدفاع والذب عن المسلمين لم يكن اقتحام المغرب سهلا أبدا أمام تلك الهجمات ناهيك عن أن الدفاع المستمر أضعف المنطقة (وسط المغرب) ومنعها من النهوض بدورها التجاري فضلا عن دورها الفكري.

لذلك كله فإن الخطوة التي قام عليها وتابعها ملك المغرب الحسن الثاني بتأسيس هذا المسجد الكبير هي خطوة تاريخية تحسب له، ويعدها المؤرخون خطوة أولى لبناء لبنة تاريخية لمنطقة وسط المغرب التي اشتهرت بدورها التجاري في هذا القرن أكثر من دورها العلمي، لذلك فمن الطبيعي ومن الإنصاف أن تحظى هذه المنطقة «الدار البيضاء» بكل هذا الاهتمام.

يضم المسجد في جنباته المدرسة القرآنية، وخزانة الكتب والمتحف، وقد أقيمت المدرسة القرآنية هذه على مساحة 4200متر مربع تضم قاعات الدرس، والمحاضرات والمؤتمرات، وتتميز بتصميم هندسي نصف دائري حول المحراب. أضف إلى ذلك المكتبة والمتحف الذين أقيما منفصلين عن المسجد.

أما الدروس المقررة فهي علوم القرآن التي تضم التفسير والتجويد وغيرها، وكذلك الفقه والأصول والحديث. ثم علوم اللغة كالنحو والصرف، وشتى الفنون الأخرى. سيقوم بتدريسها نخبة من علماء، وأساتذة المغرب.

وكان المغرب منذ وقت مبكر من تاريخه قد عرف بمشاركة الآخرين في كل فضيلة، حيث يقوم نخبة من علماء الأمة الإسلامية ممن يزورون المغرب بين فترة وأخرى بإلقاء محاضرات ودروس في المسجد وقد خصص لذلك «كرسي العالم الزائر».

وتستمر الدراسة طوال أيام الأسبوع عدا الخميس والجمعة اللذين خصصا لدروس عامة في الوعظ والارشاد.■

سير

زيد بن ثابت.. جامع القرآن

عبداللطيف فايد

□□ مهما تكن حياة «زيد بن ثابت» حافلة بجلائل الأعمال، ثابتة الأركان، قوية في كل جوانبها، فإن قيامه بجمع القرآن الكريم هو شرفه الاكبر. ولقد كان هذا الشرف ثقيلا عليه لجسامة المهمة وعلاقتها بكتاب العقيدة الذي نزل منجما على مدى ثلاث وعشرين سنة هي عمر نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكيف به يلم بكل ما تحتاج إليه هذه المهمة من صبر على التحقيق، ليكون القرآن مجموعا كما أنزله الله على رسوله، كل آية منه في مكانها، وكل سورة كاملة لا نقص فيها، محكمة الترتيب، كما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه، لاتشذ منه كلمة او تحمل غير حروفها، ليكون هذا الكتاب صادقا كما نزل به جبريل عليه السلام متحققا فيه قول الله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

لقد كان «زيد بن ثابت» مؤهلا لهذه المهمة تماما حين عهد إليه بها الخليفة الأول أبوبكر الصديق رضي الله عنه، فقد كان زيد مسلما حقا منذ بواكير حياته، فحين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة، كان عمره إحدى عشرة سنة، تلقى الاسلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ هذه السن التي تعتبر سن اللهو واللعب مع الصبيان، لكن زيدا كان مأخوذا الى الجد والتأثر بأخلاق الاسلام في هذه السن بعيدا عما يجري حوله من اترابه من الصبيان، حتى انه عند بناء الرسول صلى الله عليه وسلم لمسجده، اشترك في عمليات البناء أسوة بالصحابة الكبار من المهاجرين والانصار، وشاهده الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ينقل التراب المتخلف عن البناء بهمة ونشاط فقال: «إنه نعم الغلام» وهذه شهادة قولية اعتبرت من السنة لزيد بن ثابت، وهناك سنة فعلية في يوم غزوة تبوك حيث كانت راية بني مالك بن النجار مع «عمارة بن حزم». فاتخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعها الى «زيد بن ثابت»، فظن عمارة في نفسه شيئا يعيبه عن حمل راية قومه، فقال: يارسول الله، بلغك عني شيء؟ قال: «لا، ولكن القرآن مقدم، وزيد أكثر أخذا للقرآن منك».

وقد لجمع أهل السير والتصنيف على ان «زيد بن ثابت» كان من أهل العلم والادارة، وكان له فيهما باع طويل. أما العلم فقد اكتسبه من طول ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يحفظ حديثه، ويأخذ عنه الأحكام، وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أعلم صحابته بالمواريث، حيث قال: «أفرضكم زيد»، قالها وهو يحصي الميزات العلمية لعدد من صحابته. هذا بالاضافة الى انه كان من كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن اكثر كتاب الوحي لزوما للرسول حتى يحفظ عنه كل مايقول، كما كان كاتبا للرسول يدون له ما يشاء ويقرأ رسائله ويكتبها له، وكانت تأتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسائل بالسريانية فأمر زيدا بتعلم هذه اللغة ليقرأ له بها ويكتب الردود عليها. وبعد ان لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى كتب لأبي بكر وعمر، وأما علمه بالادارة وتصريف شؤون الحكم، فقد استخلفه عمر على الناس ثلاث مرات. كما استخلفه عثمان بن عفان رضي الله عنه حينما كان يذهب للحج، وكان امين بيت المال لعثمان.

وكان «زيد بن ثابت» من أحفظ الصحابة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روى عنه الحديث كثير من الصحابة حتى ان أبا هريرة رضي الله عنه وهو اكثر الصحابة رواية لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن «زيد بن ثابت». وقد علم زيد. ولديه خارجة وسليمان، علم الحديث، ورويا عنه ما سمعاه منه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نأتي الآن الى دور «زيد بن ثابت» في جمع القرآن، وهو شرفه الاكبر في خدمة الاسلام والمسلمين، ولذلك قصة عظيمة رواها كتاب السير ومحققو الكتاب الكريم القرآن الكريم، فقد كان كتاب الوحي يكتبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ما ينزل عليه من قرآن، يكتبونه فيما يتاح لهم كتابته فيه، من الخزف والعظم وجريد النخل وكل ما تصل إليه أيديهم مما يصلح للكتابة فيه، حيث الورق نادر عند العرب، وكانت كتابتهم على جلد الحيوان لاتزال قليلة نظرا لما يتطلبه الجلد من وسائل خاصة في حفظ الكلام المكتوب عليه مستقيم الحروف والكلمات والسطور، وكانت رقع الكتابة يحفظ منها لدى الصحابة ما يتيسر لكل منهم، ومع هذا التوثيق الأول الذي جرى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان الاعتماد السائد في قراءة القرآن، على حفاظه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم من يحفظه كله، ومنهم من يحفظ سورا منه وآيات، لكنهم في مجموعهم كانوا يمثلون اوعية لكتاب الله بما يحفظون في صدورهم.

وفي حروب الردة كانت وقعة اليمامة أشد المعارك على المسلمين حيث قتل فيها من حفاظ القرآن الكريم نحو سبعمائة حافظ فأدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان شيئا ما يجب عمله لحفظ كتاب الله، فحفاظ القرآن يتصدرون معارك المسلمين وجيوشهم المجاهدة، وحياة الأمة الاسلامية تقوم على الجهاد دفاعا عن النفس، وعن حرية العقيدة، وعن الشعوب المغلوبة على أمرها، وأشار على أبي بكر الصديق بما يجب أن يكون من جمع القرآن من هذه البيوت الكثيرة للصحابة مع توثيق نصوصه في أماكنها من السور الطوال والقصار على السواء، ولكن أبا بكر تحرج من هذا العمل الذي لم يسبق أن عمله رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان عمر رجلا شديد المعاملة في الحق على الناس جميعا إلا أبا بكر الصديق، فقد كان يعرف له قدره، وسبقه الى الاسلام، ونشاطه الى المكارم، ولذلك أخذ يقنعه برفق وتؤدة كلما جلس إليه، وكثيرا ما كان يجلس إليه، ويشرح له وجه الخير فيما يقول من جمع القرآن حتى شرح الله صدر أبي بكر لفكرة عمر، وتداولا معا فيمن يقوم بهذه للمهمة الجليلة، بحيث يكون من اشد الناس غيرة على دين الله بالغيرة على القرآن، وهي مهمة تحتاج الى صبر وتؤدة وحفظ جيد لكتاب الله، وتحتاج ايضا الى جانب هذه الصفات إلى رجل شاب جلد، لا تفتر همته عندما يواجه مشقات هذا العمل الكبير، وكان طبيعيا ان يكون هذا الشخص من كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ووقع اختيارهما على «زيد بن ثابت».

واستقدم أبو بكر «زيد بن ثابت» الى مجلسه مع عمر، وعرض أبو بكر عليه هذا التكليف، وتردد زيد في أول الأمر لن يقوم بهذه المهمة، ووجه الكلام إليهما معا حيث أدرك أن هذه الفكرة لهما معا أو لأحدهما مع موافقة الثاني، وذلك لما عرف من أبي بكر انه لم يكن يمضي في القرارات المصيرية إلا بمشورة عمر، قال لهما: كيف تفعلان هذا بالقرآن، وهو ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتولى عمر إقناعه بالرفق واللين والتبصير بخير هذا العمل، ولم يزل به حتى شرح الله صدره لهذا الأمر كما شرح له صدر أبي بكر من قبل، قال زيد بن ثابت عند قبوله للمهمة وادراكه صعوبتها: والله لو كلفني ابو بكر نقل جبل من مكانه لكان اهون علي من هذا الأمر. ومع تكليف الخليفة الأول لزيد بن ثابت بهذه المهمة نادى مناديه في الناس أن يعطوا ما لديهم من تسجيلات لآيات القران لزيد بن ثابت. وشاع في المدينة هذا الأمر، وسرعان ما اقتنع به الناس، فتوافدوا على زيد بما لديهم من خزف وعظم وحجر وجريد نخل يحمل آيات قرانية.

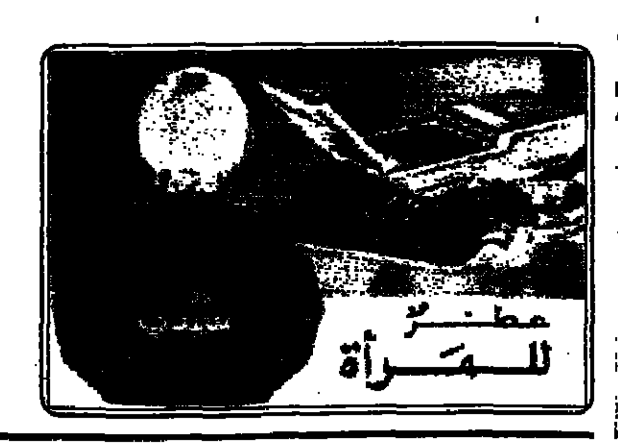
وقام زيد بن ثابت بأول عمل علمي توثيقي في جمع القران. صحيح هو يحفظه عن ظهر قلب، لاتخفى عليه آية منه، ولو شاء أن يكتب القران بخط يده من ذاكرته القوية ما أخطأ في كلمة واحدة. ولكن الأمر أكبر من ذلك، فهو خاص بالقران، والقران ملك للأمة كلها. ولابد لن يتوافر للتوثيق مع النص المكتوب شهادة رجلين بأنهما سمعا هذا النص القرآني من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكل من حفظ نصا مكتوبا عنده كان يقدمه ويشهد بسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان زيد ينادي في الناس عمن سمع هذا النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاذا شهد شاهد اخر على انه سمعه من صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم اخذ به زيد بن ثابت فقد توفر بالشاهد الثاني النصاب الشرعي للإثبات، وهذا بالاضافة الى حفظ زيد نفسه الذي قال يوما بسماع القران كله من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخذ زيد يرتب الآيات في سورها كما يشهد بذلك الصحابة وكما يحفظ هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان كلما نزلت آية يقول لاصحابه ضعوها بعد آية كذا من سورة كذا. وكان زيد يقوم بهذا العمل وهو على طهارة كاملة، وكان مع ثبات علمه بالقران وآيه، ترتعد اعضاؤه وترتجف عندما يتخذ قراره. وبهذا الأسلوب العلمي في التوثيق اكتمل لدى «زيد بن ثابت» القران كله إلا ثلاث آيات. آيتان منها في آخر سورة التوبة حيث يقول تعالى: «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

والآية الثالثة هي قول الله تعالى في سورة الأحزاب: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

زيد بن ثابت يحفظ هذه الآيات الثلاث ويعرف مكانها من سورتي التوبة والأحزاب، ولكنه لا يحب أن يثبت شيئا من ذاكرته وإن كانت ذاكرة لاتخطىء، وظل يلتمس هذه الآيات الثلاث حتى وجدها عند الصحابي الجليل «خزيمة بن ثابت الانصاري». وجدها مكتوبة عنده كما يحفظها هو، لكن زيدا التمس من يشهد بأنه سمع هذه الآيات الثلاث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لم يتقدم أحد من الصحابة لهذه الشهادة، فكلهم تناقلوا حفظها عن بعضهم البعض. ولذلك بقيت شهادة خزيمة وحده على هذه الآيات الثلاث، تطلب شاهدا اخر ليكتمل النصاب الشرعي، ولكن زيدا تذكر ان شهادة خزيمة تكفي مكان شهادة رجلين، ولذلك حكاية ترويها كتب السير، وأخذ «زيد بن ثابت» الآيات الثلاث من خزيمة، ووضعها في مكانها من السورتين، وسلم القران كله مجموعا موثقا الى أبي بكر. وعندها شعر بأن جبلا كان يحمله فوق رأسه، قد وضعه الله عنه.

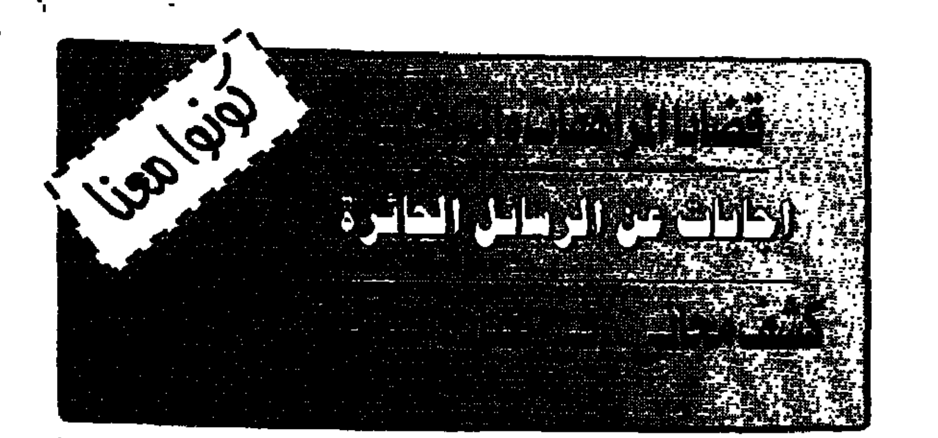
رضي الله عن زيد بن ثابت في الابرار للجاهدين العلماء العاملين.■





بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة - العدد (633) الجمعة 12 ذي القعدة 1417 - 21 مارس 1997



برلمانية عربية تدعو لإبطال تشريع قرآني!!

تهاجم تعدد الزوجات وتعتبر أنه لم يعد صالحا!

في مناظرة.. خرجت هذه الأقوال الغريبة التي وصلت جرأتها إلى حد التطاول على القرآن الكريم ووصف أحد تشريعاته بأنه لم يعد صالحا لهذا الزمان!

عنوان الموضوع .. «تعدد الزوجات». أما صاحبة هذه الافتراءات فهي نائبة عربية، تزعم أنها تدافع عن حقوق المرأة، وأن التعدد ضد مصلحة الأمة!!

الدوحة، القاهرة، الرياض

تحقيق: حسن علي دبا

متابعة: عقيل العقيل وليلى بيومي

تطالب بوأد الأنثى كي لا يزيد عدد النساء!

□ إذا كنت متزوجا باثنتين فأنت كافر بنص القرآن.. إن التعدد تقليد لم يعد مناسبا للعصر الحديث، فالمرأة أسمى بكثير من أن تكون قطعة أثاث أو سلعة يتبادلها الرجال.. ويجب على النساء أن يرفضن رفضا قاطعا تعدد الزوجات، وكل امرأة تقبل بهذا التقليد الظالم والجائر تكون مستسهلة.

هكذا بدأ برنامج تلفزيوني بثته إحدى القنوات العربية الفضائية مؤخرا، استضاف فيه مقدمه كلا من النائبة الأردنية توجان، وبعض الكاتبات..

يقول الشيخ ثقيل الشمري القاضي برئاسة المحاكم الشرعية في قطر: إن محور البرنامج هو: هل تعدد الزوجات صالح لهذا الزمان أم أنه لم يعد صالحا؟

وقد قالت النائبة: إن هذا النص قد بطل زمانه وأصبح التعدد محرما الآن لأن الله تعالى قال: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء..» وذكرت أن التعدد جاء في فترة من الفترات التي كان العرب يعددون فيها، فجاء مراعيا لهذه الظروف فأباح لهم التعدد مؤقتا، وينبغي أن تلغى هذه النصوص التشريعية التي تسيء إلى الدين.. كما تدعي!

وهذا الكلام غير صحيح وباطل، فقضية التعدد محسومة في الكتاب والسنة وإجماع الأمة، فالتعدد مباح بالشروط: العدل والقدرة على الانفاق.

ومن سوء حظ مقدم البرنامج ومساونه أنه أثار قضية محسومة فقها وشرعا، ودعا إليه من لا يحسن الحديث فيها، فضلا عن صاحب فكر علماني متطرف..

والرد على أباطيل تلك العلمانية المتطرفة أمر لا يستحق، من حيث كونها من غير المختصين، لكن لما أثيرت هذه الدعوة في وسيلة إعلامية فضائية، ربما يهدف أصحابها أو مثيروها إلى إثارة الشبهات حول نصوص الكتاب والسنة لأن هذه دعوة مبطلة: إذا أبطلوا نصوص القرآن فكأنهم يقولون أنه ليس لناحاجة في الرجوع إلى نصوص القرآن والسنة لأن القرآن أنزل لمجتمع جاهلي، مجتمع يخضع لظروف اجتماعية واقتصادية معينة، فجاء التشريع مناسبا لهم في هذا الوقت، وبعد التطور لم يعد مناسبا وبالتالي تلغى هذه النصوص!

من أقبح الألفاظ

وأضاف الشيخ الشمري: لقد أثيرت بعض الشبهات فيما يتعلق بمواقف عمر رضي الله عنه في عدم إعطائه المؤلفة قلوبهم أنصبتهم.. والحق أن عمر لم يعطل هذا الأمر، لكنه لم يجد في زمانه مؤلفة، لأن الدار صارت دار إسلام.. ويبقى النص باقيا غير معطل.. وليس هذا هدفها، لكن هدفها أن تطعن في التشريع الإسلامي ونصوص القرآن الكريم.

ومن وجهة نظر البرنامج أن التعدد غير صالح لهذا الزمان، كون التعدد لا يناسب الناس أولا يريدون أن يعددوا فليس بواجب عليهم، لأن الأمر أمر تشريع وإباحة، فيه فوائد للأمة وحكم عظيمة تتمثل في أمور كثيرة منها القضاء على العنوسة، وإتاحة الفرصة للنساء للزواج من رجل بعد أن تصبح أرملة أو تتقدم في العمر.. وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من أرامل (معظمهن) لرعايتهن وأولادهن (أم سلمة مثالا) والقول ببطلان التعدد من أقبح الألفاظ وأشنعها.. فقد أبطلت هذه الجهولة التشريع القرآني، واحتقرت علماء الأمة، وسفهت فقههم وتفسيرهم وآراءهم، ولم تعد تعترف إلا بفكرها، وهي تظهر نفسها بأنها تدافع عن حقوق المرأة وحقوق الإنسان، وهي من أشد أعداء المرأة والإنسان لأنها لا تعترف بالإنسان ذاته، وهي تطالب أن يؤتى لها بنص أو نصوص على إباحة التعدد، وترى أنه كان في زمن مضى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع..» لم يعد صالحا الآن وهذا كلام باطل: فمن أين لها أن هذه الآية كانت لمجتمع معين وفترة معينة.. وقد نهانا الله عن الجمع بين الأختين إلا ما قد سلف في الجاهلية.. وهذا فيه دليل على التعدد، كما أن النبي نهى عن الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها.. وهذا دليل على إباحة التعدد ولو كان غير مشروع لما نهى عنه الرسول.. إنها تريد بذلك أن تعطل كتاب الله: فما يسري لديها عن الزواج يسري بعد ذلك على العبادات الأخرى، فيتحرر الناس مما افترضه عليهم ربهم بدعوى نزول هذه النصوص لأصحاب الجزيرة في هذا الزمان ولم تعد صالحة الآن..

واستخدام بعض المسلمين للتعدد المباح بشكل غير صحيح لا يتوافر له شرطا: العدل والنفقة، ليس حجة على القرآن، فعدم العدل مخالف للإسلام.. إن الطعن في القرآن هو الهدف من هذه الدعوى.. وإذا كان الناس يرجعون للكتاب والسنة في فهم هذين المصدرين قديما وحديثا، فإن ما يأتي اليوم من مثل هذه العلمانية مردود.

وشطحة لمشرفة نفسية: من حق المرأة تغيير الزوج!!

هل مصلحة الأمة في تعدد الخليلات؟

الداعية الشيخ جعفر الطلحاوي يتابع الرد على تلك الدعاوى قائلا: من الخطأ المبني على الفسق والضلال، عرض ما قرره الله تعالى في كتابه وشرعه لعباده للمناقشة والمناولة والمعارضة: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم».

وفيما هو مقرر أصوليا أنه «لا اجتهاد مع النص» مع وجود التشريع الذي يجعل من أمر التعدد حلالا لمن وجدت لديه دواعي تعاطي هذا الحلال فلا حرج عليه في تعاطيه..

فهي تقول: «مصلحة الأمة في إلغاء التعدد» ونقول: تغليب مصلحة الأمة على ظاهر النص أمر عجيب. فهل مصلحة الأمة في تعدد الخليلات وانتشار العهر والفجور والأبناء غير الشرعيين، ولقاء الرجل والمرأة في الحرام والظلام.

وتقول: «الإهانة في العشيقة أكثر منها في التعدد» ونقول:

عند اختلال الموازين واختلال القيم، عند عمى البصر والبصيرة، عند الضلال: يتم إقرار العشيقة واتخاذ الأخدان، فذلك أهون وأخف وطأة من التعدد، ففي نظرهم أن العشيقة نزوة طارئة وشهوة عارضة قد يقلع عنها، إن زنا أيسر مؤونة، وأخف حمولة وتبعة!!.. «رب شهوة ساعة أورثت حزنا إلى يوم القيامة».

تقول: «كل مسلم مشرع» ونقول: هل حقا كل مسلم مشرع؟ معاذ الله بأن التشريع لاختصاص الله تعالى: «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم» التشريع يحتاج إلى علم: «أأنتم أعلم أم الله». وإلى خبرة وإلى حكمة.. فمن عنده قبل علم الله وحكمته وخبرته؟: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» فما يحق لأحد أن يشرع أو يقول بأهليته للتشريع: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» .. ليس كل مسلم مشرعا، إنما دور العلماء، البيان والتوضيح لحكمة الله وشرعه، وذلك دورهم الذي أخذ الله تعالى عليهم العهد والميثاق به: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» وبعد الكتمان وعدم البيان، من الكبائر الموجبة للعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا ينجي منها إلا البيان..

قالت بعدم موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم على زواج علي بن أبي طالب على السيدة فاطمة رضي الله عنها.. وهو حق «لثبوت هذه الواقعة في صحيح مسلم» لكن أريد بهذا الحق باطل لأن ذلك كان منعا للفتنة في الدين، وخشية على فاطمة من هذه الفتنة، ومنعا للازدواجية في الولاء. فإذا كان يباح سفك الدماء وإزهاق الأرواح حتى لا يفتن الناس في دينهم، فلا يستنكر أن يمنع زواج الذي يؤدي إلى الفتنة في الدين.

وتقول: «إن التعدد يؤدي إلى دمار وخراب البيوت وتشريد الأولاد من الزوجة الأولى، وهو إهانة للأولى».

ونقول: هذا خطأ في التطبيق، وليس في التشريع.. فإذا ما وصف الطبيب للمريض دواء ولم يلتزم المريض بكمية أوقات الدواء، فالخطأ هو خطأ المريض لا الطبيب فهذا الخطأ المروي من الرجل الذي عدد، وأهمل حقوق الأولى وأولاده منها ومتى كان المسلمون حجة على الإسلام: ولقد عهد الرسول فما ظلم أولاده من السيدة خديجة رضي الله عنها وحاشاه، ويوم أن مات ترك تسعا، فما تظلمت واحدة منهن وهو القدوة والأسوة.

وتقول: «المجتمع الذي نزل القرآن فيه، كان مجتمعا حربيا أبيح فيه التعدد أما الآن فلا».

تقول: ماذا تقولون في التجمعات الإسلامية في سائر الأرض: فلسطين البوسنة والهرسك، الشيشان، الفلبين... يضطهد فيها المسلمون ويسامون الخسف ألوانا، فهل يقال مع هذه الأحوال بوقف التشريعات المبيحة للتعدد وماذا يكون مصير المرأة التي تترمل بعد استشهاد زوجها، فتراها الأخرى التي لم يستشهد زوجها فتخشى مصيرها فتمنعه من الجهاد، فينتهك العرض وتضيع الأرض!

ماذا يقولون؟!

ويتساءل الشيخ الطلحاوي.. أخيرا: ماذا يقولون في:

- امتداد فترة الخصوبة عند الرجل إلى سن السبعين أو يزيد، بينما عند المرأة إلى الخمسين وما قاربها؟
- إذا بلغت المرأة من الكبر عتيا ولم تعد تقوى على تلبية رغبة الرجل؟
- إذا أصيبت المرأة بمرض حال بينها وبين الوفاء بمتطلبات الرجل؟
- إذا كانت المرأة عقيما والرجل رغبة في نعمة الأبوة؟

ولا ترغب المرأة في كل هذه الأحوال في الانفصال وتود لو دامت العشرة في حياة الرجل.. هل يكبت الرجل هذه الغريزة ويصادم الفطرة، أم يطلق له العنان فيلتقي مع النساء في الظلام والحرام؟

وأيهما أولى بحقوق الإنسان وحقوق المرأة أن تبقى ينكر فضلها وتحفظ لها كرامتها وتوفر لها مكانتها في رعاية زوج أمين كريم أو أن يتزوج بأخرى فيكون الطهر والعفاف والاستقامة والفضيلة في المجتمع وهذا شرع الله الذي أباح التعدد أم غير ذلك؟!

وتقول ردا على حقيقة زيادة عدد النساء في أمريكا على عدد الرجال:

هل إذا زاد عدد الرجال على عدد النساء، فهل يعني ذلك أن تتزوج المرأة بأكثر من رجل؟

وتقول: إن التساوي بين عدد الذكور والإناث غالب، والزيادة لا تكون إلا في الإناث وإن طبيعة المرأة لا تسمح بتوزع قلبها بين رجلين، بينما للرجل قابلية في ذلك، ودعوتها لقتل النساء أجنة، دعوى جاهلية قديمة..

تكريم إنساني

ويتحدث الداعية الشيخ ناجي عزمي محمود عن مظاهر تكريم الإسلام للمرأة فيقول إن الإسلام اهتم بها أما وأختا وبنتا وزوجة.. يقول الله عز وجل: «ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا»، وفي غير الإسلام، المرأة على أنواع: رقيق أو من سقط المتاع أو ملهاة وملعبة (كما في الأمم الحديثة) أو حتى يجب وأدها ودسها في التراب (كما في القبائل العربية قبل الإسلام)..

لكن الإسلام جعلها قضية إنسانية بالدرجة الأولى: قبل الزواج جعل لها شخصية مستقلة عن باقي الأسرة، وفي الزواج جعل لها حق الاختيار.. وحظر الإسلام فعل الزواج دون إذنها: «الأيم أحق بنفسها من وليها»، وجعل لها حق التعليم، وقد عهد النبي بحفصة أم المؤمنين إلى (الشفاء العدوية) من رهط عمر بن الخطاب (وكانت كاتبة ومثقفة) أخذت عنها حفصة ذلك العلم، ولما تزوجها النبي طلب إلى الشفاء متابعة تثقيفها وتعليمها حسن الخط وتزيينه وأصول الكتابة (فتوح البلدان للبلاذري) وسوى الله عز وجل بين الرجل والمرأة في مسألة المساواة في المسؤولية والجزاء في الدنيا والآخرة: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض». ■

كاتبة تنسحب.. وأخرى تتحدى: سأحضر زوجة أخرى لزوجي

لقطات

● رغم كل ما عرضته النائبة توجان من آراء تخالف الإسلام، فإنها ردت على إحدى الحاضرات حينما قالت جئت بصفتي مسلمة بقولها: أنا أيضا مسلمة وأعتقد أن المقدم للبرنامج أيضا مسلم.. فحمد الجميع الله على ذلك!

● اعتبرت توجان الإسلام علاقة بين الإنسان وخالقه، ولو ظلت على فهم خاص لها في الإسلام، فستبقى مسلمة ولا تخرج عن الإسلام لاختلافها عن بقية المسلمين، ردت صافيناز: حتى مع هذا الكتاب؟ (تقصد القرآن الكريم)..

● قالت توجان: لا أحد يقول أن تفسيره وحده، هو القرآن أو فهمه هو القرآن.. ليس في الإسلام كهنوت، وأنزله الله قرآنا عربيا ليفهمه كل من عرف العربية. أما عن تعدد الزوجات: فهناك أمور في الإسلام بطل زمانها «واستشهدت بعمر بن الخطاب والمؤلفة قلوبهم» والتعدد باب بطل زمانه، ومن هنا فإني أغلب مصلحة الأمة وتغير الزمان على موضوع النص، وهذا مقبول في المدارس الفقهية كلها.. وعند الخيار النهائي عندما تصبح مصلحة الأمة في جانب، وظاهر النص في جانب آخر، تتغلب مصلحة الأمة.. وهذا لم آت به بجديد، بل متفق عليه فقها وأنا أعتقد أنه قد: بطل زمانه أي أنه فات زمانه..!!

● أبانت توجان عن فهمها لمقولة الإسلام يصلح لكل زمان ومكان، وهو أن الإسلام يعمل على معطيات الواقع وامكانيات التغيير، ويضعها ويرتبها في اتجاه ليضمن أنه بالخط السليم.. وهناك أمور غيرت على مراحل كشرب الخمر.. بالتدرج وكذلك تعدد الزوجات حيث قال تعالى: «ولن تعدلوا..» لقد اشترط العدل ولما لم يوجد فقد ألغي!!

● علقت توجان على الكاتبة القطرية بشرى ناصر التي قالت سأحضر زوجة أخرى لزوجي باستغرابها وقالت هذا غير وارد.. العمل العادي للمرأة ليست حالة نضال! وليس ضروريا للنساء العاملات أن يأتين لأزواجهن بزوجة أخرى، إلا إذا كانت المرأة لا تطيق زوجها.. وهو وضع يدل في حد ذاته على وجود خلل أسري خطير جدا!

● أبدت موزة المالكي (مشرفة نفسية)، توجان في أفكارها حينما اتصلت من بلد القناة الفضائية نفسها لتعلن تأييدها لها وتقول: إني لا أعتقد أن تقبل امرأة ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين بنصف أو بضع رجل لو تزوج أربعا، ومن حق المرأة أن تغير كما أن الرجل يغير على المرأة، خاصة أنها تخرج للعمل وقد تهفو لرجل آخر.. فمن حق الرجل والمرأة، الزواج بآخر ولكن بعلم الزوجة أو الزوج ولا أقول الرضا بل العلم.. لا أعتقد أن الزواج يكون إلزاما مدى الحياة، فالنفس البشرية معقدة جدا لدرجة أنه لا يمكن أن يفرض على الإنسان أمرا مثل هذا..

● أيدت بشرى ناصر التعدد، لأن وجود الزوج في حياة المرأة المثقفة دائما يعوق مسيرتها وانطلاقها.. فابتعاده عنها يتيح لها القراءة! ■

من هي؟!

□ توجان، شركسية من مواليد وادي السير قرب عمان، في الثانية والخمسين من عمرها، عملت في حقل الاعلام كمذيعة في التلفزيون الأردني ومقدمة ومعدة برامج، وفي الإعلام التنموي وتعمل في الصحافة الأردنية حاليا، ولها نشاطات اجتماعية وثقافية وتطوعية متعددة وتصنف بأنها معارضة لمواقف الإسلاميين من المرأة وكان بعضهم قد وصفها بالزندقة على مقال لها في إحدى الصحف تساءلت فيه لماذا لا يحق للمرأة الزواج من أكثر من رجل أسوة بالرجل الذي يحق له الزواج من أكثر من امرأة، فكرها علماني بحت وتنتقد علنا التشريعات الإسلامية وعلى خلاف مع زوجها ولم ينتخبها الشركس - بل هم ساخطون عليها - والذي انتخبها هم العلمانيون والمنفتحون على مباهج الحضارة الغربية.

وتوجان شرسة في تعاملها مع العقائد المقدسة، وتتصدر للفتوى وثقافتها الفقهية متدنية، تنكر السنة ولا تعترف إلا بالتفسير اللغوي للقرآن، وهذا ما أوقعها في خصومات، طرفها الثاني علماء المسلمين والمحافظين، ويؤيدها العلمانيون نكاية بالدين، وقوى اليسار نكاية بالمحافظين، و«المسيحيون» وكل أنصار «الإنقلات» نكاية بالإسلام. ■

د. القرضاوي: من أنت.. حتى تحكمي بذلك؟!

□ يقول د. يوسف القرضاوي: ما معنى أن تدعي امرأة سليطة اللسان، جريئة على أحكام الله وحرمات الله وتقول في قناة فضائية: هذا حكم بطل زمانه! حكم قرآني، والله تعالى يقول: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة..» تقول هذا حكم بطل زمانه! من أنت أيتها الإنسانة حتى تحكمي على القرآن بأنه قد بطل زمانه؟!

وتابع: أجاء القرآن لزمن دون زمن، لعصر دون عصر؟ «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض» إذا كان هوى الإنسان، هو الذي يحكم على الله وعلى كتابه، انتهت الشريعة وانتهت العقيدة وانتهى الدين! لقد جاء الدين حاكما ومحكوما، جاء ليقودنا لنتبعه لا ليتبعنا وإلا أصبح الدين تابعا لنا ولأهوائنا ولآرائنا، فمعنى ذلك أن الدين لم يعد حكما نرجع إليه إذا اختلفنا، ونعود إليه إذا انحرفنا.. والله تعالى يقول: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» وهؤلاء لا يريدون رد الأمور إلى كتاب الله وإذا فعلت ذلك يقولون لك هذا زمان مضى!

كيف تقول في قول الله تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» لقد جاء الإسلام بالحكم العدل، فقد كانت هذه القضية موجودة في الأمم: العرب في الجاهلية، وعند الرومان، وسائر الأمم حتى قالوا إن داود عليه السلام كان عنده 300 امرأة، وسليمان عنده 700.. وكان العرب يعددون بغير قيد ولا شرط فجاء القرآن ووضع قيدا وشرطا: القيد أنه لا زيادة على الأربع والشرط هو العدل أن يثق الإنسان من نفسه بالعدل: «فإن خفتم» مجرد الخوف «ألا تعدلوا فواحدة» والعجيب أن هؤلاء يقولون إن القرآن قال ذلك ثم قال في الآية الأخرى: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» فكأن القرآن حلل في الآية الأولى وحرم في الآية الأخرى أهذا يفعله عاقل؟! لا يفعله العاقل من الناس فكيف بأحكم الحاكمين؟! الله سبحانه وتعالى، والعدل الكامل غير مستطاع، ولو أكملوا الآية لوجدوا فيها تفسير ما هو معروف: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة» لن تستطيعوا، والإنسان لا يكلف بما لا يستطيعه، لأن العدل الكامل هو أن تعدل في كل شيء في الظاهر والباطن: في الكسوة والنفقة والمبيت والسكن وفي الميول والعواطف وهذا - غير المادي - ما لا يملكه الإنسان! ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يعدل في الأمور الظاهرة لكنه كان يقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذ في فيما تملك ولا أملك» يعني أمر القلب.. ولذلك فإن الآية تقول: «فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة» وهي التي ليست مزوجة ولا مطلقة.. ومعنى الآية ومفهومها أن بعض الميل متسامح فيه، مغتفر لأن الإنسان لا يستطيعه ولا يكلف الإنسان بما لا يستطيع: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» ، «فاتقوا الله ما استطعتم».. أما أن يقول هؤلاء أن القرآن اشترط شرطا وقال إنه مستحيل؟ فكيف يفعل هذا أحكم الحاكمين عز وجل؟ وكيف عدد النبي وعدد الصحابة وعدد التابعون وعدد المسلمون طوال أربعة عشر قرنا.. فعجيب أن تأتي من تقول: هذا حكم بطل زمانه!

وردا على القول إن إن التعدد ضد المرأة.. وتساءل: أي المرأتين الأولى أم الثانية؟ فالثانية هي امرأة أيضا ورأت أن الخير لها والنفع أن تتزوج برجل متزوج، أن تكون نصف زوجة خير من العنوسة.. هذه أمور شرعها الله ليحل بها عقدا في الحياة ومشاكل.. ويتابع الدكتور القرضاوي.. وقالت هذه المرأة: إذا زاد عدد النساء فهناك الأشعة التي تصور الأجنة في بطون أمهاتها فإذا عرفنا أن القادم أنثى نتخلص منها! أباحت إجهاض الأنثى! هذه جريمة وقف مؤتمر السكان في القاهرة، ووقف الأزهر، والكنيسة والأديان كلها ضد الإجهاض والاعتداء على الحياة.. لكن هؤلاء يريدون أن يعيدوها جاهلية: «وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت» أو سماها د. حسان حتحوت «موؤدة القرن العشرين»..

كيف يسمح لامرأة أن تقول هذا الكلام الخطير وتكرر وتكرر: إن هذا الأمر قد بطل زمانه مثل ما أبطلنا قوله تعالى: «أو ما ملكت إيمانكم».. ورد د. القرضاوي على ذلك قائلا: نحن لم نبطل هذا، القرآن لم يستحدث الرق، إنما استحدث العتق، ما جاء في القرآن: «استرقوا» كل ما في الأمر أن العالم كان يتعامل مع هذه القضية، وكان هناك عبيد وجوار، فجاء القرآن وقرر لهؤلاء حقوقهم، وأبطل وسد الأبواب كلها التي كانت عليها الجاهلية إلا بابا واحدا هو الأسير في حرب شرعية، لنا معه عدة تصرفات منها «إما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها» وجاءت السنة واسترق بعض السبايا من النساء والأطفال ولم يسترق ذكرا بالغا قط كما قال الإمام ابن القيم.. وأصبح هؤلاء السبايا ضمن الأسرة المسلمة.. ولم يرغب الإسلام في هذا الأمر بل على العكس جاء في التحرر بأشياء كثيرة منها الكفارات: كفارة القتل الخطأ والظهار واليمين والجماع في نهار رمضان، وكفارة من قتل عبده أن يعتقه... ■

القاضي الدكتور الخضيري: يجب محاكمة هذه المرأة

□ يعلق الدكتور إبراهيم الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض بأن ذلك كفر وردة نسأل الله العافية - لأنه تكذيب لبعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد عد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من نواقض الإسلام، التكذيب ببعض ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن التعدد أصل من أصول الإسلام وقاعدة من قواعد الشريعة، التي جاءت الشريعة الإسلامية بها، وكذلك هذا الكلام فيه خرق لقاعدة اتفق عليها علماء الأمة وسلفهم صالح المسلمين، وهي أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، فمن قال إنها لاتصلح إلا لزمن معين، أو قال إن جزءا منها لا يصلح إلا لزمن معين، فقد قال على الله بغير علم، وقد افترى على الله إثما مبينا، وقد افترى على الله كذبا ودينا، فقوله مردود عليه. فتلك المرأة التي أطلقت تلك العبارات لا تخلو أن تكون كافرة مرتدة يجب أن تحاكم، وأن يقام عليها حد الردة إلا أن تتوب إلى الله سبحانه وبحمده، فإن تابت وأنابت، فإن الله يتوب على من يشاء والله غفور رحيم، وإن أصرت عوقبت بما يردعها ويردع نظراءها بما يراه قضاة وعلماء الشريعة الإسلامية متفقا مع هدى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أما ما أثارته من دعوى الضرر فهذه دعاوى باطلة، لأن تعدد الزوجات مبني على أصول شرعية صحيحة، ومبني على منافع عظيمة، أما أخلاق الناس وكون الرجل الذي يتزوج على أم أولاده بزوجة أخرى يظلمها ويهضم حقوقها، وكون هذه الظاهرة تفشو وتظهر في المجتمع، فهذا لا يبرر تحريم التعدد في وجه من الوجوه، إنما هذا خلق مشين يبرر أن يكون هناك قاعدة تربوية وأسلوب تربوي يربي فيه الرجال حتى يقيموا العدل بين زوجاتهم، وينبهون إلى مخاطر ظلم الزوجات. ■

د. المهدي: لو أنصفت التنظيمات النسائية لطالبت بالتعدد

□ يعلق الدكتور عبدالمهدي عبدالقادر أستاذ الحديث بجامعة الأزهر على بعض المحاور التي طرحت في المناظرة من قبل الطرف العلماني فيقول: القول بأن الرجل الذي يتزوج باثنتين يصبح كافرا استنادا الى الآية الكريمة: «ولن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم»، افتراء ودليل على جهل قائلته فالآية لا تفيد كفر الذي يتزوج باثنتين، ومن كفر مسلما فهو الكافر وهذه الآية لاتتعارض مع آية: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم أن لاتعدلوا فواحدة» والعدل هنا في الأمور المادية كما بينتها السنة فالرجل مكلف بأن يعدل بين زوجاته في النفقة والملبس والمسكن والمبيت أما الآية: «ولن تستطيعوا ان تعدلوا» فإنها في الأمور القلبية، وهي آية توسع على الرجال، ولا تضييق عليهم لأن الله تعالى يقول أيضا: «فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة» وهنا قد أجاز قدرا من الميل. وهذا الكلام صادر من اناس يكفرون بالله فيصورون مزايا دين الله عيوبا.. وكل انسان يستطيع ان يوفر سكنا طيبا ونفقة وكسوة، ويعدل بين النساء في المبيت. فما المستحيل في ذلك؟ أيستبعدون ذلك ولا يستبعدون وجود نساء بلا رجال؟

أما القول بأن حكمة التعدد مؤقتة فليس في تشريعات الاسلام شيء مؤقت، إنما هو الدين الذي يصلح لكل زمان ومكان ونصوص التعدد لاتسيء للدين، وانما هي قد تصبح ضرورية لسلامة الأمة. فماذا يفعل الذي لا تنجب زوجته أو الذي مرضت زوجته، أو الذي لا تكفيه زوجة واحدة.. إن كثيرا من الظروف تكون لصالح الزوجة أكثر من صالح الرجل. فعظمة الاسلام انه اباح التعدد، والقول بأن كل مسلم مشرع فنحن نوافق على أن كل مسلم يصلح بأن يفهم دين الله ويتكلم بدعوة الحق، على أن يكون قد جمع شروطا حددها العلماء وهي أولا سلامة العقيدة، وأن يكون غير مبغض لله ورسوله ثم شروط الاجتهاد معروفة وهي ان يكون المجتهد حافظا للقرآن خبيرا بمعانيه، محيطا بالسنة بصيرا بمدلولاتها. فليأتوا لنا بأئمة امثال أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، وسنقبل منهم كل ما يقولون أما المنافقون الجهلة بدين الله المبغضون له فلن نقبل منهم أي شيء، وإن أرادوا أن يشرعوا فليشرعوا لأنفسهم فنحن نأخذ ديننا من الكتاب والسنة وفق أصول أجمعت الأمة عليها تسمى أصول الفقه الاسلامي..

والقول بأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يوافق على زواج علي «كرم الله وجهه» على فاطمة، وقد علله بقوله: لا يجتمع رأس بنت رسول الله ورأس بنت عدو الله على وسادة واحدة، استشهاد في غير محله، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه تزوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب على عائشة ابنة ابي بكر الصديق، والكثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بأكثر من واحدة.

أما هذا الكلام فلا يصدر الا من أناس لا يفهمون الاسلام، وانماهم حاقدون على الاسلام ولايريدون سوى الطعن فيه. والضرر الذي يدعون أنه يقع على المرأة اذا عدد الرجل، فنقول لهم: ان الضرر لا يأتي الا من مخالفة الاسلام. والتعدد هو الذي يرفع الضرر عن الامة التي لا تقبل ان يعيش الرجل المسلم مع عشيقات. والمرأة التي لا تقبل أن يتزوج زوجها بغيرها هي أنانية تحب مصلحتها فقط ولا تراعي مصلحة النساء ككل، ولو عقلت التنظيمات النسائية في العالم الاسلامي لطالبت بالتعدد. لأن هذا من مصلحة النساء، ويستقدم لكل امرأة أكثر من رجل ويختار أهلها الاصلح وربما كان المتزوج أفضل وأصلح خلقا ودينا ومالا من غير المتزوج. وفي المجتمعات غير المسلمة وكما يعلم العلمانيون جيدا يعدد الرجال بالخليلات، بل وفي مجتمعنا كما تعلم هي وغيرها يعدد المنافقون في السر، ويلتمسون المتع مع الأخريات خارج الاطار الشرعي. أما الاسلام فهو دين عادل وواضح وكل النساء فيه يتمتعن بكل الحقوق.

ويعلق المفكر الإسلامي الدكتور محمد يحيى على بعض المحاور فيقول: غريب حقا ما نسمعه هذه الايام من تكفير للمسلمين الذين يعملون بشرع الله وتعدد الزوجات مبدأ تشريعي منصوص ومستقر ومسألة العدل تحدث فيها العلماء والفقهاء، وبينوا فيها الضوابط الشرعية.

والتعدد لم ولن يكون فيه اساءة للاسلام اما الاساءة الحقيقية للاسلام فهي من الذين يكفرون بآيات الله ويكذبون بها وانني اقول لهم: لماذا تقبلون التعدد على انفسكم اجتماعيا وترفضونه شرعا؟.. أليس هذا في حقيقته رفضا للاسلام ذاته. ان هناك مجموعات كبيرة من العلمانيين والساسة يعددون الزوجات، ويقولون انه ضرورة حياتية تقتضيها الأمور!.. واذا كنتم تدافعون حقا عن حقوق المرأة فحقها الطبيعي والفطري ان يكن لها زوج وليس عشيقا. فلماذا تحولون الحقوق الطبيعية الى أزمة وتتناسون حقوق المرأة الحيوية وقضاياها الحقيقية المتعلقة بأوضاعها الاقتصادية والثقافية والتعليمية؟ أما القول بأن المرأة يجب ان تعدد كما يفعل الرجل فهو قول مجنون وفاقد للوعي.. فأي تضييع للحقوق هذا.. وأي جاهلية وترد تريد ان تعود بها للمرأة.. واذا كانت تريد هي التعدد فلتعدد كما تشاء. أما أنساب المسلمين فستبقى محفوظة بإذن الله وبعفة المسلمات وطهرهن.. وما تطالب به هذه المرأة هو ان تتحول النساء إلى بغايا وتختلط الأنساب ويتشرد الاطفال، أما الدين والفقه فيؤخذ من افواه العلماء، ومن له دراية بالشرع وحسن تفكير، ولا يؤخذ من أفواه المعتوهين ولو سرنا وراء هذه الآراء الشاذة لضاع الدين وضاعت الدنيا. ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (633) الجمعة 12 ذي القعدة 1417 - 21 مارس 1997

مشكلة كل بيت:

من يتولى مسؤولية وزارة المالية؟

القاهرة، الرباط
تحقيق: مفيدة شديد، ومريم التيجي

□ منطقة الصراع الدائم والملتهب بين الزوجين تكمن في حل المعادلة الصعبة للموازنة بين الدخل والمصروف فليست المشكلة فقط في قلة الدخل بل أيضا في كيفية الانفاق ومن يتولى المسؤولية الفعلية لمنصب وزير المالية في الأسرة، فقد زادت مشكلة كيفية التخطيط لميزانية الأسرة وبلغت الذروة مع الزيادة المستمرة في الأسعار إلى درجة تحولت فيها سعادة بعض الأسر إلى خلافات وثورة وتراجع الود والرحمة وحلت الاتهامات بالاسراف والأنانية والبخل.

شكاوى كثيرة وقصص محزنة نقرؤها في هذا التحقيق..

● أنا مهندسة تجاوزت الاربعين من عمري وزوجي طبيب، منذ بداية حياتي الزوجية قررت أن أقف إلى جوار زوجي، وضعت راتبي كله لخدمة البيت والأبناء.. أجلت طموحاتي وكرست نفسي لطموحات زوجي، كنت له السكرتيرة والزوجة والخادمة. آدخر من المصروف ليشتري الكتب والبحوث ويسافر إلى الخارج للحصول على الدكتوراه، والآن يحرمني من أبسط حقوقي كزوجة، فليس من حقي معرفة دخله بالكامل أو المشاركة في تخطيط الميزانية، يعطيني مبلغا ضئيلا من دخله، ويطلب مني أن أضع مرتبي كله وإذا اعترضت اتهمني بالاسراف.

* اتفقت وزوجي منذ اليوم الأول لزواجنا أن يباشر زوجي مصروف البيت، على أن نخطط للميزانية معا تم ذلك لأشهر بسيطة، وبعدها أصبح هو يخطط وحده، في البداية لم أعترض، لانه كان يعطيني النفقات ولكن شيئا فشيئا، بدأ يقصر في ذلك الواجب، ويطالبني بالمساعدة، مع أنه يعلم أن مرتبي صغير، واتفقنا من البداية ان مرتبي يخصني وحدي، وكانت الطامة الكبرى، عندما اكتشفت أنه يدخر نقوده مع أمه، لقد طلبت منه الطلاق لانه لايستأمنني على ماله.

* سافرت للغربة وعملت وشقيت، وبعد أن عدت أسأل عن (تحويشة) العمر وجدت زوجتي اشترت بها شقة وسجلتها باسمها، طلقتها فكيف استأمنها على شرفي وقد خانتني في مالي! على الرغم من أن دخلنا محدود إلا أن زوجي يصر على أن يجعل في الميزانية بندا لأسرته، مع أنهم في غير حاجة إليه، وبصراحة أغالي في الطلبات حتى استطيع أن ادخر دون معرفته، وأعوض ما يعطيه لأسرته.

● زوجتي مسرفة وأنا لست على استعداد للاستدانة بعد عشرة أيام من الشهر لذا أخفي عنها جزءا من دخلي للطوارئ.

● أماني محمد ترفض أن يمسك زوجها مصروف البيت وتقول أنا ربة المنزل، وأقضي فيه وقتا أطول وأكثر معرفة ودراية بما يحتاج إليه، لذا فإذا تولى زوجي المصروف فسيناقشني في كل كبيرة وصغيرة، ولابد أن يحدث خلاف نتيجة لهذه المناقشة، لذا فضلت أن أخطط أنا للميزانية، وفقا لمتطلبات الأسرة وأعرضها على زوجي والحمد لله لم يعترض على شيء منذ بداية زواجنا من 5 سنوات.

● نجاة حسين «ربة منزل» تقول: إن البيت مملكة المرأة، وتحب أن تديره بالطريقة التي تروق لها، كما أن أسعار الطعام وملابس الابناء والنثريات، التي يحتاج إليها البيت، تتغير يوما بعد يوم، والرجل لا يذهب للسوق ليتعرف على هذه الأسعار، لذا يجب أن تكون الميزانية والمصروف مع الزوجة.

* محمود عبدالغني - محاسب قانوني - يقول: أعطي مرتبي كله لزوجتي ومصروف البيت معها بعد استقطاع احتياجاتي من المرتب، وقد جربت مرة واحدة فقط أن أمسك المصروف، فوجدت أن زوجتي تطلب أشياء، البيت ليس في حاجة ماسة إليها نوع من الإسراف، وعندما أناقشها ترد قائلة: لابد أن يكون في البيت فائض للطوارئ، ولكن عندما أمسكت هي بالمصروف ووجدت أنها لن تأخذ زيادة عليه اضطرت لضغط الميزانية واعتدلت في الانفاق.

● محمد صبري - رجل أعمال: على الرغم أنني واثق جدا من اسراف زوجتي إلا أنني أفضل أن يكون معها ميزانية الأسرة على أن نخطط لها معا، فالميزانية مسؤولية كبيرة، ويكفيني مسؤوليات وأعباء العمل، وأعتقد أن الزوجة ستعتدل إلى حد ما في الانفاق إذا كان المصروف بيدها.

* مسؤولية الانفاق على الأسرة والتخطيط لميزانية البيت تحتاج إلى إنسان عقلاني متوازن، هكذا بدأ السفير أحمد طلعت كلامه، لذا اتفقت وزوجتي من البداية أن نتحمل المسؤولية معا، نتناقش معا في احتياجات ومتطلبات البيت والأبناء، وبعد وضع الخطوط الرئيسية والبنود الأساسية تأخذ ما تحتاج إليه من نقود وتقوم هي بالانفاق.

* ولكن ماذا يكون الحال إذا كان الزوج أستاذ اقتصاد؟

- تقول نعدي وصفي زوجة الدكتور مصطفى الشيخ أستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس: زوجي رجل أكاديمي لا يدري شيئا عن مصروف البيت ويترك لي هذه المهمة بكل أعبائها، وأنا أشعر بالارتياح لذلك فالمرأة أقدر على إدارة شؤون البيت، ويشترك زوجها الدكتور مصطفى في الحديث ويقول: الزوجة دائما أقدر على إدارة البيت وتدبير أوجه الانفاق، أما الزوج فمن الصعب عليه تقدير مثل هذه الأمور أو إجراء دراسة لها، لان معظمها يتعلق بأسعار الخضار والخدمة ولكن يمكن للزوج في بعض الأحيان التدخل لترشيد الانفاق إذا لزم الأمر.

● سهام وجدي تقول: في الأشهر الأولى من الزواج، لم يكن هناك أية مشاكل بخصوص مصروف البيت، كنا نأكل في أفخم المطاعم، ونشتري ما يزيد بيتنا أناقة، ونخرج كثيرا للنزهة، وبدأت المشكلة مع بداية الحمل ثم الإنجاب، فبدأنا للتخطيط ووضع الميزانية معا، وأعترف بأنني مسرفة للغاية ولا أستطيع التحكم في الانفاق، أما زوجي فهو متعقل ويضع القرش في محله دون بخل أو اسراف لذا اتفقنا أن يمسك الميزانية ونتناقش كل شهر في المصروف.

وبصرف النظر عن الاختلاف في الآراء بين الأزواج والزوجات، فيمن يمسك بمصروف البيت ولأهمية منصب وزير المالية في الأسرة لعلماء الاجتماع رأي آخر.

اختصاص الزوجة

● ويقول الدكتور أحمد المجدوب - الخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر: إن العادات والتقاليد والمواريث الاجتماعية جعلت التصرف في مصروف البيت من اختصاص الزوجة، أما مسؤولية الزوج فتنحصر في كونه المورد أو مصدر المال، حتى ولو كانت الزوجة عاملة، كما أن بعض الرجال يعتقدون أن مثل هذه الأمور وشراء طلبات البيت تنقص من كرامتهم والبعض الأخر ينصرف عن الإمساك بمصروف البيت كنوع من الراحة له وتحميل الزوجة أعباء هذه المسؤولية ثم محاسبتها إذا افرطت في الانفاق ومثل هذا التخطيط يكون في الأسر ذات الدخل المتوسط أما الأسر ذوات الدخول المرتفعة فمعظمها يكون الزوج هو المسؤول عن الانفاق فتكتب له الزوجة احتياجات البيت والأبناء وكل ما عليه أن يرسل أحد العاملين لشرائها.

● وتتفق الدكتورة عزة كريم - أستاذة علم الاجتماع والخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية في الرأي مع الدكتور المجدوب، وتؤكد على أن الرجل دائما يفضل أن يكون مصروف البيت في يد الزوجة، لأنه بطبعه غير صبور، ولا يمكث في البيت فترات طويلة، وحتى لو مكث فهو لا يتفقد ما يحتاجه من متطلبات، ويطلب من زوجته حصر هذه الأشياء، كما أن الرجل الشرقي يرفض النزول إلى السوق وشراء الخضر والفاكهة والجبن، وما إلى ذلك من طلبات، ومن ثم لا يدرك ارتفاع أسعارها من يوم لأخر إلى جانب أن الرجل ميال غالبا إلى التخلي عن المسؤولية، وإضافة أعباء جديدة، وإذا أمسك بالمصروف فسيتدخل دون معرفة في كل صغيرة وكبيرة، مما قد يتحول معه البيت إلى جحيم، وحتى لو كان الزوج يعمل في مجال الاقتصاد، فإنه يفضل أن تمسك زوجته بالمصروف، لأن اقتصاديات الأسرة تختلف كثيرا عن العمل في الاقتصاد كحرفة تحتاج إلى تخصص ودراسة، وإذا احتدمت الخلافات الزوجية بسبب مصروف البيت، فإن علماء النفس ينصحون بعدم الاستسلام لمثل هذه الخلافات بل البحث وراء الأسباب الحقيقية لها، فقد أثبتت الدراسات ان اكثر من 80٪ من الخلافات والمشاجرات الزوجية تتخذ مصروف البيت ستارا لها.

ويقول الدكتور محمد عبدالفتاح - أستاذ الصحة النفسية بجامعة القاهرة: إنه في أيام الخطبة والأحلام الوردية يؤكد الخطيبان على أن الحب قبل المال، وبعد الزواج والضغوط الاقتصادية والمقارنات في الانفاق بين الأسر وبعضها تتكشف الأبعاد الحقيقية للمشكلة التي لا تكمن في مقدار الميزانية أو من يكون المسؤول عنها، وإنما يكون الخلاف لأسباب أخرى منها مثلا عدم شعور الزوجة بالاستقرار أو الغيرة لأن الزوج يساعد أسرته ماديا أو إحساسها بإهمال زوجها لها، وانشغاله بعمله يدفعها للاسراف، اما لتمضية وقت الفراغ أمام المحلات أو للفت نظره، أو يكون السبب وسيلة للتعويض عن خلل في العلاقة الزوجية للتنشئة الخاطئة لاحد الزوجين، كأن يكون أحدهما تعود من الصغر على أن التعبير عن الحب يكون باعطاء النقود. ويؤكد الدكتور محمد عبدالفتاح على أنه يجب الاتفاق على نظام التعامل المادي بين الزوجين منذ اللحظة الأولى، للارتباط وذلك بوضع خطة للميزانية يقتنع بها الطرفان على أن يدرك الطرفان أن المال وسيلة لتحقيق السعادة الزوجية، وليس هدفا لطمع طرف في الطرف الأخر. ويشير إلى أن بعض الأزواج أو الزوجات يعتقد أن إمساك أحد الطرفين للميزانية يعطيه فرصة للسيطرة والتحكم وهذا تفكير خاطئ.

البعد عن الأسلوب الاستفزازي

وينصح الدكتور محمد عبدالفتاح الزوجين بالتفكير الهادئ المتعقل والبعد عن الأسلوب الاستفزازي عند مناقشة خطوط الميزانية، وعند الخلاف على المادة يجب مصارحة النفس بالدوافع الحقيقية لهذا الخلاف وعدم خلط الأوراق بعضها ببعض.

وفي لقاء مع مجموعة من النساء دخلنا بحذر إلى المنطقة المحرمة، وصرحت النساء بما في رؤوسهن من أفكار لميزانية الأسرة وكيف يتصرفن في مرتباتهن ومرتبات أزواجهن:

● بهية مصطفى (موظفة): الميزانية لا تعتمد على الكم بقدر ما تعتمد على الكيف، ولابد لكل أسرة أن تتكيف مع دخلها بالتنظيم وترتيب الأولويات وبالاتفاق والتراضي بين الزوجين.

● سهام الباشا (ربة أعمال): نظمت ميزانيتي وزوجي على أن يتولى أحدنا المصروفات الخاصة بالأبناء من كسوة ومصروفات مدرسين ويتولى الطرف الآخر الانفاق على متطلبات المنزل من طعام وكهرباء وإيجار ومواصلات.

● اشجان عفيفي: منذ بداية حياتي الزوجية وضعت أنا وزوجي بنودا رئيسية للميزانية ثابتة لا تتغير، وبنودا أخرى تتغير كل شهر وتختلف من شهر لآخر تبعا لمصاريف المدرسة والمدرسين والمصيف، كما اتفقنا على أن مرتبنا نحن الاثنين معا يشكل ميزانية الأسرة.

وتؤكد الدكتورة ليلى كامل بكلية الاقتصاد المنزلي على ضرورة وضع خطة ثابتة للميزانية وتقول إن المرأة التي لا تقوم بعمل تخطيط لدخلها، لا يمكن أن يتبقى معها مليم واحد حتى نهاية الشهر، وستستنفد ميزانيتها قبل أن يمضي أسبوع من الشهر، أو ربما نصفه على أكثر تقدير.

وفي رأيها أن التخطيط السليم يستند إلى عدة بنود بعضها ثابت كالاكل والملبس والمسكن، وبنود متغيرة كالتعليم والمواصلات والكهرباء، ومع الوضع في الاعتبار أن يكون هناك بند للادخار وأخر لمواجهة الطوارئ كالمرض مثلا، وقد تضطر الأسرة إلى الغاء أحد البنود الثابتة، لمواجهة البنود المتغيرة في شهر من الأشهر حسب الظروف.

وتضيف قائلة إنه يمكن لربة الأسرة أن تزيد من دخلها بطريقة غير مباشرة، مثلا عندما تعتدل أسعار بعض الخضر أو الفاكهة في مواسمها، يمكنها تجفيفها وتخزينها لحين الحاجة إليها، بدلا من شرائها بأسعار مرتفعة في غير الموسم، كما يمكنها عمل العصائر والمربات والمخللات في منزلها، بدلا من شرائها جاهزة وبتكاليف أقل. وبالنسبة للملابس يمكنها إدخال تعديلات على الملابس وتبديلها بين الكبير والصغير وتعويد أطفالها على الرضا والقناعة وتشجيعهم على الادخار.

وتؤكد على ضرورة التقدير للحاجة قبل الانفاق وإضافة عبء على الأسرة بأن يكون ما تشتريه ضروريا ولا يمكن تأجيله أو استبداله.

الرجل لا يتنازل!

● وتقول زهرة وهي ربة بيت وأم لأربعة أطفال: «اقتنعت من خلال عشرتي لزوجي أن الرجل لا يتنازل للزوجة لتحل محله في مهمة الانفاق، إلا إذا كان في ضائقة مالية، فقد كان زوجي في بداية حياتنا الزوجية ميسور الحال، وكان دخله مرتفعا إلى حد ما، فكان لا يسمح لي بالتدخل في شؤون الإنفاق، بل كان هو من يقرر ما على أن أقدمه في الوجبات اليومية، وبعد مدة دارت الأيام وتغيرت الأحوال وشعر بأنه لا يستطيع حمل (القفة) في إطار دخله المحدود، فتنازل لي عن هذا الدور، وابتعد عنه نهائيا، ولم يعد يتدخل في أي شيء، ليس ثقة بإمكانياتي في التسيير، ولكن يقينا منه أني أقدر منه على التصرف في إطار الموجود، ولو دارت العجلة من جديد وتحسن الدخل ثانية لانتزع مني هذه المهمة واستفرد بها من جديد..».

* وتضيف خديجة وهي ربة بيت منذ أكثر من ثلاثين سنة: «رغم هذا العمر الطويل فإني لم أحمل (القفة) - تقصد الميزانية - يوما من الأيام وحتى لو فعلت ذلك أفعله بإذن من زوجي بعد أن يعطيني ما يكفي لقضاء حاجة معينة. فقد اعتدت أن لا أتسلم منه إلا ما أحتاجه، بينما هو يتصرف في كل شيء، ورغم هذا العمر الطويل فإني لا أعرف راتب زوجي ولا أتدخل في كل ما هو خارج المطبخ، وإذا أثرت هذا الموضوع في حضوره كان يقول لي «أنت مسؤوليتك لا تتعدى عتبة الباب».. وهذا الأمر أراحني كثيرا، وأنا الآن أنصح بناتي المقبلات على الزواج بأن لا يتحملن مسؤولية (القفة) لأنها متعبة جدا ولا تجني المرأة من ورائها سوى المشاكل».

لكن يبدو أن هناك رأيا أخر لبعض النساء، فتقول أسية التي تزوجت منذ بضعة شهور فقط: «أنا شخصيا أحب أن تكون مهمة حمل (القفة) مشتركة بين الطرفين فما جعل الله لها مقبضين، إلا ليحملها اثنان لأنها مسؤولية إذا استفرد بها الرجل قد يسيء إليها، فهو لن يستطيع أن يعرف احتياجات البيت بدقة، كما تعرف المرأة، كما أنها هي وحدها بدون مساعدة الزوج لا أعتقد أنها ستوفق في ذلك، لكل هذا قناعتي هي أن التعاون هو الحل الوحيد الممكن..».

فن تتقنه المرأة

* وتحكي ثريا تجربتها لتؤكد أن تسيير شؤون الانفاق فن لا تتقنه إلا المرأة وتقول: «تسلمت مسؤولية التسيير منذ الأيام الأولى من الزواج، ولكن المشكلة أن زوجي كان يتهمني دائما بالتبذير إلى أن تحول اتهامه إلى شجار في إحدى المرات، لانه كان لا يطيق أن أطلب منه المزيد بعد نفاذ ما لدي من مال، وبعد شجار طويل قررت الا آخذ منه أي مبلغ من المال مهما كان صغيرا، وأن يسير هو الانفاق على أن لا يحرمنا من أي شيء نحتاج إليه، وافق على ذلك والتزم به أمام شهود ممن تدخلوا للصلح بيننا، ومرت الشهور الأولى، وكنت أشعر بأنه بدأ يتبرم من مسؤوليته الجديدة، ويحاول استغلال أي كلمة أنت طقها ليدعي أني أنا التي طلبت العودة إلى الوضعية السابقة، وبعد صبر طويل اعترف لي انه فشل في تسيير دفة الإنفاق، واكتشفت انه - في الشهور التي كان يحمل فيها القفة وحده - اضطر للاستدانة ومنذ ذلك العهد اقتنع أني لا ابذر بل على العكس من ذلك أجيد الإنفاق أفضل منه..».

النساء أفضل

● ويعترف مصطفى حبيس أن النساء أفضل من الرجال في التسوق ويقول: «بحكم أن زوجتي امرأة عاملة ليس لديها ما يكفي من الوقت لتحمل مهام التسوق، في حين أن طبيعة عملي تسمح لي بذلك، وأجدني مضطرا لتحمل هذه المسؤولية، ولكن رغم ذلك أعترف أني لا أجيد القيام بها كما ينبغي، ففي الوقت الذي تحاول فيه المرأة أن تنفق أقل مبلغ ممكن في السوق، يجد الرجل حرجا في ذلك، ولا يلقي بالا لدرهم زائد أو ناقص هنا وهناك، لذلك فهو يبذر المال اكثر ولا يمكنه أن ينجح في تدبير شؤون الإنفاق كما تنجح المرأة.

● ويحكي نورالدين - وهو تاجر ورب أسرة - عن حكايته مع الإنفاق فيقول: «بحكم عملي ليس لي دخل ثابت، فأحيانا يكون الدخل مرتفعا، وأحيانا أخرى تكاد تتوقف عجلة التجارة، ونكاد نستعين برأس المال للإنفاق على إحتياجات الأسرة، و في هذه الأحوال بصفة خاصة أحتاج لخبرة زوجتي في حسن التدبير، فأضطر لأن أسلمها زمام الأمور كلها، وبمجرد عودتي من العمل أعطيها كل ما أعود به، وأترك لها حرية التدبير، بحيث إني أخذ منها بعد ذلك مصروفي الخاص، ولكن عندما تتحسن الظروف تنقلب الأدوار بيننا، وأحتفظ بدوري في التسيير، وأعطيها ما تحتاج إليه لستلزماتها الخاصة، لأن هذه المسؤولية في الأصل هي خاصة بالرجل ولكن إذا احتاج إلى مساعدة الزوجة في الظروف الحالكة فلا بأس من ذلك.

● ورغم هذه الآراء المؤيدة لحنكة المرأة في التسيير، هناك رأي أخر يعبر عنه العربي - وهو موظف وأب لطفلة: «أعرف مجموعة من الزملاء، الذين يأخذون رواتبهم باليد اليمنى ويسلمونها لزوجاتهم باليد اليسرى، ليستجدوا منهن بعد ذلك ثمن تذكرة الحافلة أو علبة السجائر، وهذا وضع لا يمكنني أن اقبل به مهما كانت الظروف، لانه يمس بهيبة الزوج، ويقلل من قدره أمام أبنائه، ويعطي الفرصة للزوجة لكي تتحكم في شؤون الأسرة كما تشاء، وهذا خطأ. ومن المشاكل التي طالما سمعت بعض هؤلاء الأزواج يشكون منها أن زوجاتهم يوفرن من مصروف البيت ويوظفن حنكتهن في الإنفاق على البيت من أجل شراء الحلي والتوسع في الإنفاق على حاجاتهن وربما على ضيافة أقاربهن وصديقاتهن...».

لكني أعتقد أن موقف العربي قد يكون حالة استثنائية، ولا يمكن أن يعبر عن واقع مجموعة من الزوجات اللواتي يحاولن تغطية مصاريف الأسرة مهما كان الدخل محدودا ولهن وسائلهن الخاصة التي يكشف لنا عنها أحد التجار في السوق ويقول: «للنساء طريقتهن الخاصة في التسوق بخلاف الرجال الذين لا يناقشون الأثمان كثيرا، في حين أن المرأة تحرص على أن تشتري ما تحتاج إليه بأقل ثمن ممكن، كما أن الرجل يمكن إغراؤه بسهولة ليشتري ما هو فوق حاجته بخلاف المرأة...■

كيف تتجنبين خلافات الميزانية؟

□ خبيرة العلاقات الزوجية الأمريكية «باربرا جيلدر كوينت» ألفت كتابا عن كيفية استخدام المال كوسيلة للسعادة الزوجية دون أن يكون سببا للخلافات والمشاحنات أول كل شهر وقدمت عدة نصائح منها:

- إذا كان للزوجة دخل خاص بها يتم الاتفاق من البداية وبأسس ثابتة على مدى مشاركتها في الميزانية.

- يقوم كل من الزوجين بكتابة قائمة منفصلة يحدد فيها احتياجاته وأوجه الانفاق التي يراها سليمة وهذه الطريقة تكشف للطرفين أولويات البنود كما تساهم في حل مشكلة عدم الثقة والاتهامات المتبادلة بالاسراف أو البخل.

- تحديد بنود ثابتة لكل أوجه الانفاق بالحوار الهادئ بين الزوجين■

الطعام يلتهم النصف

□ أجرى الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء بمصر دراسة ميدانية عن ميزانية الأسرة وأوجه الانفاق المختلفة للأسر سواء في الحضر أو الريف وقد كشفت الدراسة عن نتائج [illegible] شملت الإحصائية المدن والأرياف من محافظات مختلفة وتفاوتت نسبة الانفاق على سلع مختلفة كالطعام والشراب والملابس والمشروبات والمسكن والتعليم والمواصلات والسلع [illegible] الطعام والشراب احتلا مركز الصدارة في نسبة الانفاق للأسرة المصرية سواء في الريف أو الحضر على أن قيمة الطعام يتجاوز نصف الميزانية ودخل الأسرة في الريف ويتجاوز حوالي [illegible] المدن والأقل من 50٪ في المدن الرئيسية كالقاهرة [illegible] بند التعليم والثقافة والترفيه في مؤخرة [illegible] النسبة 3.50٪ من الانفاق العام بينما [illegible] نسبة أعلى من 4٪ من الانفاق العام وترتفع في الريف إلى [illegible]■

شباب متوتر ومحبط ومتسرع!

الرياض - عقيل العقيل

□ شباب حاد المزاج، متوتر الأعصاب، يشعر بالقلق دائماً وبالإحباط غالباً. العبوس على وجهه إذا سار ماشياً، والعجل والتسرع إذا قاد سيارته. يقطع إشارة المرور، ويرفع صوت المذياع وآلة التسجيل دون مراعاة لشعور الآخرين!

أحمد الشمراني - 18 سنة - الصف الثالث الثانوي: يرى أن سبب هذه الضائقة هو بعد الشباب عن ذكر الله تعالى فبذكر الله تحصل طمأنينة القلب: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» فمن ابتعد عن ذلك حصلت له الضائقات وزالت عنه الطمأنينة.

أحمد بن سليمان العتيق - 19 سنة - الصف الثالث الثانوي: يؤكد أن السبب الرئيسي، إنشغال الشباب بأشياء غير مفيدة على حساب ترك الواجبات الشرعية الأخرى مثل التقصير في أداء الصلاة وربما الوقوع في بعض المعاصي.

أما فلاح حزام القحطاني - 18 سنة - بالصف الثاني الثانوي: فيوضح أن المشاكل الاجتماعية وظروف المجتمع المحيط بالشباب، له أثره الكبير على حدوث مثل هذه الظاهرة.

ويرى سامي العمري - 18 سنة - بالثالث الثانوي: أن الضائقات المالية لدى بعض الشباب خاصة مع كثرة متطلبات العصر، هي من أهم أسباب القلق النفسي.

ويذهب إبراهيم حادي - 21 سنة - إلى القول بعلاقة ذلك المباشرة بالتوتر النفسي والفراغ الكبير الذي يعيشه معظم الشباب إلى ضعف الوازع الديني.

أما علي الغامدي - 21 سنة: فإنه يؤيد ما قاله إبراهيم حاوي، ويزيد سبباً أخر وهو البعد عن الله فكلما بعد العبد من ربه حل به ما حل من الضائقات.

إبراهيم الفهيد - 20 سنة: يعتقد أن من اهم أسباب هذا التوتر والأرق النفسي، عدم ترتيب الشباب لوقته، وبالتالي عدم استفادته منه إلى جانب وجود ثمة مشاكل داخل المنزل وداخل المدرسة، فلا يجد الشاب ملاذاً آمناً ينصفه من وجهة نظره الخاصة.

ويقول خالد الشهري - 21 سنة: من أسباب هذا الأرق النفسي عقوق الوالدين، فإن الشاب يشعر بتقصيره الذي يعجز عن تعديله ربما بسبب كبريائه وربما بسبب تعنت الأبوين إلى جانب التقصير في أداء الصلاة، فإنها كما وصفها الله: «تنهى عن الفحشاء والمنكر».

خالد الغامدي - 19 سنة: إن من أبرز أسباب هذه الحالة قرناء السوء، لأن قرين السوء يحسن القبيح ويقبح الحسن، فإذا رأى حركات زميله وتصرفاته الرعناء لا يزجره، بل يقول الحق كل الحق معك فيما صنعت وتصنع فهو نذير شؤم ومعين شر.

ويوضح وليد العتيبي - 20 سنة: أن كثرة التقصير لدى الشاب وكثرة ذنوبه ومعاصيه، تدفعه إلى هذا الطيش وتورث عنده الضيق والأرق، وهذه آثار الذنوب فإنها تورث ضيقاً في الصدر ووحشة في القلب.

ولكن كيف يقيم هذه الظاهرة المربون والإخصائيون النفسيون؟

يشير د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - معهد تعليم اللغات، إلى أن السبب الأول لهذه الظاهرة هو ضعف الشباب، وبعد الشاب عن القرآن، وقلة تعلقه بربه وإخلاله بالعبادة، فإن من ضعف إيمانه وأخل بما عليه من واجبات شرعية، ستضعف صلته بربه عز وجل، ولهذا صار يعاني من فراغ داخل قلبه وروحه لأن المرء إن لم يسلك سبيل المؤمنين، ويعمل ما يقربه لربه عز وجل، فلا شك انه سيتجه إلى سبل أخرى شيطانية: «وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» فإن من لم يسلك سبيل الله ورسوله وأوليائه المؤمنين، فلا محالة هو سالك سبيل الشيطان وما أكثرها، فلو شغل قلب ذلك الشاب بطاعة الله وعمر بالإيمان لما وجد فراغاً ولا ضائقة نفسية لأن من حمل هم أخرته، أنسته أخرته هموم دنياه..

فالعلاج يكمن في العودة الصادقة إلى الله عز وجل، والقيام بما أوجب عليهم من شرائع الدين، والحذر من قرناء السوء الذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم دعاة على أبواب جهنم، من اتبعهم قذفوه فيها، كما على الشاب أن يبحث له عن عمل مناسب يعينه على أمور دينه ودنياه ويغنيه عن الناس ويتشغل به في إطار ما شرع الله.

د. منذر البدري - إخصائي الطب النفسي في أحد مستوصفات الرياض - يعلق على الظاهرة مبيناً الأسباب والعلاج فيقول: إن الفراغ القاتل الذي يعانيه الشباب وصل إلى درجة تفوق الخيال، لأن الشباب في الزمان الماضي كان يقدم خدمات لمنزله ولأسرته فهو يوصل إخوانه إلى المدرسة مثلاً، ويحضر بعض الحاجيات للمنزل، أما الآن فلا يطلب منه شيء فهناك سائق وخادمة ومزارع.. وهكذا.. فالشاب ماذا يعمل، فالله سبحانه وتعالى حكيم ولا جنة إلا في الآخرة، فهذه الدنيا لا يمكن أن تكون جنة، ولو توفر للإنسان كل ما شاء وكل ما أراد «لقد خلقنا الإنسان في كبد» فهذه الدنيا تعاقب من لا يعمل فيها.

ويضيف أن القلق والاكتئاب الفاشي بين الشباب في الشارع العام نسبته عالية جداً فلو جلست مع أي شاب - إلا ما ندر - لوجدته يقول لك: «أنا متضايق، أنا كئيب» فتراه يشتري سيارة فارهة، ثم يتركها بعد مدة قصيرة فما شفت غليله، ثم يسافر لأي بلد ويعود كما سافر محملاً بالكآبة، فهذا الفراغ القاتل لدى هذا الشاب أدى إلى نتائج عكسية، فالفراغ من وجهة نظري هو السبب الرئيسي، فالعلاج يكمن في ملء هذا الفراغ لشيء نافع ومفيد، أما فتح أندية للترفيه ونحو ذلك فلن يجدي، وكذا إشغال الشاب بالكرة ونحو ذلك، لن يحل المشكلة فلو جلست مع أي ممن يرتادون هذه النوادي لعرفت معاناته وهذا يدل على أنها ما حلت المشكلة، فشغل أوقات الشباب بشيء إجباري مفيد ونافع في الدنيا والآخرة هو الحل ولا حل سواه■

المهندسة الهولندية فاندالين:

طريقي إلى الإسلام جاء عبر هذه الأسرة

القاهرة - أحمد حامد

□ هي المهندسة الهولندية، فاندالين. م. هاد كام، المولودة عام 1950م، لاب عصامي، وأم متدينة، فبنى الرجل نفسه إلى أن صار صاحب عدد كبير من شركات الإنتاج الحيواني، وكانت فاندالين، ترقب حركة أبويها وهي صغيرة، فشربت منهما الصبر، وتحمل الأعباء، والمسؤولية غير أخويها وأختها، الذين عاشا حياتهما يلعبان ويرتعان، ولم يتحملا المسؤولية ذات يوم، إلا أن فاندالين، كانت تعمل في مصانع والدها، والتحقت بكلية الهندسة الزراعية بكامل إرادتها وتخرجت وهي تعمل كأي عامل أو عاملة، إلى أن تبوأت إدارة أحد المصانع، وتقول: لفت نظري أن مهندسة هولندية، متزوجة من مهندس تركي، وكان مسلما، وكانت على دينها لم تغيره، وكانا سعيدين لدرجة جعلتني أشعر بالغيرة، ولما سألت المهندس التركي، لماذا لم يتزوج مسلمة؟ قال في هدوء وأدب شديدين: ديننا الإسلامي يسمح للرجل بالزواج من كتابيات «نصرانية - يهودية» دون أن يكرهها على إعتناق دينه، على أن يكون الأبناء والبنات تابعين لدين أبيهم دون تدخل الأم الكتابية في ذلك.

وتقول المهندسة الهولندية فاندالين: ولست أدري ما الذي جذبني إلى هذه الأسرة، فصادقتها، واستمعت من المسلم التركي الكثير عن الإسلام، وكانت زوجته وأبناؤه يستمعون معي، وزدت على ذلك ما قرأت وبدأت أتحدث إلى المسلمين بالمصنع، وأراهم يحلون مشاكلهم فيما بينهم بهدوء غير عادي، ويجتمعون في مواعيد الصلاة التي كنت أسعد وأنا أشاهدهم يؤدونها، كذلك الصيام، وكنت أشاركهم الصيام فعلا واحتفالهم بالعيد، شاركتهم فيه بكل جوارحي وكياني.

ولم أتمالك نفسي، إذ صار حبي للإسلام، لا مثيل له، وكانت ومازالت سيرة رسول الإسلام، وسلوكه الحياتي مع أقرب الناس إليه من زوجاته وصحبه وكل من اتصل به، سيرة عطرة، وحياة كم تمنيت أن أعيشها بكل ما فيها من صدق مع النفس ومع الآخرين.

لقد وجدت أن الإسلام هو الحق الأحق بالاتباع، فإخلاص العبد لربه الذي امن به وبوحدانيته، يعطي للنفس ثقة لا حدود لها، فالألوهية والربوبية بالوحدانية، تحقق للإنسان قيمته، حيث لا معبود إلا الله، ولاعبودية إلا لله الذي خلق هذا الكون، وأهداه منذ خلق آدم، آلاف الرسل الأنبياء، إلى أن أرسل سبحانه وتعالى الإسلام ليعطي للإنسانية معناها العميق، وكان الإسلام، الذي ختم الله به رسالاته، ليكون آخر الأديان ويكون هو دين الرحمة والعدل، واختار الخالق، أعظم الأنبياء وأنبل الرسل، لهذا الدين فكان الصادق الأمين، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، الذي حمل الأمانة وتحمل مسؤولية الدعوة إلى دين الله الخاتم ولاقى العديد من المصاعب، من بني قومه الذين أرادوا أن يقتلوا الرسالة في مهدها، لكن الله اراد لهذه الرسالة الاستمرار فكان النجاح والانتشار لها، إلى أن ادى رسوله الأمانة كما يجب أن يكون الأداء، ليعم الناس برحمة الإسلام، الذي نادى بالإخاء بين البشر، والمساواة العادلة حيث لا عبودية إلا لله الواحد الذي لا شريك له، ولا عبادة إلا لله الواحد الذي لا ولد له، ولا ابن ولا زوجة ولا شريك له في خلق هذا الكون وتسييره.

وتقول فاندالين الهولندية: الإسلام، هو الحقيقة الوحيدة التي تجمع البشرية برباط إيماني بالله الواحد، وبيوم حساب لا يعلمه الا الله، يأتي في لحظة لكل إنسان يفارق الحياة، ويأتي أيضا في لحظة يفنى فيها العالم، حيث تقوم الساعة، واللحظتان لأي إنسان وللعالم لا يعلمهما إلا هو سبحانه وتعالى.

إن النعم التي يعيش فيها ويها الإنسان، أبعدت النفوس عن الدين، مع أن النفس إذا اقترنت بالإسلام دينا، الهمت الروح شكرا وحمدا لله على النعم التي يعيش الإنسان فيها وبها، إذ إن كل النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، من صنع الخالق الذي وظف العقول لها، كي ينعم الناس بها، مع الإعتراف الكامل بالألوهية والربوبية التي هيأت العقول لها، صنعا وتنفيذا، هو في الأصل من عند الله العلي القدير.

وتقول: بدون وسيط يقف الإنسان، ينام يجلس يغفو ويتحدث مع خالق السماوات والأرض، ويدعوه بقلب صادق وعقل واع لما يدعو به، فيستجيب الخالق لدعوات عباده المتقين، الذين يخافونه في سلوكهم الحياتي.

لقد استشعرت الخير كل الخير، وأنا أرى الناس يطوفون حول الكعبة سبعا، يلهثون بالدعاء، وكنت أذرف الدمع على ما أرى، فكل جنسيات العالم، الأسود، الأصفر، الأبيض، الكل يطوف، الكل يدعو ربه ويطلب الغفران لما قدم من ذنب ويطلب أن يعود إلى بيت الله العتيق مرة أخرى.

ولقد استشعرت الرهبة كل الرهبة، والناس من كل فج عميق يقفون على عرفات، في وقت واحد، يقرأون القرآن، يدعون الله بقلوبهم وعقولهم سائلين الله الغفران، يستمعون إلى كبار علماء الدين يتحدثون عن مزايا الحج، وعن القيمة السامية للوقوف بعرفة.

تقول فاندالين: إن الإنسان الذي يدخل الدين الإسلامي، لابد له أن يؤمن بكل الأنبياء والرسل ورسالاتهم التي سبقت الإسلام، لماذا؟! لأنها كانت تمهد لهذا الدين الخاتم لتكتمل صورة البناء الإنساني الشامخ، الذي أراده الله سبحانه وتعالى للناس، وقد ذكر الله في كتابه الكريم العديد من الرسل والأنبياء، ولم يذكر كثيرين، لأن عدد الأنبياء، من الكثرة بحيث يصلون إلى أكثر من مائة ألف نبي ورسول.

تقول: إن الإيمان نابع من وحدة الشعور بالإله الواحد، الذي خلق الإنسان وسواه، وجعله خليفته في الأرض، ليسعى بالحق الذي استخلفه له.

ويقيني أن الناس ستشهد بالوحدانية ذات يوم، ولا مفر من ذلك، فقد جاء الإسلام للناس، ليرحمهم مما هم فيه من بلاء المادية التي بدأوا يفرون منها، ليجدوا الراحة تحت مظلة خاتم الأديان - الإسلام■

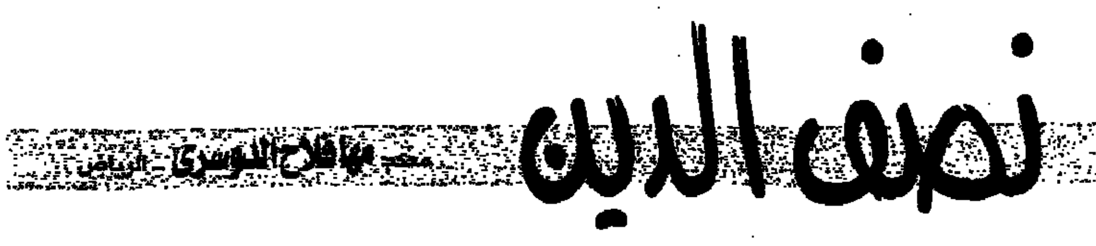
دراسة بريطانية تؤكد:

الأمهات العاملات سبب الفشل الدراسي للأبناء

لندن - المسلمون

□ حملت دراسة بريطانية نشرت حديثا الأمهات العاملات مسؤولية فشل أطفالهن في المدارس. وقالت إن احتمال رسوب أطفال الأمهات العاملات بدوام كامل يزيد مرتين عن أبناء الأمهات غير المتفرغات للعمل، وأضافت الدراسة التي أجرتها جامعة «نورث لندن» واستغرق إعدادها عامين، أن أداء أبناء العاملات في الدراسة يكون أقل من غيرهم، حتى وإن أصبح وضعهم المادي أفضل.

وتتطابق نتائج هذه الدراسة مع دراسة أمريكية أجرتها جامعة «كاليفورنيا»، وأظهرت أن عمل الأمهات يؤثر سلبا على وضع الأبناء الدراسي. يشار إلى أنه منذ عام 1984م، زاد عدد النساء اللواتي يعملن بدوام كامل بمقدار الثلثين، كما أن أكثر من 40٪ من النساء اللواتي لديهن أطفال يعملن الآن■



هالة الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

يتيمة وظروفي صعبة

□ انا امرأة في مقتبل العمر، كنت اشتغل سابقا في احدى الكليات بالرباط، لما توفي والدي تغيبت عن العمل لمدة اربعة أيام لحضور مأتم والدي، وبعد أن تقدمت بشهادة طبية لتبرير هذا التغيب، ولما استأنفت عملي، استقبلني رئيسي بالكلية باللغط والسخط قائلا إنه ليس من حقي التغيب لأي سبب كان كوني موظفة مؤقتة فقط، وبدلا أن يقدم لي العزاء والمواساة قدم لي مذكرة فصل من العمل، فاصبحت في نفس الوقت يتيمة وعاطلة عن العمل، ومنذئذ اى منذ سبع سنين وانا أعيش في ضياع قاتل، حتى انه كل من يتقدم لي لم يكمل مشواره ويرجع من حيث أتى بسبب ظروفي الصعبة التي لا يوافق عليها أهله، وانا خائفة من كلام الناس وعلى سمعتي ارشدوني ماذا أفعل؟

جميلة عنتر ـ الرباط ـ المغرب

الأخت جميلة:

إن الضياع القاتل الذي تعتقدين أنك تعيشينه هو مرحلة تستطيعين إنهائها وتدارك نفسك فيها، فقوي إيمانك بالله سبحانه وتعالى وتوكلي عليه وحاولي قدر إمكانك الإلتحاق بعمل يحسن من وضعك المعيشي ولا تضعين نفسك في قوقعة الحزن والضياع والتحسر على ما فات. فالمسلم يجب ألا يستسلم بل أن يعمل ويجد ويتوكل على الله، وضعي نصب عينيك أنه لا يوجد مشكلة بدون حل.

وأنت ما زلت في مقتبل العمر ولديك شهادة وخبرة سابقة، فلماذا لم تحاولي البحث عن عمل آخر؟

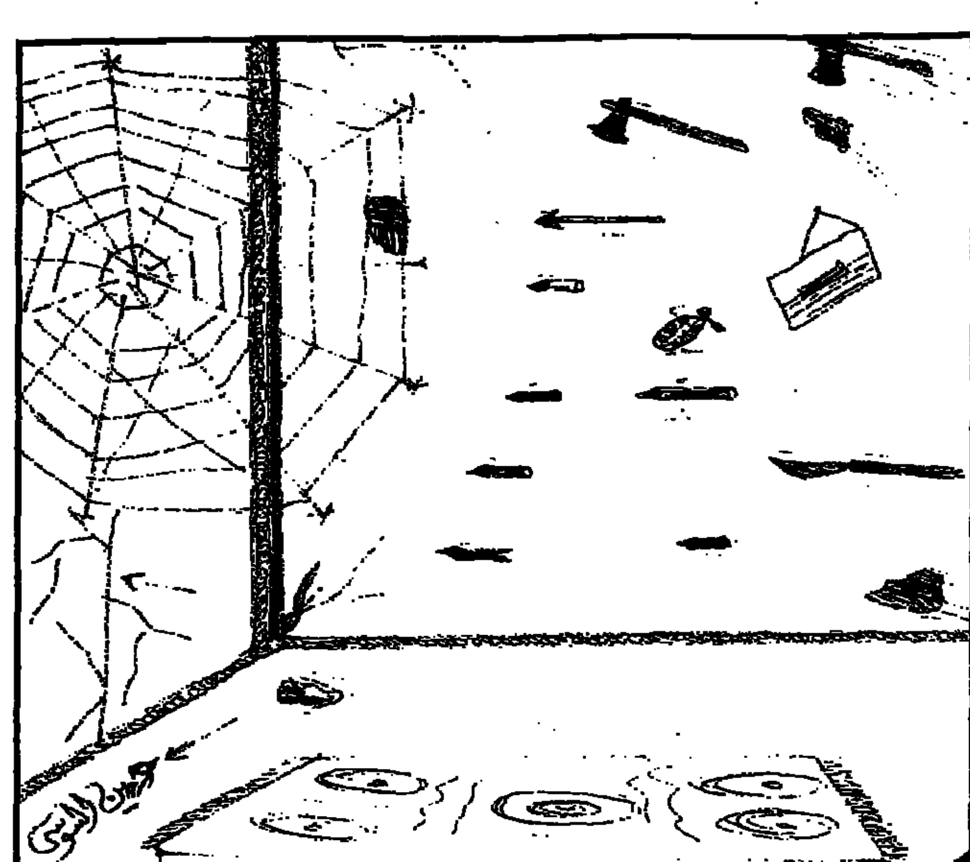
أما بالنسبة لابتعاد الشباب من الزواج منك بسبب ظروفك الصعبة، فهذا من الجهل وقلة العلم للأسف والذي يطغى على بعض من الأسر لكن ثقي أن هناك من الشباب من لا يلتفت إلى مثل ذلك ولا يهمه الظروف المادية للزوجة، بل يهمه فقط الأخلاق.

وأما كلام الناس فإنه لا ينتهي أبداً عن أي شيء وليس له تأثير على سمعتك مطلقاً، فلا تهتمين لهذا وانتبهي لنفسك فقط وعيشي حياتك بقلب مؤمن وعزيمة صادقة وتوكلي على الله.■

زوجتي لا تحترمني

□ من فترة ليست بالبعيدة وانا أعيش في جحيم المشاكل الزوجية التي سببها زوجتي التي لم أر منها الاحترام قط، فهي لا تقدر الحياة الزوجية ولا تراعي الله في حقي كزوج، قد تتساءلين وتقولين لي إنك لم تحسن إليها ولم تعاملها المعاملة التي ينبغي أن يعامل بها الزوج زوجته وأؤكد لكي أني كنت معها خير زوج ولم أبخل عليها بشيء، وبالرغم من ذلك فإني اتحمل كل ما يصدر منها من عيوب.. فماذا أفعل معها الآن وانا لي منها طفلة صغيرة. ارشدوني ماذا افعل؟

ع. س ـ العقبة ـ الأردن



الأخ ع. س:

الحقيقة أنك قد تكون مخطأ عندما تحملت كل ما يصدر من زوجتك من عيوب في المعاملة والتفريط بحقوقك كزوج ولعل من أهمها الاحترام، فسكوتك على خطأها بحقك زادها تمادياً عندما لم تجد رادعاً لتصرفاتها السيئة في حقك، أين هي من احترام الزوج وأداء حقوقه على أكمل وجه كما أمرها الله سبحانه وتعالى؟

إن أهم حقوق الزوج في رأيي هو الاحترام فإذا لم تحترم المرأة زوجها وتقدره فماذا يكون بعد ذلك؟! قد تكون زوجتك من النساء المستهترات غير العابئات بأزواجهن، لكن اسمح لي أن أقول إنك أنت سبب غير مباشر في ذلك: حيث إنك لم تردعها منذ أول ما لحظت معاملتها السيئة معك ولم تتخذ موقفاً يمنعها من سلوكها السيء معك، لذلك هي تمادت عندما رأتك تقف موقف المتفرج فقط

وأقدر فيك حرصك على سلامة أسرتك وطفلتك وبحثك عن الحل المناسب والذي يضمن عدم تشتت الأسرة وتفرقها، لذلك أرى أن تتخذ حلاً مناسباً وأسلوباً يتلاءم مع زوجتك ويجعلها تحترمك وتقوم بأداء حقوقك كاملة، ومن الممكن أن تطلب تدخل أهلها وتعرض عليهم الوضع ليساهموا في نصحها وإرشادها حتى تستقيم وترجع لرشدها.■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

لا أطيقه

□□ تزوجت من شخص غريب ليس من جنسيتي كان يكبرني سنا اي أكبر من والدي، وتمر الايام بيننا بعد أن انتقلت معه إلى حيث يسكن فاكتشفت أنه لا يصلي ويشرب الخمر ويمنعني من الانجاب ومن زيارة اهلي وفوق ذلك كله أنه يمنعني من أداء الفريضة فالعيشة معه لا تطاق، المهم ذهبت إلى أهلي بعد معاناة ورفعت عليه قضية طلاق فرفع هو قضية طاعة وأعلمتني بها المحكمة فاتصل بي محاميه بأنه سوف يطلق بشرط الإبراء فوافقت على ذلك وسجل ذلك بالشهر العقاري وخاتم الدولة على شهادة الطلاق والإبراء وقضيت فترة العدة. وبعدها بشهرين تزوجت ثم جاء وقال أنا رديتك إلى عصمتي قبل فوات العدة مع العلم بانه اتصل بي تلفونيا ولم يحضر باي ورق رسمي يعني صحة كلامه، هل له الحق أن يردني قبل فوات العدة مع العلم باني أبرأته من جميع مستحقاتي الزوجية، وكان هذا الرد وقع في بلده مع العلم بان الطلاق وقع في بلدي انا الزوجة؟ وهل له الحق أن يردني دون علمي؟

الشاكية س.أ.ع. ـ مصر

هذه القضية يتبين من قراءتها أن الفراق الذي حصل بين الزوجين، خلع وليس طلاقا فهناك فرق بين الخلع وبين الطلاق فإن الخلع يكون بطلب المرأة ويكون فيه الفراق على عوض مالي وقد تم ذلك كله فإن هذه المرأة هي التي طلبت فراقه لما ذكرته من سوء أفعاله وقبح معاملته وقد أجابها إلى ذلك بشرط البراءة من مؤخر الصداق وهذا اتفاق على عوض مالي فوافقت هي على ذلك وتم وسجل بالشهر العقاري وبخاتم الدولة فتم الخلع ووقع.

وما ذكره الزوج من أنه رد زوجته إلى عصمته قبل فوات العدة، غير صحيح لأن الرد الذي ذكره الله في قوله تعالى: «وبعولتهن أحق بردهن في ذلك» هو الذي يكون في الطلاق الرجعي أما الخلع فإنه فراق بائن لا يملك الزوج عليها فيه الرجعة أبدا ولو بعد الخلع بلحظة، وبهذا نعلم أن ما ذكره الزوج غير صحيح وهو من جنس ظلمه الذي ذكرته عنه الشاكية وهذا هو محور النظر الشرعي في هذه القضية، أما ما ذكرته الشاكية من أنه طلب ردها تلفونيا ولم يحضر بأي ورق رسمي، فهذا لا يعول عليه لو كانت لطلقته رجعية فإن الرجعة تحصل بطلب الرجعة، إذا أشهد على ذلك ولو لم يكتب في ذلك مذكرة رسمية قال تعالى في ذلك في سورة الطلاق: «فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر».

ما ذكرته الشاكية أيضا من أن الطلاق في بلد الزوجة وطلب الرد، وقع في بلد الزوج لا يعول عليه لو كان ذلك طلاقا، فإن طلب الرد بالرجعة في كل مكان مادامت الزوجة في العدة لكن هذه الواقعة ليس التراضي فيها يعتبر طلاقا رجعيا تقع فيه العدة بل هو خلع بائن لا رجعة فيه ولا يملك أن يعيد زوجته إلا برضاها وحينئذ تعود إليه إذا رغبت بعقد جديد ومهر جديد شأن الزوجة الجديدة وهذه العبارة موجودة في كتاب الشهر العقاري بين الزوجين الذي حصل به الفراق البائن حيث إن فيه وقع الحاضران على أن هذا أول طلاق وقع بينهم فصارت الزوجة به مطلقة من زوجها طلقة بائنة فلا تحل له إلا بعقد ومهر جديد.

وقد ذكرت السائلة في شكواها أنها أمضت العدة كاملة ثلاثة أشهر وعشرة أيام قبل مراجعتها ومعلوم أن عدة مثلها ليست بالأيام بل عدتها بالحيض أو بالأطهار على خلاف بين العلماء فمنهم من قال عدتها ثلاث حيض ومنهم من قال ثلاثة أطهار وسبب الخلاف هو الخلاف في تفسير كلمة القرء الواردة في الآية وهي قوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء». وفي نهاية هذه الكلمة أعود لأطمئن الشاكية بأن كلام زوجها الأول غير صحيح وأنها لن تعود إليه وأن زواجها الآن من زوجها الآخر جرى على الوجه الشرعي في المدة المأذون فيها شرعا.■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

مشاكلها كثيرة.. وتطلب الطلاق

□ قارئة تسأل: أنا إمرأة متزوجة وكعادة النساء دائما تدب بيني وبين زوجي الخلافات إما بسبب بخل زوجي وإما بسبب تربية الأولاد، وحتى إذا ما اشتد الخلاف أطلب منه الطلاق، فهل علي إثم في ذلك؟

ـ نعم عليك أيتها السائلة إثم كبير في طلبك الطلاق من زوجك بغير حق شرعي مقتض، وقد ورد الترهيب الشديد على المرأة في طلبها الطلاق من زوجها بغير حق. وما ذكرته السائلة من الخلاف بينها وبين زوجها في أمور النفقة او شؤون تربية الأولاد، لا يعتبر مبررا لها في طلبها الطلاق وهي آثمة بطلبه.■

لا ترغب الزواج منه

□ سائلة تقول: أنا فتاة مسلمة مغربية الجنسية أعيش مع أبي وأمي في هولندا تقدم لخطبتي شاب مسلم من دولة أخرى، وافق عليه أبي وأنا غير راغبة فيه لأني أعلم بعض عيوبه كشرب الخمر والتردد على المومسات.

ماذا علي لو رفضته هل أكون عاقة لوالدي؟

الحمد لله الذي هدانا للإيمان وللإسلام ومتعنا بما فيه من الخير الكثير والأسباب الموجبة للسعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ومن محاسن هذا الدين أنه أعطى المرأة حقوقها في نفسها ومالها وشخصيتها الإنسانية وحرية تصرفها في حدود أحكامه. ومن ذلك مشورتها في قبول من يتقدم للزواج منها وأخذ قرارها بالقبول أو الرفض وبناء على هذا فإن لهذه السائلة حق رفض الزواج من هذا الشاب الذي تقدم للزواج منها وهي كارهة بحق. ولا تعتبر عاقة لأبيها في رفضها الزواج من هذا المنحرف الفاسق فالأمر بزواجها منه أمر بمعصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. والله أعلم.■

هل عليها ظهار؟

□ امرأة ظاهرت من زوجها بقولها له: «انت علي كظهر أمي»، هل يقع عليها الظهار وماذا يترتب عليها؟

ـ اختلف اهل العلم في وقوع الظهار من المرأة على زوجها فذهب جمهورهم إلى أن الظهار من المرأة لا يقع حيث نسب الله وقوعه من الرجال فقط فقال تعالى: «والذين يظاهرون من نسائهم» ولكن اختلفوا فيما يجب على المرأة إذا ظاهرت فقال بعضهم عليها كفارة ظهار عقوبة لما اقترفته من قولها المنكر والزور. وهذا القول رواية عن الإمام أحمد. وقال بعضهم عليها كفارة يمين ونصر هذا القول ابن قدامة في المغني وابن أخيه في الشرح الكبير فقال: «هذا أقيس على مذهب أحمد وأشبه بأصوله لأنه ليس بظهار، ومجرد المنكر في القول والزور، لايوجب كفارة الظهار بدليل سائر الكذب». وهذا القول رواية عن الإمام أحمد، وعليها أن تمكن زوجها من نفسها قبل التكفير لأنها ليست مظاهرة وإنما جاءت بمنكر من القول الزور أشبه سائر الكذب والسب.■

الزينة ومناسبات الزواج

□ تسأل بعض الأخوات بأنه شاع بين النساء أن يقمن بتغيير ملابسهن في مناسبات الزواج في غرف خاصة ومغلقة في قصور الأفراح فما حكم ذلك؟

ـ يجب على المرأة أن تكون على جانب كبير من الحذر والحيطة على حفظ عورتها وإخفاء زينتها إلا لمن ذكرهم الله تعالى في سورة النور: «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن» إلى آخر الآية. ولا شك أن من عناية المرأة بزينتها وحفاظها على عورتها، أن تلبس ملابسها في بيتها الآمن وإما في غير بيتها فالنفس الأبية الكريمة العزيزة لا تطمئن إلى توفر الأمن فيه لا سيما بعد ظهور وسائل التصوير وإمكان إخفائها في المكان المغلق وقيامها بالتصوير بلا مصور والخلاصة: إنني أنصح كل امرأة حريصة على عفافها أن تحتاط لحفظه والا تثق في غير ما هو تحت سمعها وبصرها وعلمها وذلك كله في بيتها الآمنة فيه، والله المستعان.■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. ابراهيم الجوير

ابني دائم الفشل

□□ ابننا الذي تجاوز عمره الثلاثين عاما يعتبر أن كل ما يتعلق بحياته خاصا به. لا يشركنا فيه فلا يستشيرنا أبدا، ولا يرجع إلينا في أي أمر، وبالتالي لا نعلم شيئا عن عمله أو أصدقائه أو حياته الخاصة، وهو كثيرا ما يفشل في عمله وفي علاقاته بأصدقائه، فيصرح بذلك لأخته التي تصغره بعشر سنوات، ولكنه يحذرها من إخبارنا بأسراره تلك، وهي تخشى أن علم بأنها تخبرنا أن يقاطعها، وطريقنا الوحيد لمعرفة بعض جوانب حياته، فنحن نعطف عليه ونود مساعدته في فشله المتواصل فكيف السبيل إلى ذلك؟

عمر. م. ع ـ الأردن

ونقول لأخينا عمر ـ عمر الله بيته بالإيمان..

أولا: عندما بدأت قراءة هذه المشكلة خطر في بالي أن هذا الابن لا يتجاوز عشر سنين.. ولكني فوجئت بأن هذا الابن قد تجاوز الثلاثين ومن بلغ الثمانين قد تجاوز الثلاثين على أي حال. وهذا يعني أن هذا الأخ.. أو الابن كبير قد تجاوز مرحلة التربية.. وقد يكون هذا الاهتمام جاء متأخرا كثيرا.. جاء متأخرا بثلاثين عاما..

ثانيا: ولكني لم أستغرب ما ذكرته.. ذلك لأنك أب والأب حريص على أبنائه ويعتبر أن هؤلاء لم يكبروا أبدا ولن يكبروا في نظره فيظل الابن في نظر والديه ذلك الصغير الذي يحتاج إلى الرعاية والمتابعة اليومية.

ثالثا: من الطبيعي أن يأنس إلى أخته ويسر إليها لتقارب العمر والاهتمامات ويجد منها أذنا صاغية تسمع وتستمع وهذه ناحية مهمة.. لأن الإنسان لابد أن يجد من يستمع إليه، وغالبا ما يكون هذا الإنسان الذي يستمع له غير أبويه، لأن بعض الوالدين لا يجيدون فن الاستماع بصبر وحكمة، بل يستأثر بهم شعور الأبوة والحرص والحماس إلى المقاطعة والتخطئة المباشرة والنصيحة المباشرة، وذلك الابن أو البنت يظن أنه قد تجاوز هذه المرحلة.. ثم إن أخته من أهله على أي حال.

رابعا: قد يكون من المناسب أن تكون هذه المشكلة مؤشرا لأن تراعي فيها الأسرة الاهتمام بالنشء والتربية منذ الصغر. حتى يمكن أن يظل بارا بوالديه وأن يرجع إليهما في أموره.. وقد يكون من المناسب ما دام أنكم تعرفون عوامل فشله وسبل مساعدته أن تقدموا له النصح من خلال أخته وللمساعدة المباشرة وغير المباشرة.■

30 حالة ترث فيها المرأة مثل الرجل أو تنفرد بالميراث

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ في دراسة أعدها الدكتور صلاح سلطان ـ مدرس الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ـ بعنوان: «التوازن بين حقوق المرأة في الميراث والنفقة في الشريعة الإسلامية».. أوضح أنه عند الاستقراء لكل الحالات التي ترث فيها المرأة، وجد أن هناك أربع حالات محددة ترث فيها المرأة نصف الرجل، مقابل ثلاثين حالة تأخذ فيها مثل الرجل أو أكثر منه، أو ترث هي ولايرث نظيرها من الرجال وتلك الحالات الأربع (عند وجود البنت مع الابن وعند وجود الأب مع الأم ولا يوجد أولاد ولا زوج أو زوجة وعند وجود الأخت الشقيقة أو الأب مع الأخ الشقيق أو لأب وعند وفاة أحد الزوجين، وترك الآخر سواء وجد ولد أم لا).

وأوضح الدكتور سلطان أنه من استقراء الفروض الواردة في القرآن والسنة ومستحقيها، يتضح لنا أن أكبر الفروض في القرآن الكريم هو الثلثان، ولا يحظى به واحد من الرجال بل هو للنساء فقط، والنصف لا يأخذه من الرجال إلا الزوج، عند عدم وجود فرع وارث وهو قليل الوقوع، ويبقى النصف لأربع من النساء، والثلث يأخذه اثنتان من النساء هما الأم عند عدم وجود فرع وارث، أو عدم وجود الأخوين فأكثر، وتأخذه الأخوات لأم إذا لم يوجد أصل ولا فرع وارث اثنتان فأكثر، بينما يأخذ الثلث الاخوة لأم بنفس الشروط أو لو وجد أخ لأم مع أخت لأم بالتساوي.

والسدس يأخذه ثمانية خمس من النساء وثلاثة من الرجال والربع يأخذه الزوج إذا وجد فرع وارث للزوجة وتأخذه الزوجة إذا لم يوجد فرع وارث للزوج.

والثمن تأخذه الزوجة إذا وجد فرع وارث للزوج.. وهكذا يتضح أن النص على قدر محدد للمرأة مفيد لها فترث بالفرض أكثر من حالات ميراث الرجال فترث النساء في سبع عشرة حالة بالفرض ويرث الرجال في ست حالات بالفرض فقط.

ويرى د. صلاح ضرورة البحث حول حق المرأة في النفقة في الشريعة الإسلامية. حتى تتكامل صورة تكريم الإسلام للمرأة وإعطائها حظا موفورا من الكرامة مع الحقوق المادية، حيث يظهر من أحكام الميراث توازن دقيق بين حقي المرأة في الميراث والنفقة. فهناك علاقة بين الميراث والنفقة للبنت ثم للأم ثم للأخت ثم للزوجة، وهي الحالات التي ترث فيها المرأة نصف الرجل أحيانا مع حالات أخرى تجعل المرأة إما تساوي الرجل أو هي أحظى منه مراعاة لضعفها عن مسايرة الرجل في التكسب والتربح، كما نجد أن المرأة تساوي الرجل في حق الميراث أو تأخذ أكثر منه عندما يقل ضمان كفالتها ولا ترث نصفه إلا إذا تضاعفت أوجه كفالتها بشكل يجعلها في مأمن من العوز والحاجة ولعل هذا يشبه في وجه مايدفعه الناس من أقساط للتأمين للحصول على مبلغ يسدد بعد آثار الخطر والأمر يختلف من وجه آخر لأن كثيرا من صور التأمين الحالية لا تخلو من الربا والغرر وغيره، مما يجعله محرما ولا يحظى من دفع الأقساط على قدر يكفي حاجته غالبا وإنما هناك عوامل كثيرة تحكم المسألة، أما حق المرأة في النفقة في جميع أحوالها فهي مما يلتزم به المسلمون ديانة ويحكم به القضاء وجوبا ويكون حق المرأة من الديون الممتازة التي تقدم على غيرها من الديون.

ويؤكد الدكتور صلاح أن هناك ميزانا ربانيا دقيقا بين حقي المرأة في الميراث والنفقة. فإذا وضعنا حقوق المرأة التي تكتسبها في جانب وحظها من الميراث أيا كان في جانب فسيبدو لنا أن المرأة بحق أحظى من الرجل كثيرا وليس هذا ظلما للرجل بل هو مراعاة لضعفها عن الاحتراف والاكتساب فعوضها الله تعالى بهذه الحقوق الكثيرة التي تكفل لها حياة كريمة سواء كانت بنتا أم زوجة أم أما.■

العيادة القرآنية

يجيب عنها د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

إني مكتئب!

□□ «انا شاب أبلغ من العمر 32 عاماً تعرضت لمرض الاكتئاب الذي جعلني اكره الدنيا وانظر إليها بنظارة سوداء وكنت اشعر بالضيق والخوف كلما تذكرت الموت، ولكن الحمد لله تعالى تغلبت على هذا كله بفضل الله تعالى ثم بفضل تلاوتي للقرآن والأوراد الشرعية والأدعية النبوية الواردة في ذلك، ولكن مشكلتي انني تنتابني هذه الأعراض من فترة إلى أخرى بمعنى أنها تكون معي عندما يدخل فصل الخريف بالذات فما هو العلاج الشرعي لذلك؟».

(أحمد. ي ـ الأردن)

يقول الله تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون»، ويستدل من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى ـ وهو الذي لا يسأل عما يفعل ـ يبتلي عباده بمختلف المصائب والمحن والأمراض، والاكتئاب هو أحد أنواع البلاء وهو ما تعاني منه في الوقت الحاضر ولكن ينبغي أن لا يدفعك هذا البلاء والمعاناة، إلى النظر إلى الحياة من خلال نظارة سوداء، فهذا توجه خاطئ لا يليق بالمؤمن. فالله سبحانه وتعالى يقول: «فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا» فلابد أن يعقب العسر، اليسر، والهم، الفرج، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا» (رواه الترمذي) ويقول الشاعر:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

ولعلمك أيها الأخ الكريم أنك لست وحدك الذي يعاني من الاكتئاب، فالاضطرابات المزاجية هي من أكثر الامراض شيوعاً وهي مسؤولة عن كثير من المعاناة والآلام النفسية بين آلاف الناس. وقد دلت احصائيات هيئة الصحة العالمية في عام 1988م أن نسبة الاكتئاب في العالم 5٪ من تعداد السكان أي انه يوجد حوالي مائتي مليون مكتئب في العالم، وهي بالنسبة للحالات التي تم رصدها من خلال المراجعة لدى الأطباء حيث إنه لابد أن يكون هناك أعداد أخرى لا تراجع الأطباء بل إن بعضها يتردد على السحرة والمشعوذين والدجالين والبعض الآخر لا يعي حقيقة ما يعانيه حيث يأتيه الاكتئاب في صورة أعراض جسدية يحسبها الإنسان بسبب مرض عضوي أصاب جسده.

ويتوقع العلماء زيادة معدل الاكتئاب في السنوات القادمة حيث من المحتمل أن يصل عدد المكتئبين في عام 2000 إلى حوالي ثلاثمائة مليون مكتئب وذلك نظراً لضعف الوازع الديني وتسيب القيم وذوبان التكافل الأسري وانخفاض روح الجماعة وتغلب الايثار الذاتي وحركة الحياة السريعة والمغريات التي تتجاوز قدرات الفرد، ونسبة الاكتئاب في النساء أكثر منها في الرجال حيث تصل النسبة 2:3 ويرجع ذلك إلى أن النساء يقبلن العلاج والتردد على العيادة النفسية أكثر من الرجال كما أن تشخيص هذا المرض في الرجال عسير بعض الشيء حيث يأخذ عدة مظاهر مثل توهم العلل البدنية والادمان ونحوه.

وقد يكون ما تعاني منه هو اضطراب اكتئابي موسمي حيث تأتي نوبات الاكتئاب في موعد ثابت كل عام في بداية الربيع أو الصيف أو بداية الخريف أو الشتاء ويعاني المريض بالإضافة إلى الاكتئاب من كثرة النوم وإفراط في الشهية خصوصاً بالنسبة للنشويات مما يؤدي إلى زيادة في الوزن وهي أعراض مشابهة لما يسمى بالاكتئاب اللانمونجي، ويعتقد أن عدم ظهور الشمس في بعض البلاد يؤدي إلى هذا النوع من الاكتئاب الموسمي وتتحسن حالة المريض عند تعرضه للضوء الصناعي مدة ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا ويعتقد أنه ثمة علاقة بين هذا المرض وهرمون الميلاتونين الذي يتأثر بالضوء. وهناك أيضاً اضطراب مماثل في البلاد الحارة عندما يزيد ضوء الشمس ويتعرض المرضى لاضطراب اكتئابي موسمي في فصول الصيف.

وقد يرافق الاكتئاب، القلق النفسي وقد يأخذ هذا القلق صورة إحساس دائم بأن الموت وشيك وتظل الفكرة تلاحق المريض كالوسواس المسيطر فيشعر عندها بالأسى والحزن والهم والخوف الشديد الذي قد يأتي في نوبات حادة فيشعر المريض وكأنه على وشك الموت. وحمداً لله أنه بامكانك التغلب على هذه المشكلة وذلك بتلاوة القرآن والأوراد الشرعية والأدعية النبوية المأثورة وصدق الله تعالى حيث يقول: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب». ولذلك فإني أنصحك بالاستمرار في قراءة القرآن واللجوء إلى الصلاة في أوقات شدة المرض والمحافظة على ذكر الله والاكثار من الدعاء وخصوصاً دعاء: (يا ذا الجلال والاكرام) فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ألظوا بيا ذا الجلال والاكرام» (رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد)، ومعناه: الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها. كما ينبغي المداومة على الرقية الشرعية وذلك بسورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين.

واستشارة الطبيب النفسي، ضرورية جداً وذلك لوصف العلاج اللازم عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تداووا عباد الله فما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء».■

في ختام النشاط الثقافي للجنادرية

الإسلام وقضايا التعدد الثقافي و«الليبرالية» و«الديمقراطية»

الرياض ـ عبدالله المفلح

□ تم اختتام النشاط الثقافي بمهرجان الجنادرية في العاصمة السعودية الرياض، وقد تضمنت الأيام الثلاثة الأخيرة له عدداً من المحاضرات والندوات ومشاركات من كبراء الشخصيات العالمية ولعل أهمهم الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون».

اشتملت محاضرة بعنوان: «الإسلام والتعدد الثقافي» التي ألقاها الدكتور رضوان السيد، وعلق د. نزار مدني، على كثير من القضايا العقدية والفكرية والسياسية التي تحملها الثقافة الإسلامية منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعرض للفرق الإسلامية والمراحل التي مرت بها، وهل تعد من الثقافات المتعددة أم لا ؟ ومما نذكره في محاضرته قوله: يذكر القرآن الكريم عدة أنواع من الاختلاف، يمكن إيجازها على النحو التالي:

أولاً: الاختلاف في الخلق: «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم. إن في ذلك لآيات للعالمين».

ثانياً: الاختلاف في السنن الاجتماعية والعقدية: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك، ولذلك خلقهم..».

ثالثاً: الاختلاف أو الخلاف الناجم عن العصبية واللجاج والشقاق والتنازع: من مثل: «ولكن اختلفوا فمنهم من آمن، ومنهم من كفر».

وهو خلاف مذموم حتى وإن لم يؤد للكفر: ولذلك فإن القرآن ونصوص السنة تسمي الخلاف المذموم هذا في أكثر الأحيان، الشقاق والفرقة والنزاع. ثم تحدث عن أنواع الاختلاف وقضايا التعدد المعتبرة فقال:

والحق أن لقضايا الاختلاف والتعدد، سواء أكانت في الأصول أم في الفروع، سياقين: سياقاً رمزياً، وآخر تاريخياً وفقهياً. وفي حالة التعدد الثقافي الذي نتناوله هنا بالبحث: فإن السياق الفقهي التاريخي أو فقه التاريخ هو المقصود والمعتبر، بمعنى أن الذين انصرفوا في العقود الأخيرة من الإسلاميين وخصومهم للبحث عن تلك الظواهر والمسائل في القرآن الكريم، إما لإخفاء طابع الاحترام لأقوالهم وآرائهم كما في حالة الإسلاميين، أو للتحرر من القداسة كما في حالة خصومهم: كلا الطرفين يحاول بالعودة للسياق الرمزي أن يعالج مسائل حدثت في السياق التاريخي، فالقراءة المجدية هي التي تتوجه للموروث الثقافي الضخم الذي تأسس عليه الوعي الحاضر، وتفتحت فيه إمكانيات النص أو جرى الحد أو تحديدها حسب البيئة أو البيئات الثقافية السائدة. فالذي نبحث فيه هو التفسير أو الفهم وليس التأويل، أي إعادة المسألة أو المسائل إلى معنى أول لها في النص الموحى، ذلك أننا لا نستطيع معرفة المعنى الأول إلا بإلغاء التاريخ، وتراكمات التفسير: هذا إن كان هناك معنى أول. فالتأويل على هذا هو ما يحاول القيام به الإسلاميون وخصومهم في ما يسمى لدى البعض «منهج التأصيل».

وأضاف: إن خلاصة الأمر هنا أن ما يمكن بحثه ليس الإسلام والتعدد الثقافي أو أنه ليس موقف الإسلام من التعدد الثقافي، بل مواقف الفكر الإسلامي التاريخي من ظواهر ومظاهر التعدد والاختلاف، هذا هو الأمر الأول. أما الأمر الثاني فيتناول التعدد أو الاختلاف الذي يرد تحقيق الموقف منه، وهو بالقطع لا يتناول الاختلافات الفقهية أو حتى الكلامية.

وقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم موقع الذات من الآخر أو المسلمين من غيرهم في خطبة الوداع عندما أكد صلى الله عليه وسلم أنه بعث رحمة للناس وكافة وهذا ما فهمه عبدالله بن عباس عندما قال: (لقد ترك النبي الناس يوم توفي على أربع منازل: مؤمن مهاجر، والأنصار، وأعرابي مؤمن لم يهاجر.. والرابعة التابعون بإحسان..).

الاختلاف والتعدد

كما تعرض لعدد من المسائل المتنوعة المرتبطة بنوعية الاختلاف والتعدد في الثقافة الإسلامية، وحاول أن يؤصل لذلك كله إسلامياً ويخرج بأنه مهما حصلت هناك دعوة وإلحاح في النصوص على الفرقة بين المسلم وغيره، إلا أن هناك شواهد تؤيد مبدأ التعدد وتؤمن به. وختم حديثه بقوله: «إن هذا التشديد على التمايز عن الأديان والشعوب، قد تكون له أسبابه النفسية والثقافية، المتمثلة في خروج العرب المسلمين الأوائل إلى عوالم غريبة عليهم نسبياً ما أرادوا الذوبان فيها، أو فقد خصوصيتهم بسبب سطوة تقاليدها وثقافاتها. بيد أن الانفتاح على الآخر له معانيه أيضاً المتمثلة في رؤية الذات والدور، بمعنى أن النزعة الانفتاحية تجاه الخارج، لها آثارها الإيجابية على الداخل في انسجام فئاته، وتقبل التغاير فيما بينها، مادامت تعرف الخارج وتتقبله، وتتبادل معه الاعتراف، وقد تبين لنا أن نزعات التمايز، والإحساس المتفوق بالذات، كانت لهما اليد العليا في سياسات الدولة، وإلى حد ما في رؤى الفقهاء، واجتهاداتهم».

وفي ختام المحاضرة علق د. نزار عبيد مدني عليها ولم يتح له إلا جزء بسيط من الوقت بسبب استنفاد المحاضر للوقت كله ومما يلفت النظر في التعليق، المعارضة الشديدة لما ألقي في المحاضرة، ومما نذكره أن مسألة التعدد، إيجابية في مجملها ولا نستطيع إلغاءها، وكان يجب على المحاور أن يوجد آليات للتعامل المتعدد، وليس محاولة إلغائه، والأمة الإسلامية أمة متعددة الجنسيات واللغات، فالتعدد فيها ليس دليل ضعف مطلقاً.■

جانب من أنشطة الجنادرية

الأسس المعرفية والفلسفية للرؤيتين الإسلامية والليبرالية

□ شارك الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» في ندوة (الأسس المعرفية والفلسفية للرؤيتين الإسلامية والليبرالية) بكلمة ألقاها نيابة عنه السفير الأمريكي في الرياض وكذلك: د. فريد هولدي ود. محمد جابر الأنصاري ود. علي المزروعي ود. مراد وهبة ود. عبدالرحمن الزنيدي وأدارها د. علي النملة.

وجاء حديث الرئيس الأمريكي في المقدمة، ومما تطرق له التفاعل الشديد الحضاري بين الإسلام وأوروبا ممثلة الغرب في الأزمان السابقة، وإذا كان تفاعل الحضارات قد حصل في السابق، فلماذا لا يكون اليوم...؟ ثم تحدث عن المسلمين الأمريكيين وما أتيح لهم من حرية في التعليم وممارسة العبادة والمحاضرات والنشاطات الكثيرة المتنوعة، ثم بين أنه يجب ألا تسلم أنفسنا للمتطرفين الذين يتصرفون بعيداً عن مبادئ الطرفين ويرفضون الحوار، وأبدى استعداد بلاده للوقوف مع دعاة التفاعل والتعاون والحوار والتفاهم مطلقاً، وأنه يجب أن نجعل الإسلام جزءاً من التفاعل العالمي الإيجابي عن طريق التعليم والتواصل المعرفي وتبادل الآراء والأشخاص.

التعددية والليبرالية

وفاجأ د. فريد هولدي الحاضرين بحديثه بلغة عربية مكسرة تحدث فيها عن مقدمة يرى أهميتها، وقد اشتملت على الحديث عن مفهوم التعددية وأسباب الخوف منها ثم مفهوم الليبرالية المختلف بين السياسة والاقتصاد وأن العالم كل متكامل فيجب النظر إليه من هذا الوجه.

ثم بدأ الحديث بالانجليزية عن المفاهيم للفكرين الإسلامي والغربي، ووضح أنه لا يوجد نقد غربي واحد تجاه الإسلام بقدر ما نلحظ رؤى نقدية ومواقف متباينة، ثم تعرض لفكرة التبرير الديني ومنطقة الحقوق في الإسلام.. وكان للأستاذ محمد الهاشمي مداخلة لورقة د. فريد بين فيها أن هناك نزعة غربية لتقديم الغرب كدين منتهجين مسلكاً إعلامياً متجنياً تجاه قضايا الأمة الإسلامية فارضين المعايير الغربية ورد د. فريد بأن الغرب نصراني تاريخياً وعلماني على مستوى الواقع والممارسة. ..

ثم فتح المجال للدكتور محمد جابر الأنصاري والذي قدم في ورقته، نظرة مقارنة في الرؤيتين الإسلامية والغربية وليس الليبرالية فحسب وقال: إن الأديان والفلسفات تتمايز وتختلف حسب مصادرها وأصولها سماوية أو أرضية وحسب بيئاتها شرقية أو غربية، لكنها تتلاقى في بعض الجوانب والأسس طالما أنها تتعامل في هذا العالم مع واقع تاريخي وطبيعي واجتماعي متماثل ومع إنسان هو الإنسان ذاته في كل زمان ومكان... ثم تحدث عن أهم الفوارق بين الرؤيتين الإسلامية والغربية ومنها: طبيعة الموقف من عالم الغيب (الميتافيزيقيا): فالإسلام له عالم غيب وهو المرجع عنده في فلسفته، أما الغرب فالحقيقة هي الفيزيقيا أي المشاهدة، والغرب (المسيحي) لا يعد عالم الغيب شيئاً ذا بال. ثم أشار إلى أن الإسلام والغرب يلتقيان إذ يلتقي عالم الغيب في الإسلام مع منهج البحث العلمي المعرفي الحديث، وليس صدفة أن النزعة التجريبية الاختبارية التي تميزت بها الحضارة الإسلامية كانت من أهم عوامل النهضة العلمية الغربية.

ثم ألقى د. علي المزروعي الذي اكتفى بتقديم شيء قليل من ورقته مراعاة للوقت المتاح له، وقد خص ورقته بالمقارنة من خلال الأمثلة وليس المبادئ، وذلك بين الحضارتين الإسلامية والغربية ومن أقواله: واضح أن القيم الليبرالية في أمريكا، قيم هشة لا تسندها الممارسة: على سبيل المثال لدينا في أمريكا تمثال منحوت يمثل النبي صلى الله عليه وسلم ممسكاً سيفاً والقرآن، وهذا وصف يمثل تجسد رؤية الرجل الغربي منذ نابليون الذي لا يرى في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أنه رجل عسكري، وقد طالب كثير من الأمريكيين بإزالة هذا التمثال لمخالفته للحقيقة... ثم أضاف ولعلنا نشاهد قضية سلمان رشدي حيث حمته الليبرالية الغربية، وهذا دليل هشاشة بلا شك ومن أسوأ ما عمله أن استشهد بأسماء أمهات المؤمنين في روايته في حين تمنع المحكمة الأمريكية وفي تناقض واضح، عرض الوصايا العشر للتوراة في المدارس الأمريكية. وتابع د. المزروعي حديثه متناولاً الجوانب السيئة لليبرالية الغربية بالتحليل والشرح المدعوم بالأمثلة، وختم حديثه بإيضاح الجوانب التنظيمية في الإسلام التي تمنع الجريمة وممارسة الرذيلة...

فكرة التأويل

ثم تقدم د. مراد وهبة وتحدث عن فكرة التأويل وخصصها بالدراسة عند ثلاثة من المفكرين الإسلاميين هم: ابن رشد والغزالي وابن تيمية، ومما نذكره مسألة التوتر بين العقل والواقع وأنها حافز من حوافز التأويل، واستطرد في الحديث عن تراث الثلاثة السابق ذكرهم وتفصيله ومفهوم التأويل لديهم.

ثم ختمت الندوة بورقة د. عبدالرحمن الزنيدي التي تحدث فيها عن المعرفة وتفسير الوجود عند المسلمين والغربيين وكان أول ما تحدث عنه، المسلمين: حيث بدأ بالحديث عن التوحيد ومصادر المعرفة عندهم وأن منها ما هو كوني ومنها ما هو إلهي وتحدث عن صور الوحدة التي تنظم الحياة الإسلامية في جوانبها المعرفية والسلوكية واكتفى بذكر صورتين فقط هما:

أ ـ وحدة الحقيقة:

المعرفة في الإسلام وسيلة ومصدران:

● أما الوسيلة فهي العقل الإنساني وهو وظيفة وجهد تقوم به ملكة أو قوة سماها القرآن «الفؤاد» وسماها «القلب» وقوامه الأوليات الفطرية وما ينضاف إليها من حقائق مكتسبة قائمة على تلك الأوليات المنطقية.

● وأما مصدرا المعرفة فهما:

ـ الوجود الكوني.

ـ والوحي الإلهي.

● الوجود الكوني: وهو خلق الله ومجرى تبييره، وهو المدخل الذي وجه الإسلام الإنسان إليه ليستبين الحق في أمر دين الله من خلال العقل.

قال سبحانه: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».

وهذا الوجود نوعان: اللون المادي والحياة البشرية.

ثم تحدث عن الوحي الإلهي بقوله:

هو الأساس المنطقي لاعتماد الإنسان، الوحي مصدراً للمعرفة، هو انطلاق هذا الإنسان من خلال وسيلة للمعرفة الموجودة فيه وهي العقل، وحقائق الوجود الكوني بصفته موجوداً موضوعياً خارج الذات الإنسانية، وقابلاً ليكون مرجعية يعتمد عليها الإنسان في أحكامه، حيث يصل إلى الحق في الألوهية والنبوة والوحي.

2ـ وحدة القيم: من مقتضيات التوحيد أن يؤمن المسلم بأن القيم التي شرعها الله للإنسان تمثل النظام الذي يضمن لوجوده تماسكه وإنسانيته، تماماً كما أن النظام الذي بنى الكون عليه هو الذي يحفظ له تماسكه وصلاحه، ولهذا قرن الله هذين الأمرين = النظام الكوني، والقيم الدينية في لفظة واحدة: «ألا له الحق والأمر تبارك الله رب العالمين» فالأمر يشملهما معاً.

وتحدث عن مبادئ القيم الروحية ووجودها في الرؤية الغربية بقوله: ضمن سلسلة «عالم المعرفة» صدر كتاب عنوانه: «العلم في منظوره الجديد» قال مؤلفاه (روبرت م. أغروس وجورج ن. ستانسيو): لقد سادت الثقافة الغربية رؤية كونية مادية ثم بدأت تنسحب لتحل محلها رؤية كونية أخرى تؤكد على الأسس الدينية والقيمية وعلى التوازن بين جانبي الإنسان المادي والروحي.

ثم يقولان في ختام الكتاب: إن ثقافتنا في الوقت الراهن تتأرجح بين الرؤيتين ويتفاءلان بالمستقبل، وحسبنا هنا ـ بدلاً من التأرجح بين الرؤى المتناقضة ـ أن نطل على رؤية أتصور أنها تمثل الوجهة السائدة في الغرب الآن بقدر كبير.

وكما سبق بيان أن الإسلام يقوم على قاعدة التوحيد فإننا نستطيع أن نقول إن هذه الرؤية قامت على قاعدة كلية هي: «إعلاء الظواهر الطبيعية على أنها الحقيقة وإضعاف الظواهر الأخرى».

هذه القاعدة = الفلسفة نشأت بصفتها رد فعل لـ الفلسفة المدرسية التي كانت فيها الغيبيات والخوارق تبدو طاغية على كل شيء» وكانت تهدف إلى «إعادة العلم إلى الأشياء الملموسة والحقيقية التي لا تقبل الجدل».

ولم تكن في الأصل تهدف إلى رفض عالم الروح، ولكن الاندفاع تواصل إلى مداه الذي أصبحت فيه لغة المادة هي المفسرة لكل شيء. ثم خفت الحدة نوعاً ما، بعد ذلك.■

نموذج للنشاط الزراعي في الماضي

الاستراتيجيات الاقتصادية الغربية وعلاقتها بالعالم الإسلامي

□ شارك في ندوة الاستراتيجيات الاقتصادية الغربية وعلاقتها بالعالم الإسلامي كل من د. أحمد محمد علي، ود. عبدالعزيز الدخيل، ود. شوقي الفنجري، واعتذر علي هلال عن المشاركة وقد أدارها د. عبدالله القويز.

تحدث في البداية د. عبدالعزيز الدخيل الذي استعرض في بداية حديثه العلاقة بين الشرق والغرب في القرنين السابقين وأنها كعلاقة العبد بالسيد ثم بين الوضع الاقتصادي لدول العالم الثالث ومستوى إتقانه وجودة قيادته، ومما أشار إليه أيضاً أسباب سيطرة الدول الكبرى على سوق البترول العالمي حيث قصرها على ثلاثة أسباب هي:

أولاً: تغليب السياسة على الاقتصاد في معادلة الاستخدام الأمثل للموارد البترولية داخل كل دولة من دول الأوبك.

ثانياً: سقوط الدول المنتجة للبترول وخصوصاً العربية في فخ تعاظم الاستهلاك الذي قادتهم إليه الدول الغربية، فزاد حجم الواردات ومديونية الدولة، وصار على الدولة زيادة الإنتاج من خام البترول، فشربت الأسواق حتى ارتوت، وامتلأت المخازن الغربية الاستراتيجية حتى طفحت، وانخفضت أسعار البترول حتى ركدت.

ثالثاً: التناحر والتنافر بين دول الأوبك رغم وجودها تحت مظلة واحدة ومواجهتها لخصم متحد.

وأوجز تعليقه على هذه الأسباب في عدد من النقاط:

أولاً: إن الاستراتيجيات الاقتصادية الغربية تجاه دول العالم الثالث، ومنها العالم الإسلامي والعربي لا تحكمها وتنتج سياستها النظرية الاقتصادية الحرة، كما هو الحال في العلاقات بين الدول الغربية الصناعية المتقدمة.

ثانياً: إن القوة السياسية والعسكرية التي تتمتع بها الدول الغربية بحكم تاريخها الاستعماري وتطورها التقني، تلعب دوراً هاماً في رسم الإطار العام للاستراتيجيات الاقتصادية الغربية تجاه العالم الثالث كلما كان ذلك ممكناً.

ثالثاً: إنه في ضوء العلاقات الدولية الجديدة لمرحلة ما بعد الاستعمار، فإن القوة السياسية والعسكرية والاحتكارات الاقتصادية لدول الغرب، ليست شرطاً كافياً لبناء استراتيجية اقتصادية غربية قائمة على علاقة أحادية استعمارية استغلالية تجاه دول العالم الثالث والإسلامي، كما كان الأمر سابقاً.

رابعاً: إن التكوين السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع المحلي، يلعب دوراً أساسياً وهاماً في رسم الاستراتيجية الاقتصادية التي تحكم العلاقة بين الدولة الغربية والدول العربية والإسلامية، فكلما كانت الإدارة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة الإسلامية قائمة على الحرية بمفهومها الفردي والمؤسسي، كلما كانت الاستراتيجية الاقتصادية الغربية مع تلك الدولة أكثر توازناً واعتدالاً وأقرب إلى مبادئ النظام الاقتصادي الحر.

ثلاثة مصطلحات

وتحدث د. شوقي الفنجري وقد استهل حديثه بإيضاح المصطلحات الثلاثة: استراتيجية، الغرب، العالم الإسلامي.. ثم تحدث عن الاستراتيجيات الاقتصادية الغربية. وفي مقدمة لهذه القضية تحدث عن الفرق بين الكتلتين الغربية والشرقية وعن السوق الأوروبية المشتركة والتكتلات الاقتصادية الأخرى. وأشار إلى بعض الظواهر المهمة لدراسة هذه القضية ومنها: تفكك الاتحاد السوفييتي وسيادة توجهات الخصخصة والاقتصاد الحر وكذلك الثورات الثلاث والعولمة وهي: ثورة المعلومات والاتصالات والتقنية كما وضح سمات التطور الحديث في أسواق المال العالمية وعن المشكلات الاقتصادية الحديثة ثم عن علاقة كل ذلك بالحضارة الإسلامية وبالمسلمين اليوم. وختم ورقته بقوله:

«وختاماً فإن موضوع الاستراتيجيات الاقتصادية الغربية وعلاقاتها بالعالم الإسلامي، هو في حقيقته موضوع واسع الآفاق والجوانب يثير على نحو ما أظهرناه، الكثير من المسائل والقضايا التي لا يغطيها مقال أو محاضرة بل تحتاج إلى مؤتمر وعدة كتب.

وكل ما نود أن نخلص إليه، أنه ليست هناك مشكلات مستعصية بين الغرب والإسلام تتطلب المواجهة بالصراع، وإنما الأمر هو إختلاف رؤية وإساءة ظن، وصلت إلى طريق يعبث فيه المغرضون، مما يحتاج إلى مزيد من الحوار والتفاهم الموضوعي وصولاً إلى التعاون لخير البشرية جمعاء.

لقد أصبح العالم اليوم في ظل تدفق المعلومات وتزايد الاتصالات وتقدم التكنولوجيا، بمثابة قرية كبيرة متشابكة المصالح، بحيث يؤثر كل طرف على الآخر سلباً وإيجاباً، ولا يستغني أحدهم عن الآخر دولة كبيرة كانت أم صغيرة.

إن القضية الأساسية اليوم، هي قضية التفاهم والحوار بين بني البشر جميعاً، من أجل التعاون لضمان سلامة الإنسان وسعادته. ومن هذا المنطلق يمكن معالجة كافة مشكلات العالم اليوم، من شماله إلى جنوبه ومن غربه إلى شرقه، وعلى إختلاف أنواعها، وفي مقدمتها بؤر الاقتتال المتمثلة فيما هو حادث في فلسطين وغيرها من مواطن الاصطدام المسلح وقد يكون اليوم من أهم وسائل تحقيق هذا التفاهم، إنشاء قناة إعلامية إسلامية تسعى إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة وتؤكد الوجه الحضاري للإسلام».

مقومات الذات

وختم الندوة د. أحمد محمد علي الذي وضح في ورقته عدداً من النقاط المهمة حيث قسم الاستراتيجيات ثلاثة أقسام هي: المستوى القطري: وتحدث فيه عن المكان ودوره في إيجاد استراتيجية اقتصادية، ثم مستوى التكتلات الاقتصادية، ومستوى التكتلات الاقتصادية المتفاعلة مع العالم الخارجي، ثم ذكر عدداً من أسباب الخوف من الاستراتيجيات الغربية، وختم حديثه بأنه لابد من اتخاذ خطوات لتعزيز مقومات الذات العربية الإسلامية من أجل التعامل الجاد مع الغير ولخص هذه الخطوات فيما يلي:

أولاً: التفكير بطريقة علمية سليمة في أسس التعاون الإسلامي مع أهداف قابلة للتطبيق وتحري وتمحيص آليات هذا التعاون في ضوء دروس الماضي، واعتماد سياسات مدروسة لخدمة المصالح الحيوية للمجموعة الإسلامية وحماية مكتسباتها، والتفاعل مع المتغيرات والمستجدات إيجابياً، بالتخلي عن أسلوب انتظار تحقق الأحداث، والاكتفاء بإصدار ردود الفعل حيالها.

ثانياً: تفعيل دور مؤسسات العمل الإسلامي المشترك المعنية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وبتمويل التجارة، ودعم مواردها وتطوير آلياتها، لتكون أكثر قدرة على الإسهام في تحقيق أهداف التنمية الشاملة وزيادة حجم التبادل التجاري البيني.

ثالثاً: تفعيل الاتفاقيات القائمة، وتحديث أجهزة دعم مسيرة التكامل في المجالات الاقتصادية وبخاصة المتعلقة منها بتنقل رؤوس الأموال، ورجال الأعمال، والتنسيق على صعيد السياسات الاقتصادية الكلية.

رابعاً: ترشيد عملية الإصلاح الاقتصادي، وتفعيل دور القطاع الخاص في دفع عجلة النمو المطرد، مع اتباع سياسات مالية ونقدية رشيدة، تكفل استعادة التوازن الداخلي والخارجي للاقتصاد، وتحافظ على مقومات نموه المستمر.

وفي نهاية الندوة فتح المجال لعدد من المفكرين والمثقفين ومنهم: د. عبدالواحد الحميد وأ. شوكت مصطفى ود. عبدالرحمن العتيبي ود. عبدالحليم عويس ود. ناصر الرشيد وأ. صبحي غندور■

الإسلام والديمقراطية

□ وكانت ندوة الإسلام والديمقراطية خاتمة الأنشطة الثقافية للمهرجان، وقد شارك فيها كل من: الأمير الدكتور تركي بن محمد بن سعود، ود. «مايكل هدسون»، ود. خورشيد أحمد. وقد بدأ الأمير د. تركي بالحديث عن قضية الندوة وكان أول ما تحدث عنه حقوق الإنسان في الإسلام والموازنة بينها وبين حقوقه في العالم الغربي، واستعرض لأجل ذلك حقوق الإنسان في العصر الجاهلي والإسلامي وما بعدهما إلى العصر الحديث مستشهداً لذلك كله بالقرآن والسنة، ثم سرد كثيراً من الحقوق ونص على أكثرها، ثم تحدث عن التيارات الغربية تجاه هذه الحقوق، وشرح نقاط التعارض بين الإسلام والغرب، وختم ورقته بإيضاح حقوق الإنسان في السعودية كنموذج عملي لحقوق الإنسان في الإسلام مع تحفظاتها لإعلان حقوق الإنسان في الغرب لاختلافه مع مبادئها، ومما قاله:

«وفي هذا السياق فإنني أرى من الأهمية بمكان، أن أتطرق إلى التحفظات التي تحفظتها المملكة العربية السعودية تجاه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهي كالتالي:

أ ـ تحفظ عام مفاده أن النصوص التشريعية في الإسلام، توضح بشكل دقيق مقدار حرص وعناية الإسلام بحقوق الإنسان الأساسية، والإسلام لم يتخذ من هذه النصوص مواعظ أخلاقية، بل أوامر تشريعية أقام إلى جانبها جميع النصوص التشريعية اللازمة لضمان تنفيذها، وهذا ما لم تصل إليه نصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي ظلت في مرتبة التوصيات الأدبية التي لا ضمان إليها من الضمانات التشريعية لا على المستوى الدولي ولا على المستوى القومي.

ب ـ تحفظ محدد على ما نصته المادة السادسة عشر من الإعلان التي تعطي للرجل والمرأة متى بلغ سن الزواج، حق التزوج بدون أي قيد بسبب الدين، وسبب التحفظ هذا هو أن الإسلام يحرم زواج المسلمة من غير المسلم، ومنطقه في ذلك لا يتعلق من حيث إنه (قيد لحرية الزواج بسبب الدين) وإنما ينطلق من حيث وجوب ضمان الأسرة من الانحلال بسبب الاختلاف في الدين عند عدم احترام الزوج بموجب عقيدته لمقدسات زوجته، حيث إن المرأة هي إحدى عناصر الأسرة الأكثر حساسية في هذا الموضوع.

جـ ـ تحفظ محدد على ما تضمنته المادة الثامنة عشر من الإعلان التي أعطت (لكل شخص الحق في حرية تغيير دينه) ومنطلق الإسلام هذا أيضاً لا ينطلق من حيث تقييده للحرية وإنما ينطلق من قمع لمكيدة يهودية حدثت في صدر الإسلام حين أسلم جميع عرب المدينة واتحدت كلمتهم بعد خصومة مسلحة بينهم حاكها اليهود الذين فكروا بخبث على أن يدخل بعضهم في الإسلام ثم يرتدوا عنه ليشكك العرب في دينهم وليضللهم في معتقدهم، فتولد عن ذلك آنذاك الحكم بمنع تغيير المسلم لدينه مع العقوبة عليه حتى لا يدخل أحد في الإسلام إلا بعد يقين عقلي وعلمي ينتهي بالعقيدة الدائمة الثابتة. وكل ذلك يهدف إلى قطع الطريق على المضللين وأمثالهم من الدخول في الإسلام تحت طائلة العقوبة استئصالاً لعوامل الفساد في الأرض وحرصاً على أن لا يدخل في الإسلام إلا من يعتقد فيه اعتقاداً جازماً وفي ذلك منتهى الحرمة للعقيدة التي لا يسمح الإسلام بأن تكون عقيدته سطحية وعرضة للتضليل والمضللين».

وقال: «هذه هي الأسباب التي دعت المملكة العربية السعودية إلى التحفظ على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لتعارض بعض مواده مع الشريعة الإسلامية والتي تتخذ منها المملكة منهجاً وحكماً.

وإذا كان من الظواهر المحمودة، أن يعني المجتمع الدولي بموضوع حقوق الإنسان لكي يتسنى تحقيق الغاية المنشودة في احترام تلك الحقوق، فإن المملكة تؤمن بالعمل الجاد لتحقيق ما يلي:

1 ـ الحرص على عدم تكرار الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان والتي شهدتها أحداث البوسنة والهرسك في السنوات الماضية، مثال التطهير العرقي والإبادة الجماعية. بالإضافة لما يعانيه الشعب الفلسطيني من سلب أراضيه وإهدار حقوقه في تقرير مصيره بالإضافة إلى عدم تكرار حالات التمييز العنصري التي شهدتها بعض المناطق في العالم».

واستطرد بأن النجاح في هذه الجوانب سيؤكد بلا شك، مصداقية الجهود المبذولة لدعم وترسيخ حقوق الإنسان في العالم ولأهمية التعامل بمعيار موضوعي موحد مع المشكلات الدولية المنطوية على الإخلال بحقوق الإنسان وتطبيق مفاهيم حقوق الإنسان بشكل يراعي ويحترم التباين في طبيعة المجتمعات وفي عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها وعدم استخدام حقوق الإنسان كذريعة للتدخل غير المبرر في شؤون الدول الأخرى بالإضافة إلى أهمية أن تواكب التنمية الاقتصادية والاجتماعية حماية وتعزيز حقوق الإنسان.

وتحدث د. «مايكل هدسون» عن الإسلام والديمقراطية كأيديولوجية تتخصص في بحث المفاهيم العامة حول هذه العلاقة، وأكد أن هذه الأنظمة في نهاية هذا القرن، واجهت العديد من التحديات وأهمها: أزمة الدولة، التغيرات الاجتماعية، العولمة. ثم أشار إلى أنه بعد سقوط الدولة العثمانية ورحيل الاستعمار، ازدهرت الدول ونمت فيها أنظمة جديدة، ثم تطرق لحقيقة الواقع الذي تعيشه هذه الدول. وختم ورقته بذكر بعض التحديات التي تواجه الدول الإسلامية في المستقبل ومنها: الاستبداد، الجماعات الإسلامية، ديمقراطية جديدة، عدم الاستقرار. ثم جاء بعد د. خورشيد وقد تحدث في ورقته عن الإسلام والمجتمع المتطور من وجهة النظر الإسلامية، وقد اهتم بتحديد مفهوم الديمقراطية وخصوصية الإسلام في احترام الإنسان وكل ما يتعلق به، واهتم بإيضاح سلبيات الديمقراطية الحديثة بأنها قامت على عدم أهمية الأخلاق والقيم. وتجدر الإشارة إلى أن المحاضر استفاض في الحديث عن الفلسفة وعلاقتها بالإسلام ومعتقداته واقتضبت في العديد من النقاط حول الديمقراطية وعلاقتها بالإسلام...

وفي ختام الندوة أعطيت الفرصة للحضور للمناقشة والمداخلة ومنهم د. كوثر قطان د. ناصر الرشيد ود. عبدالله السلطان ود. عبدالرحمن الجديع ود. عبدالكريم يعقوب.

وأنهى د. عبدالحميد بعد ذلك المداخلات والمناقشات معلناً نهاية النشاط الثقافي لمهرجان الجنادرية الثاني عشر■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

برنامج عمل ليوم الجمعة

□ يوم الجمعة يوم فاضل وعظيم عند المسلمين، وهو من خير وأفضل أيام الدنيا. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى فضل يوم الجمعة «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة» وفيما يلى برنامج عمل ليوم الجمعة أنصح أصدقائى بالسير عليه لما فيه الخير والصلاح:

1ـ يبدأ المسلم يوم الجمعة بحضور صلاة الفجر جماعة فى المسجد، وحتى يستطيع ذلك عليه النوم مبكرا مساء الخميس حتى يستطيع الاستيقاظ عند سماعه أذان الفجر.

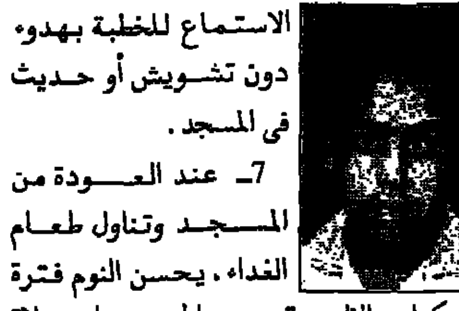
2ـ من السنة قضاء الفترة بعد صلاة الفجر وحتى طلوع الشمس فى المسجد وقضاؤها فى التسبيح والدعاء والذكر.

3ـ بعد العودة من المسجد يقوم بمساعدة والديه فى تحضير الافطار ثم الاغتسال، وذلك لأن غسل يوم الجمعة سنة.

4ـ قراءة سورة الكهف لوجود حث نبوى على قراءة سورة الكهف ولا يشترط وقت محدد بل تجوز قراءتها فى ليلة الجمعة أو يومها.

5ـ عند الذهاب لصلاة الجمعة من السنة لبس أنظف الثياب ووضع شىء من الطيب (العطر) والذهاب مبكرا للصلاة.

6ـ عند دخول المسجد لابد من صلاة تحية المسجد ويجب الاستماع للخطبة بهدوء دون تشويش أو حديث فى المسجد.



7ـ عند العودة من المسجد وتناول طعام الغداء، يحسن النوم فترة الظهيرة ويجب الحرص على صلاة العصر فى المسجد ثم العودة إلى البيت وتحضير دروس اليوم التالى وحل الواجبات.

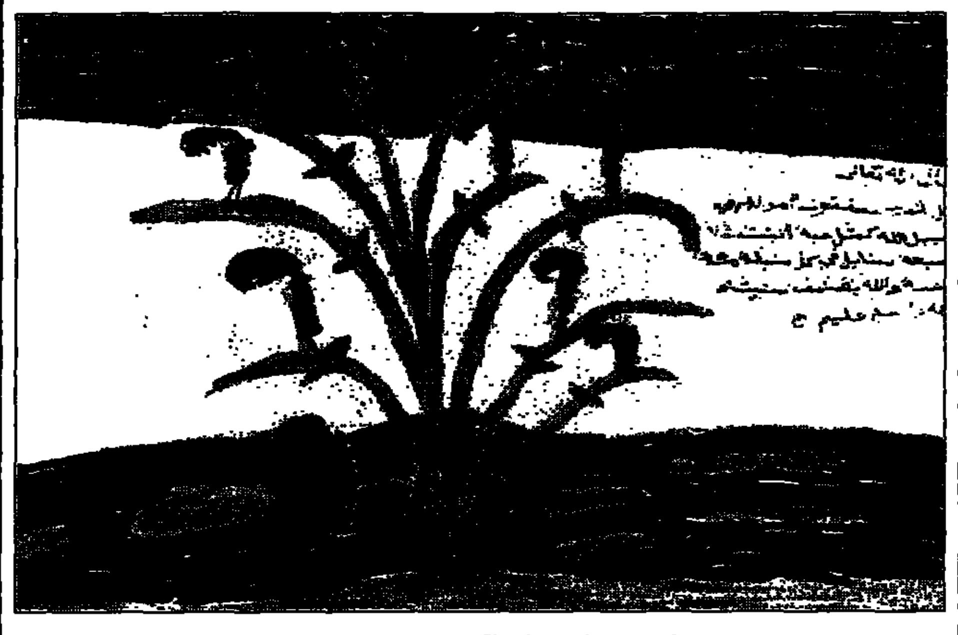
8ـ ينبغى الاكثار من الدعاء والصلاة والسلام على النبى لأن فيها ساعة استجابة من صادفها استجاب الله له واعطاه ما سأل.

9ـ العمل الأخير فى يوم الجمعة النوم المبكر وذلك للاستيقاظ مبكرا لصلاة الفجر يوم السبت وبدء نهار جديد وأسبوع جديد آخر. ■

إبراهيم عوده أبو صعيليك
15 سنة ـ الصف العاشر
الزرقاء ـ الأردن

□ هذا الرسم للوردة باللون الأخضر والبنفسجى أرسلته اختكم نفيسه عبد الله من (ابو ظبى) وعمرها 8 سنوات. لم ترسم نفيسه بالألوان على الورق بل ارسلت قطعة من القماش مشغول عليها الرسم بالخيط الملون. ■

الرسم



عبدالسلام احمد على نعيم 11 سنة الصف الرابع المصانع ـ السعودية

رسائلكم وصلت

● مريم تمانت ـ المغرب ـ قصتك من قصص الخيال العلمى، أرسلى لنا قصة واقعية وسننشرها، لك الشكر وصورتك مع «أصدقاؤنا».

● حسين صدقى مفتاح ـ مصر ـ عنوان الجريدة تجدة فى داخل الجريدة.

● تهانى أحمد جلال قمر ـ مصر ـ الشعر باللهجة العامية لا ننشره بالجريدة ـ أرسلى شعرا باللغة العربية الفصحى وشكرا.

□ التحصين ضد شلل الأطفال.. نقط قليلة تساعد على تحقيق أحلام الطفولة ■
مع تحيات جمعية الأطفال المعاقين

العطف على اليتيم

□ كنت أدرس فى الصف الأول الابتدائى وكان يدرس معى زميل وصديق فى الصف من عائلة فقيرة وكان يتيما لم أسمع منه أبدا كلمة بابا التى نرددها نحن عشرات المرات فى اليوم الواحد. وكان صديقى هذا يحب قراءة مجلات الأطفال بصورها الجميلة وحكاياتها الجميلة لكنه كان محروما منها لأنه لا يجد من يشتريها له ومرة سألت معلمتى عن سر حب صديقى لمجلات وقصص الأطفال قالت لى معلمتى إن سر حبه لقراءة مجلات الأطفال هو هروبه من واقعه المؤلم إلى عوالم خيالية مسحورة يجد فيها أحلامه وسعادته ومتنفسا لمكبوتاته الطفولية التى يسببها الحرمان والعوز وغياب الأب الحنون لم أفهم شيئا مما قاله لى معلمى وحين انتهينا من الدرس حملت سؤالى لأبى لأستفسره عما قال لى المعلم بشأن صديقى اليتيم لكن أبى لم يوضح لى شيئا. وذهبت إلى ماما لأسألها هى الأخرى عما قالته المعلمة ولم تجبنى أمى على سؤالى عن ماهية الحرمان وما هو اليتم لكنها اقترحت على أن أحمل لصديقى بعض ما أملكه فى مكتبتى من مجلات وقصص الأطفال لعله يسعد بها ولم أنم تلك الليلة من شدة الفرح ويقينى بأننى سأحقق لصديقى اليتيم بعض حلمه. وفى الصباح حملت معى كيسا كبيرا وضعت فيه كثيرا مما أملك من مجلات وقصص الأطفال الجميلة. قدمنى معلمى للتلاميذ كتلميذ كريم وفاعل خير يقتدى به وفى الصباح الموالى جاء كل تلاميذ الفصل ومعهم بعض ما يملكونه من قصص ومجلات الأطفال الجميلة ليقدموها لصديقى اليتيم الذى تحقق حلمه وأصبحت له خزانة كتب جميلة. ■

هيثم نجيم
أسفى ـ المغرب

الطائر والحرية



□ فى أحد أيام الربيع خرج أحمد إلى البستان ليلعب، وبينما كان منسجما باللعب بين الأزهار يستنشق عطرها الفواح وينعم بجمال الربيع، سمع صوت طائر جميل يغرد، وكان صوته رائعا، مما جعل الفضول يدفعه لمعرفة شكل هذا الطائر ذا الصوت العذب، فاتجه باتجاه الصوت يمشى على رؤوس أصابعه وفجأة رأى طائرا صغيرا جميل المنظر عذب الصوت واقفا على شجيرة مزهرة يشدو فرحا بدفء الربيع وجمال الطبيعة وبسرعة فائقة وحذر شديد اقترب أحمد من الطائر وتمكن من إمساكه بصورة عجيبة، أخذه وعاد مسرعا إلى البيت، أحضر القفص الذى كان فارغا ومهملا منذ سنين، ووضعه فيه، وأحضر له بعض الماء والحب، وجلس يراقبه طوال النهار ليسمع تغريده، لم يعلق والده بشىء وتجاهل الابن، بادر الطفل بالسؤال بعد أن فقد صبره، ما بال هذا الطائر يا أبى لقد وضعته فى قفص مذهب ونظيف ووضعت له طعاما كثيرا وماء، قد لا يجده فى البستان، وحتى الآن هو صامت وحزين يتخبط بقضبان القفص محاولا الهروب. لقد كان صوته جميلا فى البستان فماذا جرى له؟

ضحك الأب بهدوء وقال له لقد أعطيته كل شىء ولكنك سلبته أغلى شىء فى الوجود. تذكر يا ولدى أن ملايين الأطفال فى العالم مسلوبو الحرية وأولهم أشقاؤك فى فلسطين، حزن الطفل كثيرا وجرى مسرعا نحو القفص، حمله وذهب إلى النافذة المطلة على البستان ثم فتح باب القفص وأطلق سراح العصفور، حط العصفور على غصن شجرة وراح يشدو فرحا بحريته، وضع الأب يده على كتف ابنه وقال له: «مهما كانت الأقفاص مذهبة فالحرية أثمن من الذهب ومن كل شىء فى الوجود يا ولدى» هز أحمد رأسه موافقا وقد امتلأت عيناه بالدموع، وحزن على حرية أشقائه المسلوبة التى لا يستطيع أن يعيدها لهم، وامتلأت نفسه غضبا على العدو الإسرائيلى البشع. ■

أحمد مندو
9 سنوات ـ رابع ابتدائى
خميس مشيط ـ السعودية

الجائزة الثانية

حقيقة الحقائق

□ نقبت عن السعادة فلم أجدها إلا فى آبار الإيمان. فبحثت عن آبار الإيمان فوجدت أن طريقها هو الطاعة.. حاولت أن أحدد الطاعة ماهى فرأيتها الالتزام بأمر الله. ولكننى سألت وما حدود هذا الالتزام وتحيرت حتى عرفت أنه يحده شمالا المحبة وجنوبا التقيد بالعظائم والصغائر وشرقا وغربا الدعوة إليه.

أردت أن أسلك هذا الطريق فوجدته مملوءا بقطاع الطرق من الشياطين الذين يؤذون كل السالكين وإذا بالناس خائفين مضطربين. فبين راجع على أعقابه وبين شاك ومتردد وبين ماض فى سبيله لا يهمه الأمر لأنه تحصن بالله قررت أن أمشى قدما ولكننى فى كل مرة كنت أتعثر بالأشواك التى يعج بها الطريق.. وكلما تعثرت زاد فتورى وخمولى عن العودة إلى المسير حتى خشيت من حفرة نارية تفتح فمها كل يوم فتبتلع من تبتلع وتغلق مطبقة عليهم..

استجمعت قواى لأقف فلم أتمكن من القيام وعندها بكيت وصحت: يا الله.. يا الله.. فإذا بكل الأهوال التى كنت أخافها تتصاغر حتى تكون كالذبابة التى نهش عليها باليد فتذهب.. ووقفت على ساقى ثانية وتابعت المسير. ■

شيرين السيد محمد الصيام
12 عاما ـ الأول الإعدادى
الشرقية ـ مصر

المسابقة الثقافية

ما غزوةٌ فى الغزاتْ
كان بها بلا افتيات
قد بان أن الغلبةْ
ليست تجى بالجلبةْ
أوحدة الرماح
وكثرة السلاح
رأى نبينا الرضى
زهوا فما كان رضى
وقال لستم مطلقا
من قلّة عند اللقا
ذا اليوم تُغلبونا
فأنتم تُرهبونا
لكن نصر الله
ليس لمن يباهى
بعُدّة ولا عِدد
فالعزّ للفرد الصمدْ

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

الحلول

2، ؟، 3.

[illegible]

الترويح المباح

□ إن الإسلام لا يمنع الترويح المباح والمزاح الصادق والذى يسلى النفس ويروحها. فالدعابة الكريمة الطيبة والتى تحمل معنى كريما سارا تنشرح له الصدور وتسر له الخواطر. فقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولكنه كان لا يقول إلا حقا وصدقا. ففى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة عجوز وقالت يا رسول الله: ادع الله أن يدخلنى الجنة. فقال لها النبى: يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز. فولت تبكى. ظنا منها أنها لن تدخل الجنة. فهدأ النبى من روعها. وقال لها: إنك لن تدخليها فى سن المرأة العجوز وإنما تدخليها بين القوة والشباب ألم تسمعى قول الله تعالى: «إنا أنشأناهن إنشاء. فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين».

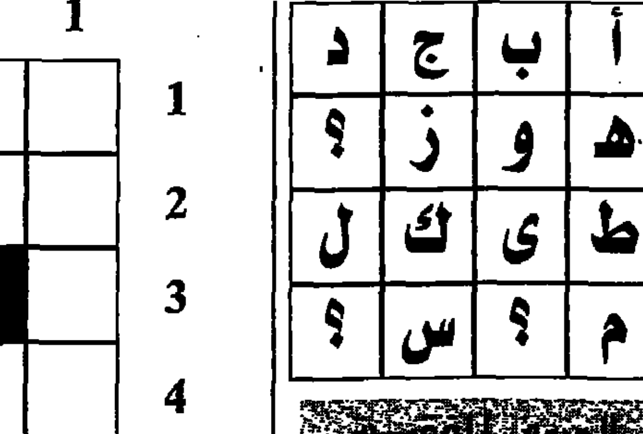
والمعنى: أن الله تعالى يخلقهن فى الجنة خلقا آخر فى غاية الحسن والجمال والطهارة بخلاف الدنيا ـ فالعجوز ترجع شابة ـ أى العجائز يخلقهن الله بعد الكبر والهرم خلقا آخر أبكارا.

فسرت المرأة وولت تضحك وهى تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فإن الإسلام لا يمنع الترويح عن النفس والمزاح الصادق. ■

عزة عبد القوى عبد ربه محمد
8 سنوات ـ الصف الثالث الابتدائى
المنوفية ـ مصر

دوحة الأشبال





أ	ب	ج	د
هـ	و	ز	؟
ط	ى	ك	ل
م	؟	س	؟

الحروف المفقودة

□ حاول اكتشاف سبب ترتيب الحروف كما تراها فى الشبكة، ثم خمن الأحرف المفقودة فى ثلاث دقائق... حاول بنفسك دون أن تسأل والديك! ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

أفقيا:
1ـ يسبح فى الفضاء، هو مثل النجم لكنه لا يضىء.
2ـ فاسد. 3ـ متشابهان.
4ـ مفرد كلمة: بوم.

عموديا:
1ـ قال الشاعر: وخير جليس فى الزمان...
2ـ نصف كلمة: والد.
3ـ جمع: كلمة، جمع تكسير. 4ـ الأحرف المنقوطة فى كلمة بلف.

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة، شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة باسم الأسبوعية.
أرسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك
اكتب عنوانك كاملا وواضحا ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (633) الجمعة 12 ذى القعدة 1417 ـ 21 مارس 1997

عندنا

تحقيقات اجتماعية مثيرة

تقارير حية من مواقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة

بوضوح

عبد الله الرفاعى

نجاح..وفاء..فطموح

□□ شهدت الرياض العاصمة السعودية مساء الأحد الماضى تظاهرة إنسانية وفائية ابطالها الأمير سلمان بن عبد العزيز وعلى عزت بيكوفيتش .... زعيم البوسنة الذى قدم أعلى وسام للأمير سلمان تعبيرا عن الامتنان والتقدير للمواقف الإنسانية السعودية تجاه قضية البوسنة.. ولهذا لم يجد افضل من زيارة بلد الخير .. يلتقى قيادتها الرشيدة ويكرم رجل العمل الإنسانى الإسلامى الأول فهد بن عبد العزيز فى شخص أمير الرياض سلمان بن عبد العزيز... ليس الوسام الذى قدمته البوسنة لأمير الخير سوى رمز تقدير وعرفان لهذا البلد حكومة وشعبا... وبالمقابل جاء الرد السعودى على هذه المبادرة مليئا بالتواضع والثقة فى سلامة النهج والمنطلق وهذا ما اكد عليه الأمير سلمان عندما بين آلية العمل الخيرى الإنسانى وأهدافه فى المملكة العربية السعودية... لقد بين الأمير سلمان أن نصرة قضايا المسلمين. والوقوف مع المنكوبين والمشردين.. مسألة أصيلة تحكمها عقيدة واضحة... مواقف تقوم على أساس من الدين.. منضبطة بضوابطه... ليست مواقف طارئة تقوم على جهد فرد واحد.. أو فى وقت واحد... أو لمكان محدد.

المتابع للعمل الإنسانى السعودى الرائع فى البوسنة والهرسك يدرك ان هذا الدعم يأتى ضمن إطار ما تقوم به المملكة العربية السعودية من جهد وأعمال جليلة تجاه العالم الإسلامى... وهو ما يعكس نهج رسالتها فى دعم المسلمين ومناصرة قضاياهم ومد يد العون والمؤازرة لكل الدول والشعوب الإسلامية...

إن الدعم السعودى رغم تميزه كما وقدرا إلا انه من حيث اهدافه يحظى بميزة لا تكاد تكون متوفرة فى غيره من برامج الدعم والإغاثة الأخرى... الهدف والغرض يتركز على اداء الواجب الدينى فهو من مسائل العبادة التى يتقرب بها عند الله عز وجل... ويهون دون هذا الهدف السامى غيره من الأهداف الفكرية والسياسية التى يسعى لها البعض ... ومن أجل تلك الغاية (رضى الله عز وجل) لا ينتظر أهل التوحيد جزاء ولا شكورا من أحد.

إن لقتة الوفاء البوسنى للمواقف السعودية ومنفذ تلك المواقف تستحق الشكر والثناء... فلم يمنع إخواننا فى البوسنة عزوف قيادة بلاد التوحيد عن مثل هذا التكريم طمعا بما عند الله وبعدا عن الرياء... لم يمنع ذلك كله القيادة البوسنية من الاصرار على التكريم وأن يكون فى عاصمة دولة الإسلام الرياض وبشكل علنى... ليدرك الجميع حجم وحقيقة الموقف السعودى... وليتبين أيضا غرضه النبيل.

نعم يأتى هذا الحفل على خلاف رغبات القيادة السعودية التى تقوم على قاعدة «علينا العمل الصادق وانتظار الجزاء من الله عز وجل..»

إن معالم السياسة الإنسانية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ أيده الله بنصره ـ تبرز بوضوح من خلال ما تم فى البوسنة وتؤكد حقيقة اهتمامات القيادة السعودية وتجاوزها الحدود المحلية والاقليمية.

إن النجاح الذى تحقق من خلال الهيئة العليا لدعم البوسنة والهرسك يعود بعد الله عز وجل للدعم الخاص الذى يوليه خادم الحرمين الشريفين لمثل هذه الأعمال... وهو ما يؤكد أن خيار الدعم والإغاثة خيار استراتيجى يعمل من أجله الجميع فى هذا الوطن... ويعود أيضا للمتابعة المباشرة الفاعلة من قبل الأمير سلمان بن عبد العزيز.

وهذا النجاح يدعونا للمطالبة بأن تكون هناك هيئة عليا عامة لجمع التبرعات ودعم كافة المسلمين تحت اسم «الهيئة السعودية العليا للإغاثة» ونطمح أن تكون برئاسة أمير العمل الإنسانى سلمان بن عبد العزيز حتى يكون لها ذات النجاح وذات التاثير والله الموفق.■

الأمير سلمان بن عبد العزيز



القضاء والقضاة فى السعودية محل عناية واهتمام

الرياض ـ عبدالله زايد

□ اختتمت أعمال ندوة رؤساء المحاكم بالسعودية الثلاثاء الماضى فى الرياض بجلسة مغلقة تم فيها الإعلان عن التوصيات التى خرجت بها الندوة خلال جلسات العمل التى استمرت أربعة أيام.

وفي لفتة تعكس الاهتمام بالقضاء والقضاة استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بقصر اليمامة بالرياض يوم الاثنين الماضي رؤساء المحاكم الشرعية بالسعودية المشاركين في الندوة بحضور عدد من الامراء والمسؤولين.

وكان الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، رعى حفل افتتاح الندوة السبت الماضى بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات، حيث اكد فى كلمة القاها بهذه المناسبة على أن السعودية، دولة أسست على الحق والعدل والحكم بكتاب الله وسنة رسوله الكريم.

وأوضح ان أولياء الأمر فى السعودية «منذ تاسيس هذه الدولة، يعتنون عناية كبيرة بامر القضاء والقضاة، واوكلوا لهم ما فى ذمتهم من تطبيق شريعة الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم».

وقال الأمير سلمان فى كلمته: «نحن كمسؤولين تنفيذيين ، ننفذ ما تحكمون به، وهذا شيء فى ذمتكم انتم، وعندما يستكمل الحكم درجاته التى تقررها التعليمات والأنظمة المستمدة من الشريعة يبقى على المسؤولين تنفيذ الأحكام، وهذا الذى هو موجود والحمد لله».

وفى تصريح لوزير العدل السعودى الدكتور عبد الله آل الشيخ عقب اختتام أعمال الندوة، قال: «إن هناك خطوات تطويرية قامت بها وزارة العدل لتسهيل وتحسين كافة الإجراءات التى تخدم سرعة انجاز الأعمال فى المحاكم.

وكانت ندوة رؤساء المحاكم قد بدات أعمالها يوم السبت الماضى برعاية الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وبحضور سماحة مفتى عام السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية الشيخ صالح اللحيدان وعدد من المسؤولين والعلماء ورؤساء المحاكم المشاركين فى الندوة■

الامير سلمان بن عبد العزيز

تفجير مسجد فى باريس

باريس ـ المسلمون

□ أدان دليل بو بكر امام مسجد باريس حادث تفجير مسجد الدعوة في شمال شرق العاصمة الفرنسية.

وكان الانفجار الذي وقع يوم الاثنين الماضي، ادي الي اصابة حارسه بجروح طفيفة والحاق اضرار مادية بالمسجد. ولم تعلن أي جهة حتي الآن مسؤوليتها عن الحادث.

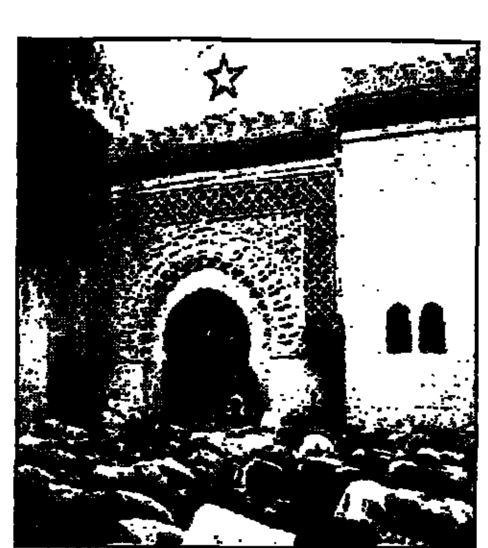
وتلقت وكالة الانباء الفرنسية في وقت لاحق بيانا وزعته جماعة اطلقت علي نفسها اسم «الجبهة الاسلامية العالمية» جاء فيه انها «تدين هذا العمل البربري البشع وتذكر الجميع بأن من واجب كل المسلمين ان يتخذوا التدابير الضرورية» وطالبت «بتحرك كبير يؤكد وحدة وقوة المسلمين».

واشار البيان الى ان الاعتداء على مسجد الدعوة جاء مباشرة بعد حملة تضليل اعلامي خصوصا بعد تحقيق تلفزيوني في برنامج «الموفد الخاص» على القناة الفرنسية الثانية، لم يكن الهدف منه سوى الدعوة الى الحقد. واوضح ان «اسم المسجد ورد فى التحقيق، وعرضت نشاطاته بشكل مسيء، مما فتح الباب امام المتطرفين من كل صوب».

واستنكر دليل بو بكر، المناخ المعادي للاسلام في فرنسا. وطالب السلطات بإجراء "تحقيق جدي".

وأظهرت عناصر التحقيق الاولى، ان القنبلة عبارة عن جهاز لاطفاء الحرائق، محشو بالمواد المتفجرة، تم وضعه امام مدخل المسجد في شارع طنجة الموجود في حي شعبي.

تقوم وحدة مكافحة الارهاب في الشرطة الجنائية بالتحقيق. ومن المعروف أن الجبهة الوطنية الفرنسية ذات الميول العنصرية المتطرفه تعارض ترميم هذا المسجد، الذي يعتبر من اهم المساجد في العاصمة الفرنسية، ويتسع لحوالي ثلاثة آلاف مصل■



المسلمون يؤدون الصلاة فى المسجد الكبير بباريس

صدق أو لا تصدق

الحاخامات اليهود فى القدس:

الفضائيات العربية خطر على الشباب «الإسرائيلى» !

جلة ـ عمر الضواحي
الضفة الغربية ـ القدس ـ «المسلمون»

□ عبر عدد من الحاخامات اليهود في «إسرائيل» عن إمتعاضهم وغضبهم الشديدين مما يعرض من برامج ومواد خارجة في الفضائيات العالمية ومنها الفضائيات العربية. وطالبوا بوقفة جادة أمام بعض المواد الإباحية التي يتضمنها البث الفضائي لتخوفهم من تسببها في تاثيرات سلبية على المجتمع «الإسرائيلي».

الدكتور إسحق زيفي الإخصائي الإجتماعي «الإسرائيلي» أكد على ان هناك إستياء كاملا من الاوساط الدينية اليهودية داخل «إسرائيل» مما تبثه القناة الثانية في التلفزيون «الإسرائيلي» بسبب قيامها ببث مواد إباحية احيانا ضمن برامجها وفي اوقات زمنية غير مدروسة.

وكرر د. زيفي تاكيده على انه ونتيجة لهذا الإستياء والضغوط الدينية عبر وسائل عدة، تراجع المسؤولون عن القناة في موقفهم وقرروا وقف بث مثل هذه المواد بهدف تهدئة الموقف.

لكن ما أثار الأوساط الدينية ثانية ـ والكلام لـ د. إسحق زيفي ـ هو قيام بعض القنوات الفضائية العربية الي إعادة بث ماتم منعه على القناة الثانية في التلفزيون «الإسرائيلي» وعرض مواد أخري تحمل نفس المضامين التي أدت الي غضب هذه الفئة، وهو مايعدونه إختراقا فضائيا غير مقبول وخطيرا يحمل تاثيرا سلبيا وبخاصة على الشابات والشباب في المجتمع «الإسرائيلي».

يذكر أن الفضائيات العربية قد شهدت في الفترة الماضية سباقا محموما وغير شريف بهدف كسب المزيد من المشاهدين في مناطق تغطية البث خصوصا بعد تحول معظمها الي نظام «التشفير» وهو ما دعى ببعض الفضائيات الي إستخدام أسلوب رخيص في الترويج عن برامج وافلام مثيرة تعتمد على غياب مطلق للرقيب، لتسويق الجنس والشك والفراغ عند المشاهد، وعلى إقتحام مدروس وبقصدية واضحة لكل القضايا «الحساسة» المختلفة التي لم يكن بالإمكان فتح النقاش حولها في التجمعات الخاصة فضلا عن المنتديات العامة، الأمر الذي أدي الي جعل ما يعرض مثار حديث الناس الدائم وإستهجانهم. ويبدو ان المنع سيكون أحد أهم الاسلحة لمواجهة هذا المد المتزايد، لكن ضعف برامج القنوات التلفزيونية الرسمية في العالم العربي وعدم قدرتها على مجارات تكنولوجيا صناعة الإعلام المعتمدة في الفضائيات التجارية ربما يحد من تاثير مثل هذا الأسلوب.

وفي هذا السياق يقول الخبير في الشؤون «الإسرائيلية» جواد الجعبري إن المتشددين دينيا من اليهود المعروفين بإسم «حاراديم» تحرم عليهم قطعيا مشاهدة برامج التلفزيون في البيت. حيث إن أحكام الحاخامات (الآباء الروحيون) تمنعهم من مشاهدتها او إقتنائها في البيت، وأن حياتهم الإجتماعية تقتصر فقط على دراسة الكتب التوراتية والتلمودية، حتي انهم لا يشاركون في الخدمة المدنية أو العسكرية، بل انهم يعيشون على حساب دافعي الضرائب مقابل صلواتهم ودعائهم لهم بالبقاء. ويضيف الجعبري أن أحكام الشريعة اليهودية تحرم على اليهودي مشاهدة امور فاضحة في المجلات والتلفزيون وغيرها، فمطبوعاتهم المقروءة تختلف كثيرا عن غيرها مما يطبع في «إسرائيل» فهي تكاد تخلو من الصور وخصوصا الصور الفاضحة. كما أنهم يصرون على منع بناتهم ـ حتي وهن في سن الطفولة ـ من إرتداء الملابس القصيرة حتي في قيظ الصيف.

وينقسم المجتمع «الإسرائيلي» حسب راي الخبير جواد الجعبري الي فئتين من الناس: علمانيين ومتدينين. أما العلمانيون وهم الغالبية فلا يعيرون إهتماما للفتاوي الدينية للحاخامات: ذلك أنهم لا يلتزمون بها ويعتبرونها اباطيل وترهات.

وتهم هذه الفتاوى قطاعا متشددا من اليهود الذين يطلقون على انفسهم إسم «المتدينين او المتعصبين».

وتعبر شابة «إسرائيلية» عن إستغرابها لما تبثه بعض الفضائيات العربية من برامج لا تتسم بالمحافظة. فتقول «يائيل» وهي طالبة جامعية في القدس: فوجئت بصراحة بما تبثه بعض القنوات الفضائية العربية، ويمكنني القول أن هذه القنوات الفضائية أصبحت في معظمها متشابهة ولا يمكن التمييز بينها او وقف مشاهدتها!».

وتضيف «يائيل»: ومع أن تاثير القنوات الفضائية العربية محدود على المجتمع «الإسرائيلي» الا ان لها مشاهدين وبخاصة الذين يجيدون اللغة العربية، من اليهود الذين جاءوا من البلاد العربية ومازالوا متعلقين بثقافتهم ولهم بالطبع أيضا ذكرياتهم التي يستعيدونها من خلال هذا الإتصال العصري. وتقول إن زملاءها في الجامعة يؤكدون على مشاهدتهم ومتابعتهم لما تبثه الفضائيات العربية من برامج ومنوعات. ويعترفون في احاديثهم أن بعض هذه البرامج يتميز بالإندفاع والهرولة تجاه المثيرات الحسية من القضايا الإجتماعية داخل المجتمعات العربية.

وكان مفتي طرابلس والشمال في لبنان الشيخ الدكتور طه الصابونجي قد وصف بعض البرامج والمشاهد التي تقدمها محطات التلفزيون الفضائية بانها تلوث الفضاء. وقال في تصريح للشقيقة «الشرق الأوسط» نشرته الأثنين الماضي: إن الموضوع الإعلامي في هذا العصر تحول الى خطر يهدد مستقبل البشرية ومسيرتها الحضارية. فلم يعد الإعلام ملتزما بهدف إنساني، ولا منضبطا بقواعد الحق ومبادىء الكرامة. وأضاف: «لقد بلغ الجنون الاعلامي ادني درجات الإسفاف والتبذل بما يدعو اليه من إباحية وبما يعرض من تحلل وبما يزين من فواحش حتي اجترأ على تلويث الفضاء بما يبث من ممارسات جنسية ومن فجور تعف عنه السوائم، ومن مشاهد تقتلع من الفطرة الانسانية كل نوازع الحياء والاحتشام والتعفف. وأشار المفتي الصابونجي الى ان المسئولية تقع على الدول التي تطلق الحرية لمؤسساتها التلفزيونية دون مراقبة او معاقبة، مطالبا بموقف دولي لمنع هذا الفساد.■

دعوة لإنشاء معهد للأئمة والمؤذنين

الرياض ـ واس

□ دعا عضو هيئة كبار العلماء في السعودية الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع، الى إنشاء معهد للائمة والمؤذنين ، وقال : «إن الامام هو المفتى فى المسجد، والمؤذن نائب الامام، وعلى الامام مسؤولية تعليم وتوجيه وتوعية اهل مسجده، فاذا كان على مستوى متدن من العلم والدراية، فخطؤه اكثر من صوابه ومسؤلية العمل بالاخطاء على من عينه».

واكد ضرورة سعي وزارة الشؤون الاسلامية لإنشاء معهد للائمة والمؤذنين ويكون من شروط تعيين الامام والمؤذن الحصول على شهادة هذا المعهد معربا عن ارتياحه لمجهودات وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد فى ممارستها مسئولياتها تجاه بيوت الله من حيث نظافتها وبذل الجهد فى إسناد الإمامة الى من فيه الكفاية والتاهيل. وقال: «إن الوزارة أعرف منى بوجود مجموعة من الائمة والمؤذنين ليسوا على مستوى مقبول لهذه الوظائف الكريمة».■

إنعقاد الدورة الرابعة لجامعة الصحوة الإسلامية

الرباط ـ إيدار قردامت

□ برعاية العاهل المغربى الحسن الثانى بدات يوم الخميس (20 مارس) برحاب المدرسة القرآنية بمسجد الحسن الثانى بمدينة الدار البيضاء المغربية، أعمال الدورة الرابعة لجامعة الصحوة الإسلامية فى موضوع: «الإسلام والمسلمون فى اوروبا». وكانت الدورة الثالثة قد انعقدت سنة 1994م وكان موضوعها: «مفهوم التسامح فى البناء الحضارى الإسلامى». وذكر بيان لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهى الجهة المنظمة للدورة، أن هذه الدورة سيشارك فيها نخبة من الأساتذة والمفكرين ورجال الدعوة من المغرب ومن مختلف البلدان التى توجد بها جاليات إسلامية وبعض المنظمات الإسلامية المهتمة والفاعلة فى الدول الاوروبية. وستتكب أعمال جامعة الصحوة الإسلامية خلال يومين، على دراسة عدة محاور تهم الوجود الإسلامى باوروبا ماضيا وحاضرا ومستقبلا، والقضايا الجوهرية التى تمس واقعهم سواء على صعيد الفرد أو الأسرة أو المجتمع، والموقف الأوروبى من الإسلام المتارجح بين المؤيد والمعارض، والحملات الظالمة التى يتعرض لها الإسلام داخل الأوساط الأوروبية، كما ستعرض أثناء هذه الدورة بحوث تتناول المسلمين باوروبا والإسلام■

تزايد أعداد المحجبات بالجامعة الامريكية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكد الدكتور تيم سوليفان رئيس قسم العلوم السياسية بالجامعة الامريكية بالقاهرة، تزايد نسبة الفتيات المرتديات للحجاب في الجامعة. جاء ذلك في معرض رد سوليفان على الحملات الإعلامية المكثفة في الصحف المصرية ضد الجامعة الامريكية باعتبارها بؤرة فساد في المجتمع المصري، وشدد سوليفان على التزام طلاب الجامعة المسلمين بالقيم الاسلامية.

وأشار رئيس قسم العلوم السياسية بالجامعة الامريكية، الى أن الجامعة الامريكية في القاهرة، هي مركز تخريج عبدة الشيطان، وأن متهما واحدا من بين 70 متهما في هذه القضية، كان من طلبة هذه الجامعة وانه قد افرج عنه في اول دفعة تم الإفراج عنها من المتهمين■

وقف عائد حملات الحج لأعمال الخير

الكويت ـ شعبان محمود

□ أعلن اربعة من منظمى حملات الحج في الكويت، وقف عائد حملاتهم باكمله لأعمال البر والخير ومساعدة المحتاجين.

وقد تقدم اصحاب الحملات وهم سليمان الهويدى، وخالد المنصور، وعبدالله الجيران، وحمد الدوسرى، لإدارة مشروع الوقف الخيرى بجمعية إحياء التراث الإسلامي ـ وهى من اكبر الجمعيات الخيرية فى الكويت ـ بإدارة هذه الأموال الوقفية.

وصرح رئيس مجلس إدارة مشروع الوقف الخيرى من جمعية إحياء التراث د. عنيزى العنيزى، انه سيتم تشكيل مجلس نظراء لكل حملة من هذه الحملات الأربع يقوم على إدارتها مع صاحب الحملة بينما سيقوم مشروع الوقف الخيرى بإدارة واستثمار أموال هذه الحملة وتوجيهها إلى ابواب الخير التى تدعمها. واكد العنيزى بان حملات الحج ترتبط بشعيرة إسلامية عظيمة وهو ما يستوجب عدم التعامل معها كمشاريع تجارية فقط وإنما كمشاريع دعوية وتعليمية بالدرجة الأولى ويمكن للإنسان ان يجنى من ورائها اجراً عظيماً بتوجيه وتعليم الحجاج وبث الوعى الدينى الصحيح فى نفوسهم.

من جهة أخرى أعلنت لجنة مسلمى اسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، تبنى مشروعاً لكفالة حجاج الدول الأسيوية الإسلامية، وذلك لتمكينهم من أداء الفريضة.

وصرح مدير عام اللجنة دعيج الشحرى، بانه تم الاتفاق بالفعل مع مسؤولى الإدارات الدينية والمراكز الإسلامية فى تلك الدول، لدراسة أحوال الحجاج المحتاجين للكفالة فى تلك الدول حتى يتمكنوا من اداء الفريضة على كفالة أهل الخير فى الكويت.■

أرملة تكسب معركة قضائية للحمل من زوجها الميت !

لندن ـ «المسلمون»

□ سمحت محكمة بريطانية لسيدة ارملة تدعى «ديان بلود» باخصاب حيامن لزوجها الميت كانت حفظتها قبل وفاته كى تنجب منه طفلا. وقالت المحكمة إن «بلود» تملك الحق وفق القانون الأوروبى بإجراء عملية إخصاب صناعى من حيامن زوجها المتوفى فى عيادة إخصاب فى بلجيكا، إلا إذا كانت هناك معارضة قوية من الشعب. وتثير «بلود» (32 عاما) جدلا قويا منذ شهور فى أوساط الرأى العام البريطانى حول مدى حق الميت فى الإنجاب. وكانت «بلود» نقلت حيامن من زوجها بينما كان فى غيبوبة تامة فى المستشفى. وخاضت معركة قضائية منذ نحو خمسة شهور كلفتها نحو 70 الف جنيه استرلينى، لكنها كسبتها فى النهاية■

وجوه

□ الشيخ سعيد بوسفتش مفتى مسلمى البوسنة والهرسك فى موستار، أثنى على الدور الذى تؤديه السعودية سواء على صعيد المحافل الدولية او الامم المتحدة أو على صعيد الدعم المادى والمعنوى والثقافى لمسلمى البوسنة والهرسك.

● الدكتور أبراهيم بن عبدالله البراهيم عميد المعهد العالى للقضاء بالسعودية، اكد ان القضاء فى المملكة السعودية، مثال يقتدى به فى العدالة والنزاهة، وللمملكة خبرة راسخة ورائدة فى تحكيم الشريعة الاسلامية وهى بذلك تعطى صورة مشرقة لنظام القضاء فى الإسلام.

الشيخ عبدالحميد قادر مفتى عام جمهورية الشيشان الاسلامية الذى يزور المملكة حاليا، قام بزيارة وزير الشؤون الاسلامية السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى بمكتبه بالرياض. وجرى خلال اللقاء، بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشتركة وخاصة المتعلقة بدعم العمل الإسلامى.

● الدكتورة سمية العفيفي استاذ اللغة الروسية بجامعة عين شمس، انتهت من إعداد الترجمة الروسية لمعانى القرآن الكريم تحت إشراف المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية الذي يعمل الآن على ترجمة معاني القرآن باللغة الفرنسية واللغة الالمانية والذي يقارب على الإنتهاء خلال شهرين ويتم توزيعه على المراكز الاسلامية بهذه الدول للاستفادة منه.

● الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف المصري السابق، تم تعيينه رئيسا لقسم الشريعة الاسلامية بجامعة حلوان بالقاهرة.■

حاجة البشر الى التدين

جدة ـ عبدالعزيز محمد

□ نظم المكتب التعاونى للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمدينة جدة بالسعودية، محاضرة تحت عنوان: «حاجة البشر الى الدين» القاها محمد اكبر المنسق لجمعية مشكاة الحق بالهند، الذى ناقش مبادئ الديانات الموجودة من النصرانية واليهودية والهندوكية واثبت بالدليل بان كتبهم تثبت وحدانية الخالق وتدعو الى عبادة الواحد الأحد.

ولفت المحاضر إنتباه أصحاب تلك الديانات بان يقرأوا كتبهم المعتبرة فسيجدونها تدل على التوحيد الخالص لله تعالى. وذكر الحاضرين من غير المسلمين بأن كتبهم المعتبرة لديهم تذكرهم بالآخرة وعقاب من عصى وتولى واتبع هواه، وجزاء من عند الواحد الأحد. كما استطاع محمد أكبر أن يقنع الحاضرين من المسلمين وغير المسلمين بانه لابد للبشر أن يتدين بدين لسلامة روحه وبدنه وماله وعياله فى الدنيا، وأكد أن المعبود لا بد أن يكون عالما بأسرار الكون من الحاضر والغائب والمستقبل وأسرار البشر.

وأجاب فى نهاية المحاضرة عن أسئلة الحضور التى تتعلق بكيفية الدخول الى الاسلام وما الى ذلك من الأسئلة التى تخص الجاليات المسلمة غير الناطقة بالعربية.■

طفلة تكتب المصحف فى عامين !

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ قامت طفلة سودانية تبلغ من العمر 11 عاماً بكتابة وتدوين المصحف الشريف. فقد شرعت الطفلة أنواء مصطفى عبدالقادر وهى تهوى القراءة والإطلاع للكتب الدينية، وتحت إشراف وتوجيه ومراجعة والدها، فى كتابة المصحف الشريف مع نهاية اكتوبر 1994م. وانتهت من مهمتها فى السابع عشر من يوليو 1996م بعد ان خطت بيدها كامل المصحف على 581 صفحة. وتقول انواء: «كنت ابدأ الكتابة فى منتصف النهار، وأحياناً بعد صلاة العصر، وأستمر على ذلك ساعات طويلة». وانواء تنوى حفظ القرآن الكريم وتجويده، وهى اتمت حفظ الجزء الأول مع تجويده قبل التحاقها بالمدرسة، وتسعى الآن الى تحقيق شرف الحفظ إلى جانب شرف الكتابة.■

«ماستركارد» تسحب إعلانا مهينا للمسلمين بكندا

نيويورك ـ رائد صالحة

□ وافقت شركة «ماستر كارد» التى تعتبر من اكبر شركات بطاقات الاعتماد فى العالم على إلغاء بث إعلان تليفزيونى تجارى فى كندا يسخر من المصلين المسلمين وذلك بعد حملة احتجاجات من ابناء المجتمع المسلم فى كندا.

وقالت الشركة إنها ستوقف الإعلان الذى تذيعه فى التليفزيون الكندى الناطق بالفرنسية فى مقاطعة كوبيك وهى ترغب فى الإعتذار إلى جميع المسلمين الذين جرحت مشاعرهم جراء بث الإعلان المذكور.■

محكمة بريطانية تحل مجلس إدارة الجالية المصرية

لندن ـ ناصر موسى

□ اصدرت المحكمة البريطانية العليا فى لندن مؤخراً حكما بحل مجلس إدارة جمعية الجالية المصرية فى بريطانيا، ومنح مفوض الجمعيات الخيرية حق تعيين هيئة من خمسة أعضاء تكون بديلة عن مجلس الإدارة، وتتركز مهمتها على تعديل النظام الأساسى، ومعالجة الثغرات، والإعداد لعقد جمعية عمومية وانتخاب مجلس إدارة جديدة إلى جانب مهمتها فى إدارة العمل اليومى لحين إجراء الإنتخابات. وكان أحد أعضاء مجلس الإدارة قد لجأ إلى المحكمة احتجاجا على بعض التجاوزات القانونية التى اقدم عليها مجلس الإدارة ورأى انها تتعارض مع النظام الأساسى للجالية. ويذكر ان الدكتور أشرف مروان ـ رئيس هيئة التصنيع الحربى الأسبق ـ قد اختير رئيسا لمجلس الجالية فى الإنتخابات الأخيرة، لكن خلافات داخل مجلس الإدارة حول بعض السياسات، أدت إلى حدوث انقسام حاد تطور بلجوء أحد الأعضاء إلى القضاء. وهذه هى المرة الأولى التى يلجأ فيها عضو جمعية أهلية عربية إلى المحاكم البريطانية طلبا لحقه وحسماً لموقف خلافى داخل جمعية الجالية المصرية.■